تفسير سفر العدد

جمع وتقديم
هلال أمين موسى

مكتبة كنيسة الأخوة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

أخذت بإذن رسمي من صفحة بيت الله. جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الأخوة ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة إي من الكتب أو المقالات بأي طريقة طباعية أو إليكترونية أو وضعها على الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الأخوة وصفحة بيت الله. يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

محتويات الكتاب

المقدمة	٣
الأصحاح ١	٦
الأصحاح ٢	٩
الأصحاح ٣	١١
الأصحاح ٤	١٤
الأصحاح ٥	١٨
الأصحاح ٦	٢٤
الأصحاح ٧	٢٩
الأصحاح ٨	٣٥
الأصحاح ٩	٣٩
الأصحاح ١٠	٤٤
الأصحاح ١١	٥٠
الأصحاح ١٢	٥٦
الأصحاح ١٣	٦٠
الأصحاح ١٤	٦٥
الأصحاح ١٥	٧٠
الأصحاح ١٦	٧٦
الأصحاح ١٧	٨٣
الأصحاح ١٨	٨٨
الأصحاح ١٩	٩٥
الأصحاح ٢٠	١٠١
الأصحاح ٢١	١٠٧
الأصحاح ٢٢	١١٤

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٣	١١٧
الأصحاح ٢٤	١٢٢
الأصحاح ٢٥	١٢٧
الأصحاح ٢٦	١٣٠
الأصحاح ٢٧	١٣٣
الأصحاح ٢٨	١٣٧
الأصحاح ٢٩	١٤١
الأصحاح ٣٠	١٤٤
الأصحاح ٣١	١٤٧
الأصحاح ٣٢	١٥١
الأصحاح ٣٣	١٥٤
الأصحاح ٣٤	١٥٨
الأصحاح ٣٥	١٦٠
الأصحاح ٣٦	١٦٣

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مقدمة

لسفر العدد أهمية روحية عظيمة إذ يرينا نظام وخدمة شعب الله الأرضي وهو سائر في البرية، وهو في هذا رمز للكنيسة وهي سائرة في برية هذا العالم. وفي سفر العدد نرى أنواعاً مختلفة من عدم الإيمان والعصيان نتيجة التحول عن الحق، الأمر الذي كثيراً ما نعمله نحن، ولكن مع هذا نرى أيضاً تجهيزات الله لعلاج هذه الأمور، وهكذا نرى عظمة نعمة الله وأمانته ومحبته وحكمته، وهي دروس نافعة لكل من يريد أن يكون أميناً لله في وسط الانحلال والشر في هذه الأيام الأخيرة.

وسُمّي سفر العدد بهذا الاسم لأن الشعب قد تمَّ عدُّه مرتين: المرة الأولى في بداية رحلتهم والمرة الثانية بعد ثماني وثلاثين سنة وعشرة شهور في نهاية رحلتهم وهم في مواجهة أرض الموعد، وكان الخاضعون للتعداد من يثبت نسبه للشعب القديم وأيضاً القادرين على الخروج للحرب من ابن عشرين سنة فصاعداً.

ولم يُعفَ من الخروج للحرب سوى سبط لاوي الذي لم يُعطَ نصيباً في الميراث الأرضي لكي يكون رمزاً للكنيسة التي ليس لها ميراث أرضي، أخذ اللاويون عوضاً عن الأبكار وفي هذا أيضاً هم رمز للكنيسة كجماعة أبكار مقدَّسين للرب كما ورد في عب ١٢، كانوا مفرزين لخدمة الرب كما أن الكنيسة مفرزة لخدمته.

ولكي يعوض الرب عن هذا السبط، قسم سبط يوسف الذي أخذ البكورية (١ أخ ٥: ١) إلى سبطين منسى وأفرايم ليظل عدد أسباط بني إسرائيل اثني عشر سبطاً.

وحدد الرب لكل سبط مكانه حول الخيمة بعد إقامتها، وعرف كل سبط مكانه حولها، وكان يحيط بها ثلاث دوائر- الأسباط الاثنا عشر في الدائرة الخارجية، اللاويون في الدائرة الأضيق حول الخيمة، أما الكهنة فكانوا في الدائرة الأضيق جداً الثالثة ولا سيما أمام باب خيمة الاجتماع، وكان كل ثلاثة أسباط ينتظمون تحت راية واحدة في الجهات الأربع- ثلاثة أسباط نحو الشرق، وثلاثة نحو الجنوب، وثلاثة نحو الشمال، وثلاثة نحو الغرب.

حقاً ما أجمل منظر تلك المحلة وسط هذا القفر، ولذلك نسمع بلعام يقول "ما أحلى مساكنك يا يعقوب خيامك يا إسرائيل". بدأت رحلة الشعب من حوريب في بداية الشهر الثاني من خروجهم من أرض مصر إلى الشهر العاشر من السنة الأربعين وذلك بعد نزولهم حول الخيمة ولقد قدر قطر الدائرة الخارجية لهذا العدد الكبير بحوالي ثلاثة كيلومترات، لأن عدد الرجال الخارجين للحرب كان ستمائة ألف رجل وهذا هو تعداد الشعب بخلاف الشيوخ والنساء والأطفال واللاويين، وكانت سحابة المجد تظللهم نهاراً لتحميهم من ضربة الشمس، وتنير لهم المحلة ليلاً، وكانت وحدتهم وقوتهم ومجد المحلة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تعتمد على حضور الله في الخيمة كمركز لشعبه وهي صورة رمزية جميلة للخيرات العتيدة الخاصة بالكنيسة- المسيح مركز حيث يلتف حوله مؤمنو العهد الجديد.

وكان عمود السحاب يقود الشعب، فمتى ارتفعت السحابة عن الخيمة كان الكهنة يضربون بالأبواق الفضية لتنبيه كل الجماعة فترتحل كل الجماعة عند سماع صوت الهتاف.

وقد يقول عدم الإيمان أنه من المستحيل تدبير أمور واحتياجات هذا العدد الكبير الذي قدّره البعض بثلاثة ملايين، ولكن يهوه كان هناك ليعطيهم المن كل صباح، والماء من الصخرة، ثيابهم لم تبل وأرجلهم لم تتورم، كان يهوه سائراً معهم، لم يسر بأن يجد مسكناً وسط مفاخر أشور وبابل بالرغم مما كان لهذه الأمم من عظمة عالمية بل سكن وسط شعبه في تلك البرية الجرداء على أساس الفداء الذي تم في مصر. كان الرب يجمع هذا الجمهور حول شخصه المبارك كما يجمع الأب أولاده حوله، وهكذا سارت تلك العائلة المباركة في الراحة والبركة والسلام، لأن دم العهد الأبدي سبق رشه على غطاء التابوت داخل الحجاب بعد أن وقعت الدينونة على ذبيحة الخطية خارج المحلة وأصبح الرب من حولهم سوراً من نار ومجده في وسطهم.

ورغم أن الله أخصب أرض المصريين والأشوريين وأبهجت قلوبهم شمسه المشرقة، ولكنهم لم يعرفوه، ولم يستطع أحد منهم أن يرنم كما رنم الشعب "الرب قوتي ونشيدي وقد صار خلاصي. هذا إلهي فأمجده إله أبي فأرفعه" (خر ١٥: ٢).

كاتب السفر:

كتب موسى هذا السفر تباعاً طبقاً لسيره مع الشعب في البرية، وكتب ما كان يقوله له الله فيما يخص عبادته، ولم يكن في الإمكان أن يكتبه شخص غيره- أهله الله لهذا العمل وقاده بالروح القدس ليكتبه مع أسفاره الأخرى الأربعة، وفي ص ٣٣: ١ تثبت عبارة أنه هو كاتبه "هذه رحلات بني إسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر بجنودهم عن يد موسى وهرون وكتب موسى مخارجهم برحلاتهم حسب قول الرب".

اقتباسات العهد الجديد من سفر العدد:

اقتبس الرب يسوع في كلامه مع نيقوديموس موضوع الحية النحاسية ورفعها على سارية، اقتبسها كرمز لشخصه المبارك وموته على الصليب، وذكر بلعام في رسالتي بطرس ويهوذا، وأيضاً في سفر الرؤيا، وذكر قورح وعصيانه في رسالة يهوذا كصورة الارتداد في الأيام الأخيرة، وتعطينا حوادث هذا السفر تحذيراً لنا ونحن سائرون في برية هذا العالم- الأمر الذي يشير إليه الرسول بولس في (١ كو ١٠: ١- ١٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تقسيم السفر:

١- التجهيزات لرحلة البرية (ص ١- ١٠)

٢- عدم إيمان الشعب وتأديبهم (ص ١١- ٢١)

٣- حوادث سهول موآب في مواجهة الأرض (ص ٢٢- ٣٦)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١

في سفر التكوين نقرأ عن دعوة الله لإبراهيم واختياره له والشعب في صلب إبراهيم، وفي سفر الخروج نرى فداءهم على أساس دم خروف الفصح وخروجهم من مصر إلى البرية بذراع رفيعة ويد ممدودة، وفي سفر اللاويين نراهم حول خيمة الاجتماع للسجود والعبادة، وفي سفر التثنية نرى إعادة تذكير الشعب بالناموس، أما في سفر العدد فنراهم في البرية ونرى المحاربين والأبواق.

أقيمت خيمة الاجتماع في اليوم الأول من الشهر الأول في السنة الثانية لخروج الشعب من مصر (خر ٣٠: ١٧)، وتبع ذلك إعطاء التعليمات التي وردت في سفر اللاويين (لاو ١: ١). وفي اليوم الأول من الشهر الثاني أعطيت التعليمات إلى موسى لكي يعد الشعب (عدد ١: ١) وهذا التعداد هو نفس التعداد الذي تم بالارتباط بدفع نصف شاقل فضة لكل من يجتاز إلى المعدودين والمشار إليه في خر ٣٨: ٢٥- ٢٧ وبلغ عدد المعدودين ٦٠٣٥٥٠، كان الذين يخضعون للتعداد هم الذكور فقط من ابن عشرين سنة فصاعداً "كل خارج للحرب" (عدد ١،٢) أي المستعدون للحرب، وهؤلاء يشيرون إلى المؤهلين للحرب الروحية، البالغين في النمو الروحي وفي معرفة المسيح، الأحداث الذين سكنت كلمة الله فيهم، الآباء الذين عرفوا الذي من البدء، أي عرفوا الرب يسوع له المجد (١ يو ٢: ١٣) وقد يكون الشخص مؤمناً وله سنين عديدة في الإيمان، ولكنه لم ينم فيظل في حالة الطفولة الروحية، وسبب عدم نموه أنه جسدي، ويقول الرسول بولس للمؤمنين في كورنثوس "وأنا أيها الأخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح" (١ كو ٣: ١)، ويقول للمؤمنين العبرانيين "كان ينبغي أن تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون أن يعلمكم أحد ما هي أركان بداءة أقوال الله وصرتم محتاجين إلى اللبن لا إلى طعام قوي" (عب ٥: ١٢) وقال لمؤمني غلاطية "واما الآن إذ عرفتم الله بل بالحري عرفتم من الله فكيف ترجعون إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد. أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين"(غلا ٤: ٩- ١٠).

والتوقف عن الحرب أو التراجع في القوة ليس وارداً في هذا الأصحاح لأنه لم يحدد للمحاربين سناً يتوقفون فيه عن الحرب وهذا يرينا أن المؤمن الروحي لا تتوقف صلاحيته للحرب عند سن محددة بل يستمر محارباً إلى النهاية، لقد قال "كالب": "والآن فها أنا اليوم ابن خمس وثمانين سنة. فلم أزل متشدداً كما في اليوم أرسلني موسى.... هكذا قوتي الآن للحرب وللخروج وللدخول" (يش ١٤: ١٠، ١١).

وكانت تعليمات الرب أن الذين يفحصون المعدودين هم موسى وهرون ورؤساء الجماعة، لم يكن الأمر مجرد إحصاء بل تدقيقاً في انطباق الشروط المحددة من الله على الخارجين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للحرب. كانت الهيئة التي يقف أمامها المعدودون هيئة عليا ذات هيبة ورهبة جديرة بالفحص والتدقيق في اختبار المؤهلين للحرب. وكل من يريد أن يكون مؤهلاً للحرب الروحية في العهد الجديد لكي يحتمل المشقات كجندي صالح للرب يسوع المسيح يجب أن يخضع لوصايا الرب ويقول الرسول في ١ كو ١٤: ٣٧ "إن كان أحد يحسب نفسه نبياً أو روحياً فليعلم ما أكتبه إليكم إنه وصايا الرب" إن الخضوع لوصايا الرب شيء أساسي في حساب المؤمن صالحاً للحرب وللخدمة ويمثل هرون المسيح في تميزه الكهنوتي- الأمر الذي مارسه الرب في سفر الرؤيا ص ٢، ٣ كان يرى الكنائس في حالتها الأدبية، وحدد الغالبين في هذه الكنائس وهؤلاء الغالبون هم الذين يشير إليهم المحاربون في سفر العدد، هم معروفون "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط. اذهبوا يا فاعلي الإثم" (مت ٧: ٢٢، ٢٣) عملوا أشياء كثيرة باسمه ولكن كانت أعمالهم مرفوضة أمامه، كانوا يعملون لمسرة أنفسهم.

كان لرؤساء الجماعة نصيبهم في فحص المعدودين، ساروا مع أفراد الأسباط، كانت لهم النظارة والقيادة والإرشاد، ولم يكن في الإمكان تجاهل رأيهم، وهكذا نرى أن الذي يخرج للدفاع عن الحق خاضعاً لسلطان المسيح، حافظاً لوصاياه، ومعروف عنده وبأنه يعمل لمجد المسيح، فإنه لا يخشى حكم إخوته عليه وإذا كان هناك مؤمن لم يصل إلى بعد إلى حد البلوغ الروحي، وكانت له رغبة في ذلك مجتهداً في بنيان نفسه بدراسة كلمة الله، وكانت يسلك سلوكاً روحياً فلا بد أن يصل إلى غرضه سريعاً. وأحسن مثال لذلك مؤمنو تسالونيكي الذين يشهد عنهم الرسول بولس شهادة رائعة في الأصحاح الأول من رسالته الأولى لهم، ويحرضهم في ص ٥: ٨، ٩ قائلاً "فلنصح لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص" هؤلاء وصلوا إلى الدرجة التي تؤهلهم للحرب في مدة وجيزة.

ولكي يجتاز الفرد إلى صف المعدودين ينبغي أن يثبت نسبه إلى إسرائيل (ع ٦- ١٨) ليس كافياً أن يثبت نسبه إلى إبراهيم، لأن أبناء إسماعيل يمكنهم أن يفعلوا ذلك، وكذلك أبناء قطورة، وليس كافياً أن يثبتوا نسبهم إلى إسحق لأن أبناء عيسو في إمكانهم أن يفعلوا ذلك، وإثبات النسب إلى إسرائيل يقابله الآن إثبات الانتساب إلى الله كأولاد "واما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً بأن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو ١: ١٢).

وكان التعداد ضرورياً لتمييز المنتسبين انتساباً صحيحاً لإسرائيل إذ كان هناك أيضاً اللفيف الذين امتزجوا بهم (خر ١٢: ٣٨) الذين اشتهوا شهوة في البرية (عدد ١١: ٤)، وكما أن المنتسبين لإسرائيل فقد هم الذين يستطيعون أن يتقدموا للحرب وينتصر عليهم، ونجد ثلاثة مواضيع في العهد الجديد تقدم لنا ثلاث صفات واضحة عن طبيعة المصارعة، ففي رو٧: ٧- ٢٤ نجد إنساناً مؤمنا يصارع لكي يتمم الناموس بقوته الذاتية، وفي غلا ٥: ١٠ يحرض

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرسول الغلاطيين لكي يتحرروا من الناموس ويخرجوا إلى حرية النعمة، وفي (أف ٦: ١٠- ١٩) لكي يلبسوا سلاح الله الكامل. وبذلك يثبتوا ضد مكايد إبليس.

وفي نهاية هذا الأصحاح نجد شيئاً مهماً، وهو استثناء سبط لاوي من التعداد (ع ٤٧- ٤٩)، لم يدُع للخروج للحرب وتعينت لهم خدمة الخيمة وحملها في البرية (ع ٥٠) لكي تحمل بعناية كاملة ويكون الأمر لمسرة الله، ولا يكون سخط على جماعة إسرائيل لم يكن هذا الأمر خاصاً بالدفاع ضد هجوم الأعداء، بل خدمة الأمور المقدسة طبقاً لفكر الله ومشيئته.

إن كل البالغين من المؤمنين مدعوون للدفاع عن الحق المسيحي في وسط عالم شرير يريد تشويه هذا الحق بتعاليم مضلة، ومدعوون أيضاً لخدمة الرب في دائرة أضيق مطهرين ومنفصلين عن الشر بكل أشكاله، ليس الأمر مجرد خدمة بل يخدمون طِبقاً لما أعلنه الرب في كلمته بدون استحسان أو فلسفة بشرية، كل ما هو من الطبيعة يجب أن يُستبعد تماماً، لذلك نقرأ "والأجنبي الذي يقترب يقتل" (ع ٥١).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢

الشيء الثاني الذي يجب أن يعرفه الإسرائيلي الخارج للحرب هو رايته، يجب أن يعرف مكانها معرفة صحيحة لأنه بدون ذلك لا بد أن يوجد التشويش والفوضى، وعوضاً عن الوقوف في الصفوف والثبات بعد ذلك ثم التقدم قد يحدث أن يدوس المحاربين بعضهم بعضاً. يجب أن يعرف كل واحد مركزه ويلازمه، هكذا صارت الحرب في البرية، وهكذا يجب أن نكون نحن الآن كأعضاء جسد المسيح، لكل واحد منا عمله، وحين يعمل كل واحد منا عمله بأمانة فلنا هذا الوعد "كن أميناً في القليل فأقيمك على الكثير". إن رايتنا هو المسيح وكلمته، وعن طريق كلمته يقودنا. تم تنظيم الخيمة الآن بحسب الفكر الإلهي، الخيمة في الوسط وحولها أربع مجموعات- راية سبط يهوذا إلى الشرق ومع سبط يهوذا يساكر وزبولون، ووجود سبط يهوذا في الناحية الشرقية من الخيمة يذكّرنا بإشراق شمس البر- مجيء الرب يسوع له المجد عندما ينتهي تيهان شعبه الأرضي. وفي الجنوب يقف سبط رأوبين ومعه سبطا شمعون وجاد، وفي الغرب يقف أفرايم ومعه منسى وبنيامين. وفي الشمال دان ومعه أشير ونفتالي. ولا يطبق وقوف كل فرد تحت رايته فقط على الأفراد بل يطبق أيضاً على الجماعة المحلية لأننا نقرأ القول "ينزل بنو إسرائيل كل عند رايته بأعلام لبيوت آبائهم" وهذا يرينا أن كل جماعة محلية لها مكانها في الشهادة بالنسبة لبقية الاجتماعات وبالنسبة لخيمة الاجتماع، وكما لم يكن لبيت من بيوت الآباء أو سبط من الأسباط أن يتخطى التعيين الإلهي، فإن الاجتماع المحلي أو مجموعة الاجتماعات القريب من بعضها جغرافياً لها مكان محدد بالنسبة للشهادة بحسب فكر الله، ولا يوجد مكان للاختيار الشخصي أو السؤال أين مكان وجودنا. نحن لسنا وحدات منفصلة نعمل ما يسرنا أو نقف حيث نريد. إن مكاننا محدد بالنسبة لإخوتنا وبالنسبة لخيمة الشهادة، وهذا يرينا أن كل اجتماع محلي ينبغي أن يتحرك بالارتباط مع الاجتماعات القريبة، يتحرك الجميع في نفس الاتجاه. ونرى ارتباط الجماعات المحلية بعضها ببعض فيما قاله الرسول بولس "ومتى قُرأت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضاً في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً" (كو ٤: ١٦).

يريد الرب أن الاجتماع المحلي يستفيد ليس من اختباره هو فقط بل من اختبارات الاجتماعات المحلية القريبة المشابهة له في نفس الظروف، ولكن الكل يتحرك طبقاً للنظام الإلهي المرتبط بخيمة الاجتماع.

ونرى في هذا الأصحاح تحرك راية يهوذا أولاً يتبعها راية رأوبين، ويتبع ذلك خيمة الاجتماع، ثم راية أفرايم، وبعد ذلك راية دان، ومن هذا نرى أن القيادة الإلهية ليست للأكبر سناً بل طبقاً للتعيين الإلهي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان اللاويون يخدمون الخيمة، أما الخدمة في الأقداس فكانت من نصيب الكهنة، وهكذا نحن- حين نكون حول عشاء الرب. قد تتنوع الخدمات ولكن مادة السجود واحدة هي شخص الرب يسوع المسيح وكذلك في شهادتنا له واحدة ولكنها تعتمد على الحالة الأدبية لكل اجتماع وهذا ما نراه واضحاً فيما أمر به الرب عبده يوحنا أن يكتب سبع رسائل مختلفة إلى السبع الكنائس التي في آسيا (رؤ ٢، ٣) حيث يرون تحت المسئولية أمام الرب.

لم تكن الأسباط واقفة في محلها بل تتحرك طبقاً لتحرك الخيمة. وهذا يرينا أن الشهادة لا ينبغي أن تكون ثابتة جامدة بل تتغير بتغير الاختيارات وارتفاع السحابة أو نزولها.

إن تحرك الشهادة أمر ضروري ولكن بالارتباط مع الخيمة والسحابة وإخوتنا. وهذا الأمر يقود إلى النمو الروحي. والذين يبتعدون عن خط سير الجماعة أو البقاء في اماكنهم لا يسهل عليهم الرجوع إلى إخوتهم أو اللحاق بهم، وتصير نظرتهم إلى الأمور مختلفة تماماً عن نظر إخوتهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣

استُبعِدَ الكهنة واللاويون من التعداد أي من المخصصين للخدمة الحربية ليخصصوا لخدمة الأقداس وخيمة الشهادة، ويُذكر الكهنة أولاً لأن الله أعطاهم اللاويين ليخدموا في كل التفاصيل المعطاة لهم تحت مباشرة الكهنة، كما أن الكهنة أولاد هرون كانوا يخدمون تحت التزام التفاصيل المعطاة لهم من الله، ولذلك يذكر الكهنة أولاد هرون وكأنهم منتسبون إلى هرون وموسى، وليس إلى هرون فقط "وهذه تواليد هرون وموسى يوم كلّم الرب موسى في جبل سيناء" (ص ٣: ١)، وكأن الروح القدس أراد أن يقول لنا أن أولاد هرون الكهنة ينتسبون إلى موسى أيضاً لأنهم ملتزمون بوصايا الرب المعطاة لموسى، منتسبون إلى موسى كممثل للسلطان الإلهي.

ولأن ابنى هرون ناداب وأبيهو لم يلتزما بوصايا الرب وقدما ناراً غريبة على المذبح، فماتا تحت القضاء الإلهي (لاو ١٠: ١)، وهذا يرينا خطورة ممارسة السجود ونحن لسنا تحت سلطان المسيح، ومع أن السجود في وقتنا الحاضر أخذ صورة ما قدمه ناداب وأبيهم، ولكن توجد بقية تقدم السجود بالروح والحق.

في (ع ٦، ٧) نقرأ أن الرب قال لموسى ان يقدم سبط لاوي ويوقفهم قدام هرون الكاهن وليخدموه فيحفظون شعائره وشعائر كل الجماعة قدام خيمة الاجتماع. ولكن لماذا سبط لاوي؟ إن اختياره يرينا نعمة الله العجيبة، لم يكن فيه شيء حسب الطبيعة يستحق الاختيار، إن اختياره يرينا نعمة الله العجيبة، لم يكن فيه شيء حسب الطبيعة يستحق الاختيار، لأننا نقرأ عنه في نبوة يعقوب "شمعون ولاوي أخوان آلات ظلم سيوفهما. في مجلسهما لا تدخل نفسي بمجمهما لا تتحد كرامتي لأنهما في غضبهما قتلا إنساناً وفي رضاهما عرقبا ثوراً (تك ٤٩: ٥، ٦) ولكن نعمة الله جعلته يأخذ من هذا السبط "موسى" لقيادة شعبه، وهرون وأولاده كهنة، وبقية السبط للخدمة.

ويوضح لنا سفر اللاويين عمل الكهنة، ولكنه لا يذكر شيئاً عن خدمة اللاويين، وذكرت خدمتهم في هذا السفر، كان عليهم أن يحرسوا الخيمة ويخدموها ويحملوها ثم يقيموها بنظام محدد من الرب.

ومعنى كلمة "لاوي" اقتران، أعطيتهم النعمة أن يقترنوا بيهوه وخدمته، وكما أن الكاهن رمز للمؤمن المسيحي كساجد، فاللاوي رمز له كخادم مقترن بالرب يسوع لخدمته، يستطيع المؤمن المسيحي أن يدخل إلى أقداس محضر الرب يسوع ويقدم سجوداً، أما خدمته فهي متنوعة وتأخذ مجالات مختلفة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويذكر هنا هرون قبل موسى بينما في الأمكنة الأخرى يذكر موسى قبل هرون، وذلك لأن هرون هنا يمثل الرب يسوع في كهنوته الذي يتوقف على شفاعته.

أفرز الرب لنفسه اللاويين بدلاً من الأبكار الذين نجوا في مصر من المهلك في حمي دم خروف الفصح، وحين تم تعداد الأبكار وجد أن عددهم ٢٢٢٧٣ أي يزيد عن عدد اللاويين بمقدار ٢٧٣، ولذلك قال الرب لموسى أن يدفع بدلاً عن العدد الزيادة من الأكبر خمسة شواقل فضة لكل فرد فداء له.

وسواء الأبكار أو اللاويون كان الإحصاء يتم لكل ذكر من ابن شهر فصاعداً، وهذا يرينا ان الذين يفرزهم الرب للخدمة يضع يده عليه في سن مبكرة، وينطبق عليهم القول الذي قاله بولس "الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته" (غلا ١: ١٥) ويقول الرب عنه بعد اهتدائه بثلاثة أيام "لأن هذا لي إناء مختار ليحمل اسمي" (أع ٩: ١٥) أخذ اللاويون بدلاً من الأبكار المقدسين للرب، وهم بذلك يمثلون المؤمنين في العهد الجديد ككنيسة أبكار مكتوبين في السموات (عب ١٢: ٢٣) ليس لهم أي ميراث أرضي، مكانهم سماوي، وكذلك خدمتهم. وكما مانت الخدمة اللاوية تعييناً إلهياً بالنعمة، كذلك خدمتنا نحن الآن إنما هي تعيين إلهي بمقتضى القصد والنعمة، ومع أن اللاوي يعين للخدمة من الشهر الأول ولكنه يبدأ خدمته في سن الثلاثين، فكذلك المؤمن المسيحي مفرز للخدمة منذ ولادته ثانية، ويبدأها حين يصل إلى البلوغ.

ولا شك أن الشيطان يحاول المستحيل لكي يفسدنا ويمنعنا من الخدمة قبل التجديد وبعده، ولكن عناية الله لا بد أن تسرع بنا إلى مرحلة البلوغ حتى نبدأ خدمتنا.

وينقسم سبط لاوي إلى ثلاث عشائر:

(١)" جرشون" ومعنى اسمه غريب، وكان مكانهم إلى الجانب الغربي من خيمة الاجتماع في مواجهة راية أفرايم، وكانت مهمتهم علاوة على حراسة الخيمة مثل بقية عشائر اللاويين- حمل أغطية الخيمة وأستارها وسجف الأبواب الخارجية المصنوعة من البوص المبروم، كانت الأغطية هي التي تفصل أجزاء الخيمة بعضها عن بعض، أي تشير إلى الانفصال، والانفصال يحمل طابع الغربة، والذي يشهد للانفصال هو البر العملي الذي يشير إليه البوص المبروم.

(٢) عشيرة "قهات"، ومعنى اسم "قهات" محفل، وكان مكانهم جنوب الخيمة في مواجهة راية رأوبين، ومهمتهم حمل التابوت والمنارة ومائدة خبز الوجوه والمذبحين، وسجف باب الأقداس. وهكذا حين تسير الجماعة في البرية مقتفية آثار خطوات المسيح،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سالكة بكل تواضع ووداعة فإنها بذلك تظهر المسيح، لأن هذه الأشياء المكلف بحملها القهاتيون كانت ترمز إلى المسيح.

(٣) "مرارى" ومعنى الاسم "مرار" وكان مكانهم شمال الخيمة في مواجهة راية سبط دان، وكانت مهمتهم حمل الأعمدة والأوتاد والطنب أي الحبال الخاصة بها، وكانت هذه الأشياء هي التي تجعل الخيمة تبنى متماسكة الأجزاء. وعندئذ ينطبق القول الذي ورد في (أف ٤: ١٦) "الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل..... يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة" وربما شعر المرارى بالمرار لأن مهمته كانت حمل هذه الأشياء البعيدة عن الأقداس، وكان تقديرهم أن خدمتهم ليست ذات قيمة عند الآخرين، ومع ذلك فإن خدمتهم كانت ضرورية لبناء الخيمة وجعلها وحدة واحدة، وهم في هذا يشيرون إلى المؤمنين الذين ينظرون إلى صغر خدمتهم، ولكن ينبغي أن يعرف هؤلاء أن خدمتهم هذه ضرورية جداً، وحينما يعملونها بأمانة لهم هذا الوعد "كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير" إذ لابد أن يوسع الرب دائرة خدمتهم الروحية.

كان عدد اللاويين ٢٢٠٠٠ وكانوا يعرفون خدمتهم وينفذونها، وكانت خدمتهم رائعة ومجيدة، وهم رمز لمؤمني العهد الجديد كجسد المسيح، وحين يعرف كل مؤمن نوع خدمته وينفذها تخرج الخدمة رائعة متوافقة مع الرأس، ويقول الرسول بولس في (١ كو ١٢: ٥-٧) "فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد.... ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة" والأمر الذي يدعو للأسف الآن أن الخدمة المسيحية لها الصفة الاستقلالية وليست بحسب إرادة الرأس بل بحسب الإرادة الذاتية، لقد أعطى الرب البعض أن يكونوا مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين (أف ٤) وهذا بخلاف المواهب الأخرى، وكان ينبغي أن لا تتداخل الخدمات بعضها في الآخر، الأمر الذي نراه الآن في أماكن كثيرة.

وفي نهاية الأصحاح (ع ٣٨) نجد المكان المعطى لموسى وهرون وبنيه أمام خيمة الاجتماع إلى جهة الشرق، وكانت مسئولية الكهنة أن يسير كل شيء في توافق، ويرمز الكهنة إلى الأشخاص الذين لهم تميز روحي في العهد الجديد، ويقفون موقف الحراسة والتنفيذ لكل ما هو مقدس، كان عليهم حراسة القدس، والأجنبي الذي يقترب يقتل، ولم تكن مهمتهم حراسة القدس فقط بل أيضاً حراسة بني إسرائيل لكي يسروا في توافق مع القدس أي أن مسئولية الأشخاص المميزين روحياً ليست حراسة الحقائق المقدسة فقط بل أيضاً حراسة كل جماعة الرب لكي تكون كل الجماعة في حالة الرضى الإلهي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٤

يبدأ تعداد اللاويين في ص ٣ من سن شهر- آخذاً في الاعتبار القوى الكامنة فيهم للخدمة، ولكن في ص ٤ يذكر أن خدمتهم تبدأ من سن ٣٠ وتستمر إلى سن الـ ٥٠ سنة، لأن خدمة خيمة الاجتماع تحتاج إلى قوة لا تتوفر سوى في هذا السن، تحتاج إلى بلوغ، إنها خدمة مقدسة ليس من اللائق أن تسند للأطفال، ومع أنه ورد في ص ٨: ٢٤، أن اللاوي قد يخدم في الخيمة وهو في سن ٢٥ أي يخدم تحت التدريب مدة خمس سنوات يصبح بعدها أهلاً للخدمة وليس الأمر مجرد رغبة أو عواطف مشتاقة للخدمة بل بلوغاً لا يصل إليه اللاوي سوى في سن الثلاثين، وهذا يرينا أنه لكي يخدم مؤمن الجديد ينبغي أن يصل إلى البلوغ الروحي.

وترينا الإصلاحات الأولى من سفر العدد أن الأمور مرتبة حسب فكر الله، ونرى خدمتهم التي ترمز إلى خدمتنا نحن مؤمني العهد الجديد، الخدمة الموكلة لنا كأبكار مقدسين له، ويضع الله دائماً الخدمة الأكثر قداسة أولاً إذ يبدأ بالقهاتيين والأشياء التي يحملونها، وهي تشير كلها إلى المسيح وعمله بطرق مختلفة، وتبدأ خدمتهم حين ترتحل الخيمة، وخدمتهم رمز لحمل الشهادة بواسطة مؤمني العهد الجديد حين يجتمعون في الأقداس حول الرب يسوع له المجد، ويعمل المؤمنون ككهنة ويقدمون سجوداً، ولكن بعد ذلك يبدأون في حمل الشهادة المقدسة أثناء السير في البرية، لأن حمل أدوات الخيمة يرمز إلى شهادة مؤمني العهد الجديد الذين بشهادتهم يظهرون المسيح.

ولم يكن أي جزء من أدوات الخيمة يحمل إلا بعد تجهيزه بالكهنة للحمل، كان هناك في العهد القديم- الكاهن والقهاتي، لكن نحن مؤمني العهد الجديد نجمع بين الاثنين، لكن ينبغي أن تسبق الخدمة القهاتية التمييز الكهنوتي.

كان للكهنة في العهد القديم التمييز الروحي الذي به يغطون أجزاء الخيمة طبقاً لفكر الله وتعليماته، وبعد ذلك يحملها القهاتيون، لو تطلع القهاتيون إلى أجزاء القدس قبل لفها بواسطة الكهنة لحل عليهم الموت، وهذا يرينا خطورة الخدمة بدون أن يكون لنا التمييز الكهنوتي الذي يضع الحقائق الخاصة بالمسيح وعمله في وضعه المناسب.

التابوت- ولقد سلم التابوت لعهدة القهاتيين، أيضاً مائدة خبز الوجوه، والمنارة الذهبية، ومذبح المحرقة، وكلها رموز للمسيح. شخصه وعمله ووظائفه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التابوت:

وعند إعطاء إشارة بدء ارتحال المحلة يبدأ الكهنة بتغطية التابوت الذي يشير إلى المسيح، وكان الكهنة يغطون التابوت بالحجاب وهكذا نرى رمزين للمسيح في ارتباط معاً، فمع أنه الله ولكن في طريق تواضعه ظهر في صورة إنسان متواضع حاملاً العار حتى وصل إلى الصليب.

كان الرسول بولس يحمل صفات الكهنوت، عرف كيف يغطي التابوت بالحجاب، كانت له معرفة مجد الله في وجه ربنا يسوع المسيح (٢ كو ٤: ٦، ٧)، كان مجد الله المشرق في وجه المسيح في ذلك الإناء الخزفي وهو الرسول بولس الذي كان يعتبر نفسه إناء خزفياً مكسوراً لا قيمة له على الإطلاق ولذلك كان النور- نور مجد الله يشرق من خلال الرسول الذي كانت له الخدمة القهاتية في أثناء سيره في البرية "حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا" (٢ كو ٤: ٨- ١٠). الشر وهو ليس غطاء خارجياً بل داخلياً، إذ يوجد فوقه ثوب اسمانجون. وكونه داخلياً فإن هذا يرينا أن حماية الشهادة تكمن في التدريبات الداخلية، وحين يكون الأمر كذلك فلا بد أن تظهر حياة المسيح بكل صفاتها السماوية، وهذا ما يظهره الثوب الاسمانجوني الذي من فوق. ما كان سماوياً وجوهرياً فيه ظهر وتجلى في حياته المباركة هذا على الأرض، كان على الدوام الإنسان السماوي "من السماء".

مائدة خبز الوجوه:

تشير إلى المسيح كالمغذي والمعضد لشعبه أمام الله لمسرته، ويشير الخبز الدائم الذي يوضع فوق المائدة إلى المؤمنين في تطابقهم وسيرهم طبقاً لإرادة الله ومشيئته مثل المسيح الذي كان طعامه أن يفعل مشيئة الذي أرسله (يو ٤)، اما الأواني التي كانت توضع على المائدة فتشير إلى المؤمنين كأوان للخدمة المتنوعة، أما الثوب الاسمانجوني الذي كان يوضع على المائدة قبل وضع الخبز والأواني فيرينا الأساس السماوي لهذه الاشياء التي فوق المائدة. ثم يبسط الكهنة فوق هذا ثوباً قرمزياً (ع ٨)، ويشير القرمز إلى المجد الذي يضعه الله الله على المؤمنين وهم يحملون الشهادة للمسيح، تظهر عليهم لمحة من المجد لا المجد العالمي، مجد البشر مثل ما قيل عن البعض "أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله" (يو ١٢: ٤٣) بل المجد هنا يشير إلى المجد الذي له الصفة الروحية ويشير إليه بولس بالقول "وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه" (١ كو ١٢: ٢٦) إنها كرامة خدمة المسيح، ولكن هذه الكرامة يوضع عليها جلود التخس التي تشير إلى الحماية من الشر بالسلوك العملي إذ لا ينبغي أن يستعرض للناس كل التحركات الخاصة بالخدمة والشهادة في البرية والتي يجب أن تكون متوافقة مع الأمور المقدسة، ينبغي أن يسير

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

القهاتيون بكل تدقيق حراساً لهذه الأشياء لكي لا يحدث ما يصيب هذه الأشياء بالتلف، لأن السجود في الأقداس يعتمد على بقائها سليمة تماماً.

المنارة الذهبية والمذبح الذهبي:

نرى في المنارة الذهبية ربنا يسوع المسيح له المجد بالعلاقة مع الروح القدس الذي يرمز إليه زيت المنارة ويضيء بالشهادة للمسيح أما المذبح الذهبي فيشير إلى شفاعة المسيح كما يشير البخور الذي يوضع عليه إلى رائحة المسيح الذكية وقيمتها لدى الله. وكانت الأواني الخاصة بالمنارة والمذبح الذهبي توضع في ثوب اسمانجون الأمر الذي يشير إلى الإدراك الداخلي لقيمة الشهادة وشفاعة المسيح. إن نور الشهادة للمسيح وتقدير شفاعته خدمة سماوية لا تنتسب إلى العالم أو الناس أو الجسد. وكان يغطى الثوب الأسمانجون بجلود التخس، أي أن هذه الخدمة يجب حفظها من الشر بالسلوك العملي السائر في أثر خطوات المسيح.

مذبح النحاس:

كان ينظف من الرماد ثم يبسط عليه ثوب أرجوان الذي يشير إلى المجد. إن مجد المسيح الاكتسابي أساسه المذبح الذي يشير إلى الآلام. وضع بطرس ثوب الأرجوان فوق المذبح حين تكلم عن الآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها الأمور التي تكلم عنها الأنبياء (١ بط ١: ١١). إن القهاتين الذين يحملون المذبح يشيرون إلى المؤمنين الذين يسيرون في البرية حاملين الشهادة للمسيح، وفي نفس الوقت لهم امتياز التألم لأجله "وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله" (في ١: ٢٩).

ونلاحظ التابوت كان الجزء الوحيد من كل أجزاء الخيمة الذي لم يظهر عليه من الخارج جلود التخس بل ثوب اسمانجون، كما نلاحظ أيضاً أن مذبح النحاس هو الوحيد الذي وضع عليه ثوب أرجوان. فالتابوت يظهر فيه لأول وهلة ما هو سماوي، ولكن عندما ندقق النظر نرى جلود التخس فوق الحجاب الذي يشير إلى جسد المسيح، أي نرى المسيح محافظاً على مجد الله حين كان هنا بالجسد، أما في مذبح النحاس فنرى المكان الذي فيه دينت الخطية، فالتابوت يقودنا إلى أسمى نقطة في السماء، ويصل بنا مذبح النحاس إلى أدنى نقطة في الأرض، نرى في الأول الرب يسوع حين تتم الشريعة، وفي الثاني هو نفسه جعل خطية لأجلنا، لذلك رفعه الله وأعطاه اسما فوق كل اسم.

وكانت خدمة الجرشونيين والمراريين أقل خدمة من خدمة القهاتيين، ولكن كانت خدمتهم ضرورية، لأن أجزاء الخيمة التي كانوا يحملونها كانت ضرورية لإقامة الخيمة التي تشير إلى بيت الله، البيت الذي يبنيه الرب لا إنسان، وتشير خدمتهم إلى عمل الله في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المؤمنين ليكونوا بيتاً مقدساً للرب، والكل في حلمهم أجزاء الخيمة إنما يحملون خيمة واحدة تتكلم عن استحضارنا على جسد المسيح ووحدتنا فيه، ليس فقط حين نجتمع معاً، ونرى وحدتنا في الخبر الواحد الذي يشير إلى جسد المسيح بل الوحدة التي نراها في تحركنا معاً في البرية بروح الفريق الواحد.

كان المراريون يحملون أثقل في الخيمة، وحملهم لهذه الأجزاء الثقيلة يرينا ما جاء في (مت ١١: ٣٠) من حمل نير المسيح الأمر الذي يعني الخضوع تماماً لإرادة الله ونشيئته في كل ما يسمح به لنا غي الطريق، ويقول الرب عن نيره هذا أنه هين. كان الرسول بولس يتصور أن الشوكة التي أعطيت له في الجسد أنها ثقيلة وطلب من الرب ثلاث مرات أن يرفعها عنه، ولكن قال الرب له "تكفيك نعمتي لن قوتي في الضعف تكمل" مهما كان الحمل ثقيلاً فالرب يعطي القوة على حمله.

في (ع ٣٢) كان على الكهنة أن يعدوا القطع الخاصة بالخيمة لكي لا يفقد منها شيء، وكانت كلها تحمل بعناية كاملة، كان طول الخيمة ثلاثين ذراعاً وعرضها عشر أذرع، ولكن كان اللاويون المكلفون بحملها ٨٥٨٠ شخص، ويرينا هذا عناية الله ببيته أي كنيسته التي لا يفقد منها فرد واحد (يو ١٠: ٢٧- ٣١).

أغفل هذا الأصحاح قطعة مهمة وردت في خر ٣٠ وهي المرحضة، ونرى في عدم ذكرها دقة كلمة الله وكمالها- لأن المرحضة صنعت من مرائي المتجندات اللواتي تجندن عند باب خيمة الاجتماع (خر ٣٨: ٨)، وصنعت لتطهير الكهنة قبل دخولهم إلى الخيمة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٥

بعد أن تم تنظيم محلة إسرائيل بالنسبة لخيمة الاجتماع وتعيين خدمة اللاويين، وأصبح واضحاً أن الله يسكن وسط المحلة، وكان هذا يلتزم قداستها وخلوها من أي دنس، ولذلك كلم الرب موسى قائلاً "أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْفُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ كُلَّ أَبْرَصَ، وَكُلَّ ذِي سَيْل، وَكُلَّ مُتَنَجِّسٍ لِمَيْتٍ. الذَّكَرَ وَالأُنْثَى تَنْفُونَ. إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ تَنْفُونَهُمْ لِكَيْلاَ يُنَجِّسُوا مَحَلاَّتِهِمْ حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ" (ع ١- ٣) لم يترك الرب تنفيذ هذا الأمر للكهنة واللاويين بل كان مسئولية كل الجماعة. ونقرأ في ع ٤ "فَفَعَلَ هكَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ" لم يكن هناك تردد في تنفيذ هذا الأمر لأنهم عرفوا أن كل شيء يجب أن يكون كل شيء متوافقاً مع يهوه الساكن في وسطهم.

كان البرص مرضاً خطيراً يرمز إلى الخطية التي لا تعرف قيوداً، وعاملة في الجسد لتنفيذ الإرادة الذاتية، والإرادة الذاتية نجسة وفاسدة لا سيما حين توجد في دائرة الأمور الإلهية.

أما ذو السيل فنرى فيه الفساد المستمر الجريان من الطبيعة العتيقة ولا يستطيع صاحبه أن يمنعه لعدم وجود القوة الملازمة لذلك، عدم وجود الروح القدس الذي يستطيع أن يضع أعمال الجسد في حكم الموت.

إن المؤمن ساكن فيه الروح القدس ولذلك ينبغي أن يستبعد الإرادة الذاتية من سلوكه، ويضع أعمال الجسد في حكم الموت بقوة الروح القدس، وهي نفس فكرة تنقية الخميرة العتيقة الواردة في ١ كو ٥ لكي نكون عجيناً جديداً كما نحن فطير، وقال الرسول بولس في ١ كو ٥ "اعزلوا الخبيث من بينكم" هذه مسئولية الجماعة أن تعزل الفرد المستمر في خطأه لكي تصبح الجماعة كلها خالية من الخمير.

أما المتنجس لميت فهو يذكرنا بالنذير الذي ينجس رأس انتذاره (سفر العدد ص ٦)، وهذا يحدث روحياً بالوجود في شركة مع شخص نجس (غير مؤمن)، لقد تنجس بجثة ميت، كان يوجد في ساردس أموات كثيرون "إن لك اسماً أنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣: ١) إن المؤمن الموجود في شركة مع شخص غير مؤمن يكون واقعاً تحت تأثيره حتى لو كان الأخير له صورة التقوى ويمارس الأمور الدينية بدون أن يكون ممتلكاً الحياة.

ولتنقية شخص قد تنجس بهذه الأمور يلزم تطهيره برماد البقرة الحمراء وبالطقس المعطي في سفر العدد ص ١٩، ولا يوجد تجهيز آخر في الناموس لهذا التطهير سوى هذا الطقس، ويتفق هذا مع سفر العدد الذي يصف للشعب وهو مجتاز في البرية حيث يوجد الموت، وهم يرمزون في هذا لمؤمني العهد الجديد الذين يجتازون في برية العالم الممتلئة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالموت، ونستطيع بصليب المسيح أن نضع العالم في حكم الموت بالنسبة لنا، ونحن في حكم الموت بالنسبة للعالم (غلا ٦: ١٤)، وتحرضنا كلمة الله أن لا نتشبه بهذا العالم (رو ١٢: ٢)، لا نحب العالم ولا الأشياء التي في العالم (١ يو ٢: ١٥- ١٧)، ويقول يعقوب في رسالته أن محبة العالم عداوة لله. (يع ٤: ٤). وقد يسأل سائل- ألا يسكن الروح القدس في المؤمن ومع ذلك ففيه الكثير من الشر؟ فنجيب أن الروح القدس يسكن في المؤمن بناء على فداء قد تم وأكمل الروح القدس لا يصادق على ما فيه من شر بل كختم ما في المؤمن من المسيح، وعلى قدر ما يستبعد المؤمن الشر من حياته على قدر تمتعه بشركة الروح القدس. وكما أنه في الإمكان أن يوجد الشر في المؤمن الفرد ففي الإمكان أن يوجد الشر في جماعة المؤمنين التي ينبغي أن تقضي على الشر فيها، وحين نرجع إلى يش ص ٧ حين وجد شر في جماعة إسرائيل، ولم تقض عليه الجماعة إذ كان كخان وقد أخذ من الحرام فلذلك تعرضت الجماعة للهزيمة أمام أعدائها وقال الرب عن هذا الشر "لقد أخطأ إسرائيل بل تعدوا عهدي الذي أمرتهم به بل أخذوا من الحرام بل سرقوا بل انكروا بل وضعوا في أمتعتهم.... ولا أعود أكون معكم إن لم تبيدوا الحرام من وسطكم" (يش ٧: ١١، ١٢). إن الذي ينجس الفرد ينجس الجماعة كلها لأنها وحدة واحدة "كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد" (١ كو ١٠: ١٦، ١٧).

يتبع هذا التنقية من الأخطاء الأخرى التي يحتمل وجودها في الجماعة فأي تعد على أخ من شعب الله فهو "خيانة بالرب" (ع ٥) ويجب أن يقر مرتكب هذا الذنب بخطيته ويرد ما أذنب به ويزيد عليه خمسه ويدفعه للمذنب إليه، وإن تعذر وجود المذنب أو وليه فالمردود يكون للرب، ويعطي للكاهن فضلاً عن كبش الكفارة، ويرينا هذا أن الله وهو في وسط المحلة يتطلع إلى الأمانة الفردية في علاقتنا بعضنا مع بعض، وإذا وجدت ثغرة في هذا الأمر فقد جهز الله العلاج لسدها وإصلاحها، ومن خلال إصلاح الثغرات يغتني الكاهن بالتقدمات المردودة، ويشير الكاهن إلى المؤمن الروحي الذي من خلال الاختبارات يغتني روحياً.

وليس كافياً حينما يخطئ اليهودي إلى أخيه أن يذهب إليه ويعتذر عن خطئه بل يزيد عليه خمسه، أي أن مجرد الاعتراف ليس كافياً بل ينبغي أن يصاحب هذا حكمنا على أنفسنا من جهة هذا الأمر- وأننا شعرنا بالأسف والحزن لأننا أذنبنا، ولنا في الرسول بولس مثال في هذا الأمر، لأنه حين أخطأ إلى حنانيا رئيس الكهنة بقوله "سيضربك الله أيها الحائط المبيض"، نراه يسحب هذا القول ويقول أنه مكتوب "رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً" كان لسان حال الرسول بولس باستمرار "ليكون لي دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس" (أع ٢٤: ١٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ع ١١- ٢٩: يرمز رباط الزواج إلى علاقة العهد بين يهوه وشعبه، وفي ضوء هذه العلاقة نستطيع فهم ما جاء في هذه الأعداد لأن غيرة الرجل على امرأته تعطينا صورة لغيرة الرب على شعبه. ومعروف أن محبته العظيمة لهم هي الدافع لهذه الغيرة التي توجد حين يدخل المؤمن إلى دائرة فاسدة، ونرى غيرة الرب على شعبه سواء في العهد القديم والجديد ويقول الرسول بولس "لا تقدرون أن تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين. أم نغير الرب؟ ألعلنا أقوى منه" (١ كو ١٠: ٢١، ٢٢).

حين توجد عدم الأمانة أو الغيرة المؤسسة على الشك فإن اختباراً إلهياً كان يجب عمله لامتحان المشاعر وكشفها، ولا يجري هذا الامتحان للذين ينغمسون في العالم لأن مشاعرهم ظاهرة بوجودهم هناك، والرمز هنا المرأة التي تتعرض للامتحان كانت خيانتها سراً ولا يوجد شاهد عليها "وهي لم تؤخذ" ع ١٣، ويبدو ظاهرياً أن أمورها حسنة وهي قريبة من التأثيرات الروحية فيكون في الإمكان إحضارها للكاهن الذي يوقفها أمام يهوه بالقرب من المذبح.

يحضرها رجلها إلى الكاهن وقربانها معها "عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا" (ع ١٥) ونرى في التقدمة رمزاً للمسيح لأن الشعير يشير إلى المسيح في وضع خاص ليس بالارتباط مع الخطية أو الخطايا، بل تقدمة من هؤلاء الذين لهم ارتباط عهد مع الله ولكن ليسوا أمناء لهذه العلاقة، وإن كان هذا يطيق أساساً على إسرائيل ولكن يمكن تطبيقه أيضاً على الذين يعترفون في عهد النعمة الحاضر أنهم يعرفون الرب يسوع وفي علاقة عهد معه، أي يصبح المسيح تقدمة لهؤلاء الذين ليسوا في علاقة أمينة مع الله. وفي استحضار عدم الأمانة أمام الله لكي تدان منه، ولذلك لا يوضع على التقدمة زيت أو لبان. إن غرض الله من استحضار عدم الأمانة للتذكير بها بالارتباط مع المسيح لكي يجعلها مكروهة لدينا وكأنه يريد أن يقول لنا أن عدم الأمانة هذه قد دينت في جسد المسيح.

إن الرب غيور بالنسبة للذين يحبهم، ويشترك في هذه الغيرة كل خدامه الأمناء كقول الرسول بولس "فإني أغار عليكم غيرة الله لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢ كو ١١: ٢).

"فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ" (ع ١٦) فكرة استحضار الكاهن للشخص غير الأمين أمام الله تعني فصله وإبعاده عن كل التأثيرات الجسدية واستحضاره أمام الله تحت التأثيرات الروحية، وإذا كان لدينا الشعور أننا في حضرة الله فإن هذا من تأثير التحركات الكهنوتية أي المؤمنين البالغين روحياً، وكان الرسول بولس يعمل هذا في طريق خدمته (٢

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كو ٢: ١٧، ٤: ٢، ٥: ١١،...) إن محضر الله فيه اختبار لنا ويخلصنا من كل صراع ذاتي وينشئ فينا الأمانة القلبية له نتيجة تقديرنا للمسيح تقديراً عظيماً.

"وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ" (ع ١٧).

إن الإناء الإنساني ليس سوى إناء خزفياً هشاً (٢ كو ٤: ٧) لكن الماء المقدس الذي في الإناء يرينا الروح القدس كمصدر القوة الإلهية للتنقية وهي موجودة فقط في المؤمنين بالمسيح. لا ينتظر الله الأمانة من الإنسان إلا كثمر لروحه (غلا ٥: ٢١). والصفة الحقيقية للمؤمن تصبح موضوع اختبار حقيقي بسكنى الروح القدس فيه، ويطبق الرسول بولس ذلك في رسالته إلى كورنثوس وفي رسالة غلاطية وفي هذه الرسائل نجد تعبيراً عن غيرة الله على المؤمنين "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم" (١ كو ٦: ١٩). إن الروح القدس فينا كجماعة وكأفراد- ماء مقدس- اختبار فاحص.

"وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ" (ع ١٧) يشير الغبار إلى الموت (تك ٣: ١٩)، (مز ٢٢: ١٥)، (مز ٩٠: ٣) وهو ليس الموت المعروف في العالم أو في الاختبار الإنساني ولكنه الموت في المكان المقدس أي المسيح الذي وضع إلى تراب الموت ولماذا كان هو هناك؟ لكي يظهر بطريقة أكيدة أن نهاية كل جسد قد أتت أمام الله، كل حركة لها صفة جسدية لا بد أن تأتي إلى حالة الموت، إن الروح القدس الساكن فينا يشهد أن كل شيء يرتبط بنا في الجسد لا بد ان يستحضر إلى الموت.

"وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ" (ع ١٨)- نحن مدعوون أن نخضع لتحركات الكاهن أي الأشخاص الروحيين الذين يستحضروننا إلى محضر الله وهناك يمكن الحكم على الأمانة حكماً صحيحاً. إن محضر الله يفحصنا فحصاً دقيقاً وهو لا يتساهل في شيء لا يرضيه فينا، لا يتساهل في أدانه في موت المسيح، ويقودنا هذا أن نتحقق كم كنا غير أمناء وحين نشعر بهذا ونعترف به في صدق ولنا الشعور أن عدم أمانتنا قد دينت في المسيح فتطهر أدبياً شركتنا مع المسيح.

وإذا لم يكن هناك صحة في القلب يستحضر الماء المر لعنة إذ يدخل إلى البطن فتتورم ويسقط الفخذ أي ينكمش (ع ٢٢).

يتتبع الماء المر كل الأمور التي تسبب عدم الأمانة في الشخص المختبر وتظهره يتورم البطن وسقوط الفخذ، وكان هذا الأمر صحيحاً بالنسبة ليهوذا الإسخريوطي، ويقول

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرسول بولس في (رو ١٦: ١٧، ١٨) "أطلب إليكم أيها الأخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم. وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء". يحذرنا الرسول بولس في (في ٣: ١٩) من الأشخاص الذين إلههم بطنهم ويفتكرون في الأرضيات. إن الذي يحكم هؤلاء الأشخاص هو إرادتهم الذاتية ولذاتهم وبينما يدعون أنهم مؤمنون حقيقيون، تتركز أفكارهم على الأرضيات. ولقد كشف الرسول بولس سلوكهم بعينه الكهنوتية التي رأت أن بطونهم متورمة وفخذهم ساقط.

ونحن لا نعرف متى يختبر الرب عدم أمانتنا، وهو يفعل ذلك بطرق لا نتوقعها ولذلك يجب أن نكون ساهرين ونستبعد كل ما يتوافق مع ربنا يسوع المسيح له المجد.

"وتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ" (ع ٢٢) ولا شك أن هذا الاختبار مذل للمرأة لا سيما إذا كانت أمينة لزوجها ولكنه يقود إلى الاعتماد على الرب وازدياد المحبة له.

ويكتب الكاهن هذه اللعنات في الكتاب ثم يمحوها في الماء المر، وهذا يرينا أن اللعنات تثبت وتتحقق ما لم تدن النفس عدم الأمانة بالروح القدس ولكن عندما تطبق بضمير صالح إدانة الذات بقوة الروح القدس فإن هذا يقود إلى التطهير حتى أن اللعنة لا تأتي إلينا كقضاء بل تقود إلى التدريب الأدبي وعندئذ تمحى هذه اللعنات.

ونلاحظ أن الكاهن لا يسقي المرأة الماء المر ما لم تأخذ بيدها أولاً تقدمة الغيرة ويرددها أمام يهوه ويقدمها على المذبح، يضع التقدمة في يدها قبل أن يعلن اللعنات وهو بذلك لا يرغب في أن يدخل شعبه في اختبار خطير بالارتباط مع أمانتهم بدون أن يملأ أياديهم أولاً بالمسيح، يستحضر الاثم للتذكير وأن المسيح أخذ على نفسه هذا الاثم، وهذا الشعور هو الذي سوف يكسر قلب إسرائيل في المستقبل. لقد نظروا في الماضي إلى مسياهم وهم في حالة البر الذاتي، وفي ضوء ملك مسياً كانوا يرجون أن يخلصهم خلاصاً خارجياً، ولكنهم سوف يعرفون أنهم غير أمناء. يتحققون أن مسياهم أخذ على نفسه كل ما صدر منهم وتألم في هذا الطريق حتى الموت.

"ويقبض الكاهن من التقدمة تذكارها ويوقده على المذبح"

إنها تقدمة استحضرها زوج المرأة لأجلها، ومهما كانت غير أمينة فهو رمز مؤثر إذا تذكرنا المسيح هو عريسنا الذي كنا له غير أمناء، ويريد الله أن يقول لنا- أن المسيح هو تقدمتكم فيجب ان تدينوا عدم أمانتكم بروحي الذي يستحضر إلى نفوسكم هذا التدريب في ضوء صليب المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وبعد ذلك يسقي (الكاهن) المرأة الماء" (ع ٢٤). يدخل الماء إلى أجزائها الداخلية ليختبر كل ما فيها عن عدم أمانتها، إنه يدخل موت المسيح إلى النفس بالروح القدس ليجعل عدم الأمانة أمامها شيئاً مكروهاً، أما إذا لم يكن هناك عمل الله في النفس، فإن التأثير لهذا الاختبار الإلهي افتضاح هذه الحقيقة أعني ظهور عدم وجود حياة في هذه النفس, ويقول الرسول بولس "إن كان أحد لا يحب الرب يسوع فليكن أناثيماً. ماران آثا" (١ كو ١٦: ٢٢) وهو بذلك يعلن اللعنة الإلهية على كل من يظهر الاختبار عدم وجود حياة فيه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٦

بعد أن تم تنظيم المحلة وتحديد خدمة كل فرد منها، وقدم الرب علاجاً في ص ٥ للأخطاء التي يحتمل عملها بواسطة الشعب الأمر الذي يقود إلى العيشة بأمانة في السلوك والمشاعر الداخلية. ومع أننا مؤمنو العهد الجديد قديسون شرعاً بعمل المسيح على الصليب، ولكن يطلب الرب منا القداسة العملية التي تعني الانفصال عن الشر والأشرار الأمر الذي يشير إليه الانتذار للرب. والانتذار للرب إما أن يكون فردياً أو ببقية صغيرة وسط الجماعة التي قد يكون طابعها العام عدم الأمانة للرب، كان للمؤمنين في مكدونية طابع التكريس، ويقول عنهم الرسول في ٢ كو ٨: ٥ " أعطوا أنفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله" وكان تيموثاوس قريباً من بولس في تكريسه إذ يقول عنه "لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً" (١ كو ١٦: ١٠)، "لأنه ليس لي أحد آخر نظير يهتم بأحوالكم بإخلاص إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح وأما اختباره فأنتم تعرفون أنه كولد مع أب خدم معي لأجل الإنجيل" (في ٢: ٢٠- ٢٢). ويجذب الروح القدس أنظارنا إلى بعض المكرسين للرب مثل أكيلا وبريسكلا وغايس وأبفرودتس وأبفراس وبيت استفاناس، ويعلن الرسول بولس للمؤمنين صفة النذير بالقول "لأن لي الحياة هي المسيح" (في ١: ١٢)، "إني أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح" (في ٣: ٨). وإن كانت أنظارنا تتجه ولو إلى لحظة إلى هؤلاء الأشخاص فإنها يجب أن تستقر على النذير الكامل ربنا يسوع المسيح الذي انفصل انفصالاً كاملاً للآب من بداءة حياته وإلى نهايتها حيث لم يدع مطاليب الأرض أو الحياة تحول قلبه عن العمل الذي جاء ليعمله والذي كرس نفسه له، وقال لأمه ولرجلها يوسف "ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي" (لو ٢: ٤٩) وقال "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" (يو ٤: ٣٤).

وأول شيء يجب أن يعمله النذير "فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا" (ع ٣، ٤)، ويشير الخمر والمسكر إلى المسرات العالمية التي يقدمها هذا العالم الفقير والتي يستخدمها إله هذا الدهر لكي يضل قلوب المؤمنين ويبعدهم عن الرب، وتوجد أشياء في هذا العالم عديمة الضرر مثل الأفراح التي تبدو أنها بريئة وهي التي يشير إليها العنب الرطب أو اليابس ولكنها لا تعطي المؤمن الفرح الذي في الرب الذي يشبع قلبه والذي يقول عنه الرسول بطرس "إن كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد" (١ بط ١: ٨)، والفرح بما هو في الأرض لم يأت بعد، الفرح الذي أشار إليه الر ب يسوع له المجد بالقول "الحق أقول لكم أني لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أشربه جديداً في ملكوت الله (مر ١٤: ٢٥). كان هو النذير الحقيقي الذي لم يفرح بالأفراح الأرضية، ولكنه سوف يفرح حين يأتي ملكوته.

كان للنذير في العهد القديم جماله وتكريسه، ويذكر عنه في مراثي ٤: ٧ "كان نذرها أنقى من الثلج وأكثر بياضاً من اللبن وأجسامهم أشد حمرة من المرجان جزرهم كالياقوت الأزرق" وبالنسبة لمؤمني العهد الجديد فإن قلب الله لا يسر بالمواهب التي يعطيها لنا لبركة وبنيان إخوتنا بقدر ما يسره تكريسنا له، لأن الشهادة تعتمد اعتماداً كبيراً على روح الانفصال.

والأمر الثاني الذي ينبغي أن يعمله النذير- "كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ" (ع ٥).

ويعطينا ما جاء في (١ كو ١١: ١- ١٥) كيفية تطبيق ذلك على مؤمني العهد الجديد "أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم إن الر جل إن كان يرخي شعره فهو عيب له. أما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها لأن الشعر قد أعطي لها عوض برقع (غطاء)" ويرينا الشعر الطويل للمرأة-السلطان الذي وضعت تحته سلطان الرجل، وهكذا فإن الرجل الذي يرخي خصل شعره- فإن هذا يعني تنازله عن كل سلطان وخضوعه المطلق للرب، وفي هذا الطريق يتخلى عن كل مجد عالمي، وهذا ما فعله الرب يسوع له المجد، فلم يكن له صيت أو شهرة، ترك حقوقه في كل شيء حتى استطاع أن يقول "أنا فدودة لا إنسان" (مز ٢٢) أخذ في طريق خضوعه لله أدنى مكان، وصل إلى حيث أوصلتنا الخطية، وهكذا نحن إن أردنا نسلك طريق الانتذار فعلينا أن نتنازل عن أمجاد الطبيعة ونسير في خضوع مطلق للرب- الأمر الذي يؤدي إلى احتقار العالم لنا.

والأمر الثالث الذي يجب أن يعمله النذير "كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ. أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ" (ع ٦، ٧).

نرى في سفر العدد مكرراً أن لمس جثة شخص ميت ينجس، ويشير الميت إلى الميت أدبياً بالذنوب والخطايا حتى ولو كان له اسم أنه حي (رؤ ٣: ١) أي حتى ولو كان له نشاط خارجي أو صورة ظاهرية للتقوى (٢ تي ٣: ٥)، وقال الرب للرجل الذي أراد أن يتبعه "دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله" (لو ٩: ٦٠) وبقول الرب يسوع عن أمثال هؤلاء الأموات أدبياً في يو ٥: ٢٥ "تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون" وفد لا يكون في حالة هؤلاء الأموات شر عظيم بل أحياناً أعمال حسنة ونشاط ديني وكلمات جميلة تقال عن المكتوب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ولكن لا يوجد فيهم حياة روحية، وليست فيهم أشياء الله، ويقول الرسول في (٢ تي ١: ١، ١٠) "بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح.... الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل" فإذا كانت الحياة قد أعطيت لنا طبقاً لمقاصد الله الأزلية ونعمته، فينبغي حفظها في نقاوة عملية بالانفصال عن الأشخاص الأموات أدبياً، ويقول الرسول في ٢ كو ٦: ١٤ "لا تكونوا تحت نير غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والاثم، وأية شركة للنور مع الظلمة" وإذ لم يكن هناك انفصال عن هؤلاء الأشخاص، فإن هذا ينجس رأس النذير. ونرى إمكانية هنا تنجيس رأس النذير الأمر الذي لا يذكر عند شرب الخمر أو تربية خصل الشعر، كما يذكر التعبير "بغته على فجأة" الذي يرينا خطورة هذا الأمر وحاجة النذير إلى الحذر والسهر. ويقول الرب "اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا في تجربة" ويأتي عدم السهر من الثقة في الذات. والفشل في الانتذار يحمل في ذاته تدريباً إذ يتعلم الشخص أن يحكم على كل شيء فيه ينتسب إلى الجسد.

وموضوع انتذار المؤمن لا علاقة له مطلقاً بخلاص النفس ولا بالحياة الأبدية، ولا بثبات مركز المؤمن في المسيح ثباتاً كاملاً، وتوجد في الحياة المسيحية حلقتان لا يمكن فصلهما وهما الشركة والحياة الأبدية، الحياة الأبدية لا يمكن لشيء في الوجود أن يسلبها من المؤمن، أما الشركة الروحية فقد تنقطع من أقل شيء. إن القوة المستمدة للتكريس لا بد أن تأتي من الشركة السرية مع الله، ومحاولة الظهور بمظهر التكريس دون أن يكون هناك شركة فهو أمر يدل على الرياء.

وحين يفشل النذير انتذاره لا يترك شعره بل يحلق رأسه بوم طهره وذلك بممارسة الطقس الذي ورد في سفر العدد ص ١٩ للتطهير إذ يرش الماء التطهير علبه في اليوم الثالث وفي اليوم السابع وهو تدريب فاحص يستحضر أمامه ما كان من الجسد في أيام انتذاره الأولى، ولكنه الآن يحكم عليه. وتتم عملية التطهير هذه في ضوء موت المسيح الأمر الذي يشير إليه موت اليمامتين وفرخي الحمام (ع ١٠) وحيث نراهما كذبيحة خطية فيها تكفير عن خطيته، أمام المحرقة فتشير إلى قبوله أمام الله في المسيح، وهكذا نرى المسيح قد قابل بموته فشل النذير ووضع أساساً جديداً لتقديس رأس انتذاره الذي حلقه في اليوم السابع وفيه الحكم على ذاته- إن انتذاره الماضي قد فشل، كما أن تقديم اليمامتين وفرخي الحمام في اليوم الثامن يبدو كما لو كان هذا الأمر مرتبطاً بانتذاره الأول والذي أصبح مجرد ذكرى يحتاج إلى التفكير ووضع أساس جديد للقبول أمام الله ويبدأ انتذاره الجديد بأساس جديد وهو عدم الثقة في ذاته ويستحضر أيضاً خروفاً حولياً ذبيحة إثم. وكبر حجم الذبيحة بالنسبة لفرخي الحمام يظهر إدراكه أن فشله كان عظيماً، حتى أنه لا يمكن أن يصلحه سوى موت المسيح، كما يصبح له التقدير العظيم للمسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"فمتى نذر الرب أيام يأتي انتذاره بخروف حولي ذبيحة إثم وأما الأيام الأولى فتسقط لأنه نجس رأس انتذاره".

متى تنجس النذير كان عليه أن يبدأ من جديد لأن كل أيام انتذاره الماضية ذهبت بلا جدوى وهذا يرينا أننا إذا عرجنا عن طريق شركتنا وابتعدنا عن الرب فعلينا أن نرجع ثانية لذات النقطة التي ضللنا منها أولاً ونستأنف السير ثانية من جديد. ونرى في حادثة نزول إبراهيم لمصر تطبيقاً عملياً لذلك. حيث كان لا بد له أن يرجع إلى نفس المكان الذي ضل منه ثم يستأنف سيره من جديد. "وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداءة" (تك ١٣: ٣).

وحين تكمل أيام انتذار النذير أي انتذاره الجديد "يؤتى به إلى باب خيمة الاجتماع فيقرب قربانه للرب خروفاً واحداً حولياً صحيحاً محرقة ونعجة واحدة حولية صحيحة ذبيحة خطية وكبشاً واحداً صحيحاً ذبيحة سلامة وسل فطير من دقيق أقراصاً ملتوتة بزيت ورقائق فطير مدهونة بزيت مع تقدمتها وسكائبها". وهكذا نرى النذير يبدأ بخروف واحد حولي وينتهي بهذه الذبائح الكثيرة التي ترينا عظمة التقدير للمسيح، واستحضار النذير إلى خيمة الاجتماع نقطة الاقتراب إلى الله يرينا ما يحصل عليه المؤمن من اختبار يجب أن يكون سبباً في الإثراء الروحي لكل الجماعة، كما أن استحضار هذه الذبائح يتيح الفرصة لكل الجماعة لكي تفرح بما هو مقدم لله وتشارك في شركة ذبيحة السلامة بينما يحصل الكاهن على نصيبه في صدر الترديد وساق الرفيعة.

"وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ" (ع ١٨).

يقدم الكبش ذبيحة سلامة ويحرق شحم ذبيحة السلامة فوق المذبح رائحة سرور للرب ويجعل النذير شعر رأس انتذاره على النار التي تحت الذبيحة، وهكذا يصبح شعر النذير الشاهد على أمانته هو تقدمة فريدة مقدمة ليهوه متوافقة مع رائحة السرور المتصاعدة من شحم ذبيحة السلامة وهذا يرينا كم هو عظيم تكريس العملي للقديسين في نظر الله.

"وَبَعْدَ ذلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا" (ع ٢٠) وينبغي أن نعرف أن الخمر الذي يشربه النذير بعد انتذاره يختلف عن الخمر الذي كان ممتنعاً عنه، وكلمات ربنا يسوع المسيح التي تشير إلى انتذاره تؤكد ذلك "وأقول لكم إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (مت ٢٦: ٢٩) إن ملكوت الآب سوف يستحضر للمسيح فرحاً يختلف عن الفرح المستحضر بالخمر الذي كان ممتنعاً عنه، سوف يأخذ ذلك الفرح صفته الكاملة. ولكن بالنسبة لنا فإن الخمر الجديدة لذلك أصبحت متاحة لنا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من الآن، إنها لا تتوقف على الأفراح الأرضية ولكن بالإشراق علينا بمحبة الله ونعمته في المسيح. وفي مزمور ٤ "كثيرون يقولون من يرينا خيراً" ويجاوب الإيمان على هذا السؤال بالقول "ارفع علينا نور وجهك يا رب جعلت سروراً في قلبي أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطتهم وخمرهم" ونلاحظ التعبير "حنطتهم وخمرهم" لهم خمرهم وأحياناً بكثرة ولكن يتطلع النذير إلى مصدر آخر لفرحه يختلف تماماً عن أفراحهم. إن فرح النذير ناتج من أن الرب يرفع نور وجهه عليه حيث تشرق نعمته ومحبته وعندئذ يتمتع بسرور أعظم من سرورهم وهذا ما نراه في نهاية الأصحاح حيث نرى بركة كهنوتية تتبع كمال انتذار النذير وهي تظهر ما في قلب الله تجاه شعبه وهذا يحدد الخط الذي تأتي عليه البركة، فإذا كانت هناك بقية منفصلة لله فإنها تعطيه الفرصة لاستحضار أفكاره المباركة لكل الجماعة، الأمر الذي نراه في التعبير "يباركك الرب ويحرسك" كل ما يجعل الناس سعداء نابع من قلبه ويتوافق مع أفكاره، هو الحارس وهو المبارك، وهو يريد أن يقنع قلوبنا أننا نحتاج إلى حراسته- حين تكلم الابن عن خاصته للآب تكلم عن الحفظ ثلاث مرات (يو ١٧) ونحن ضعفاء بالنسبة لمشهد الشر الذي نجتاز فيه، وأمانة الله هي مستندنا الوحيد لحفظنا في هذا العالم. "يضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك".

في وجه الوسيط المكشوف يشرق الله بمجد نعمته، أفكاره الثابتة من نحونا أشعة مشرقة، لا تتغير أفكاره بتغيرنا نحن إنما تظل ثابتة طبقاً لطبيعته المحبة، وهو يحفظنا برحمته في كل ظروف حياتنا.

"يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً".

يسر الرب بأن يملأ قلوبنا سلاماً، وحين نشعر بالقلق بسبب ظروف محيطة بنا ونأتي بها أمامه فإن سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبنا وأفكارنا في المسيح يسوع.

هذه هي الخمر الجديدة لملكوت الله المتاحة لنا الآن، فنحن مباركون بكل بركة روحية في السماويات، محروسون، تشرق علينا المحبة الإلهية والنعمة، كما تحيط بنا الرحمة في كل ظروف حياتنا ويملأ قلوبنا السلام ليس فقط مع الله بل من جهة ظروف الحياة المختلفة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٧

قد يسأل عدم الإيمان عند قراءة هذا الأصحاح- لماذا هذه الإطالة في أقوال الوحي التي يمكن اختصارها في سطور قليلة، ولكن اختصاراً كهذا لا يوافق فكر الله لأنه يسر بذكر كل شيء خاص بتكريس المؤمنين بالتفصيل ولذلك جاء هذا الأصحاح مشتملاً على ٨٩ عدد حيث نرى كل سبط وكل عشيرة يضيء بمميزاته الخاصة وتقدماته التي وصفت وصفاً دقيقاً، دون كل قربان قدم منهم بسرور، لم ينس أصغر الأشياء بل دونها لكي تقرأها الملايين والأجيال، تقرأ تقدمات شعبه، لم تذكر الأسماء والقرابين وصفاً مجملاً، بل مفصلاً، وقد يمر الإنسان على القرابين والعطايا مروراً سريعاً بدون اهتمام، لكن الله لا يعمل ذلك لأنه يسر بكل جزء فيها. ويحق لنا أن نسمي هذا الأصحاح السابع من سفر العدد عينات من صفحات سفر الأبدية المنقوش عليها بأصبع الله أسماء خدامه وخدماتهم. وإذ يرجع القارئ إلى ٢ صم ٢٣، رو ١٦ لوجد صفحتين من الوحي متشابهتين، في الأولى نرى أسماء وأعمال أصحاب داود وفي الثانية نرى أسماء وأعمال أصدقاء بولس كل واحد له مكانه الخاص في جدول أسماء القديسين، وكل واحد له مكانه الخاص في قلب السيد، ولا شك أنه بعد قليل جداً سيعلن ذلك للجميع وسينال كل واحد مكافأة خدمته.

كان بين رجال داود "الثلاثة الأول", "والثلاثة", ثم "الثلاثين" وعمل كل واحد من هؤلاء الأبطال قد ذكر ذكراً وافياً, وكذلك نوع وجوهر خدمته وكيفية أدائها كل شيء دون بكل عناية وتدقيق وذلك بعلم الروح القدس الذي لا يخطئ ولا يحابي بالوجوه. إن عين الرب تتبعت الرؤساء حين قدموا عطاياهم، ورأت الفلسين اللذين قدمتهما الأرملة في خزانة الهيكل لأنه لا ينسى أقل خدمة تقدم إليه.

يستحضر هذا الأصحاح أمامنا تقديراً ملحوظاً من جانب رؤساء الأسباط للنظام المسموح المقدس الذي أقامه الله في وسط وشعبه وهو خيمة الاجتماع. وكانت التقدمات التي يذكرها اختيارية وتلقائية، لم يذكر أنه كان هناك أمر من الله بشأنها، وقاد الرؤساء الشعب ليعطي هذه التقدمات الموافقة لمسرة الله ومناسبة لحمل الخيمة في البرية كما كانت مناسبة لخدمة المذبح ونرى فيها قيادة الرب لشعبه في كل الأمور.

كان بعض الأسباط كبير العدد: يهوذا ٧٤٠٠٠، والآخر صغيراً منسي ٣٢٠٠٠، ومع ذلك كانت القيادة واحدة في كل الأسباط، وهذا ما يعمله الرب في اجتماعات القديسين الآن، فالاجتماعات الكبيرة والصغيرة يقودها الرب كلها قيادة واحدة في طريق الشهادة لاسمه، قيادة تتوافق مع مقاصد الله، ويجهز الرب القواد والمرشدين الذين يستخدمهم لهذه القيادة الروحية، ومع ذلك ينبغي أن نحذر من الذين يضعون أنفسهم في مركز القيادة دون أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقيمهم الرب لهذا العمل، أناس ذوي اسم مثل قورح وداثان وأبيرام الذين امتلأت بهم المسيحية الاسمية.

أقام الرب مسكناً مسموحاً في وسط شعبه القديم وأيضاً مسكناً في العهد الجديد يشير إليه الرسول في عب ٨ بالقول "وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات خادماً للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه لا إنسان" (عب ٨:١، ٢) هذا المسكن منفصل انفصالاً كاملا عن النظام البشري. أقام الله نظاماً إلهياً محفوظاً بمسحة الروح القدس، أقيم هذا المسكن في يوم الخمسين، وكما كان رؤساء الأسباط لهم تقديرهم لما هو من الله في وسطهم نرى تقدمات العهد الجديد عندما جاء الرب يسوع له المجد إلى عالمنا تدل على تقدير ما هو من الله ممن قدموها حيث نرى تقدمات المجوس (مت ٢: ١١)، وتسبيحات الأطفال في الهيكل (مت ٢١: ١٥، ١٦)، والتقدمات التي وضعت أمام أقدام الرسل (أع ٤: ٣٥، ٣٧) كانت كلها تلقائية وفي روح التعاون، وهذا ما نراه في رؤساء الأسباط عندما قاموا بتقديم تقدماتهم.

بمجرد أن أقيمت الخيمة ومسحت وتقدست جاء حالاً الرؤساء بتقدماتهم، كانوا يرغبون في أن يكون لهم نصيب في تقديم الخدمة المعلنة في ص ٣، ٤ وهي حمل خيمة الاجتماع في البرية، كانوا يرغبون في تسهيل هذه الخدمة بقدر الإمكان والرب يشجع مثل هذا التدريب في كل اجتماع محلي للقديسين لأن الشهادة ليست سهلة في مشهد هذا العالم المملوء بالصعوبات والعقبات للشهادة. وهذه الرغبة نابعة من المحبة "تعب المحبة" (١ تس ١: ٣). انظر أيضاً (١ كو ١٥: ٥٨)، وأعظم مثل لذلك أتعاب بولس. إن عمل الرب يحتاج إلى غيرة نشطة وحرارة الروح.

كان للرؤساء فكرة تغطية العجلات إذ أحضروا عجلات مغطاة لأن ما أحضروه يجب أن يحفظ من التأثيرات المحيطة في البرية، وهذا يرينا أن الحقائق المرتبطة بالشهادة للرب ليست للعرض العلني، ونقرأ كلمة "سر" في العهد الجديد وهي ترينا أن الحقائق والدور لا ينبغي طرحها أمام الخنازير بل هي لتمتع المؤمنين.

وتحرك الخيمة في البرية رمز لتحرك الشهادة في وقتنا الحاضر فهي ليست شهادة جامدة، مجموعة تعاليم وصيغ ثابتة من قرون طويلة، بل هي شهادة مصحوبة بتدريبات روحية تعبر البرية تحت قيادة روحية. كانت فكرة العجلات نابعة من المحبة لتسهيل تحرك الخيمة. ويوجد في الفكر الإلهي مكان لكل ما هو نابع من المحبة لتسهيل الخدمة والشهادة، ونستطيع أن نرى في خدمة يوحنا مرقس وبرنابا شيئاً من ذلك. وكتب تريفوس رسالة رومية المطولة تحت إملاء الرسول بولس، وأرسل إليه المؤمنون في فيلبي مساعدات مالية، وأنعشه أنسيفورس حين وجد الرسول في رومية، كل هذه الأمور تشير إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العجلات، وتسهيل تحرك خدام الرب وتعمل تحت القيادة الكهنوتية، وتوزيع الكتب التي تحوي الحق الإلهي والنبذ وتسهيل تحرك خدام الرب وإضافتهم وتسديد أعوازهم، كلها عجلات لتسهيل الخدمة. والرب قبل أن يكلف بالخدمة يعطي وسائل تسهيلها.

لكن العجلات ليس لها أي نصيب في خدمة الأقداس التي وزعت على القهاتيين، فكانوا يحملون القدس على أكتافهم الأمر الذي يحتاج إلى القوة الروحية، والمعونات المختلفة التي تلقاها من هنا وهناك لم تضف شيئاً إلى خدمته القهاتية، لأن هذه الخدمة كانت له كإناء مختار حملها بالنعمة والقوة الروحية وكانت له من الرب مباشرة، وهي رمز للإعلانات التي أعطيت للرسول من المسيح. كان في إمكان القديسين معاونته بالصلاة، وهي في ذاتها قهاتية على مستوى كهنوتي، وتختلف عن معونات العجلات، والخدمة لها مكيال يجب أن يتمم "تمم خدمتك" (٢ كو ٤: ٥) وقال لأرخبس "انظر إلى الخدمة التي قبلتها في الرب لكي تتممها" (كو ٤: ١٧).

وقال بولس للكورنثيين "إن أتى تيموثاوس فانظروا أن يكون عندكم بلا خوف لأنه يعمل الرب كما أنا. فلا يحتقره أحد بل شيعوه بسلام ليأتي إلي لأنب انتظره مع الأخوة" (١ كو ١٦: ١٠، ١١) كان الرسول يعطي الكورنثيين الفرصة لتجهيز العجلات لتسهيل خدمة تيموثاوس.

وأحياناً يقدم المؤمنون عجلات ليس بفكر الإلهي لأنها مخالفة لكلمته كما عمل داود حين وضع تابوت الرب على عجلة جديدة تجرها الثيران. وأظهر الله غضبه على هذا الأمر باقتحام عزة (٢ صم ٦: ٣- ٧، ١ أخ ١٣: ٧- ١٠).

ونرى كل رئيسين يتعاونان في تقديم عجلة والثيران التي تجرها وهذا يرينا أهمية التعاون في عمل الرب، ويقول بولس عن تيموثاوس "كولد مع أب خدم معي لأجل الإنجيل" (في ٢: ٢٢) ويقول عن أبفرودتس "العامل معي" (في ٢: ٢٥)وعن إخوة آخرين "وباقي العاملين معي" (في ٤: ٣)، وهذا ما يريده الرب في كل اجتماع محلي، نعمل طبقاً للحق الإلهي في شركة لتقدم عمل الرب، وحين أرسل الرب تلاميذه أرسلهم اثنين اثنين، وكان هذا أمام عيني الرب حين قال "إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي" (مت ١٨: ١٩). وكانت التقدمات التي قدمها الرؤساء موافقة لفكر الرب ولمسرته، ولذلك قال لموسى "خذها منهم".

ونرى في التقدمات أوان فضية وأخرى ذهبية، وهي تشير إلينا كمؤمنين، وأعطينا وزن الإناء وليس حجمه، وهذا يرينا أن كل إناء له وزنه أمام الله، وموازين الله التي يزننا بها عادلة ونقية والذي لا يتكلم قد يكون إناءً ثقيلاً، والذي يتكلم كثيراً قد يكون إناءً خفيفاً، وتشير الفضة إلى الفداء، والإناء الفضي يشير إلى المؤمن المفدي لله فنحن لسنا أوان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للخدمة على أساس الجسد، بل على أساس موت المسيح كمفديين، ويرتبط بنا سمو قيمة المسيح (١ بط ٢: ٧)، نحن كهنة لله أبيه (رؤ ١: ٦) تقدسنا بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة.

وما كان يمكن وجود طبق فضة بدون تنقيته وذلك يتم بتشكيل الآتية واستبعاد كل غزل منها. ومع أن الرسالة إلى العبرانيين تستحضر أمامنا المؤمنين وقد تقدسوا وتكملوا في تقدمة المسيح، ولكنهم يتعرضون للتأديب ليشتركوا عملياً في قداسة الله. ونتعلم من ٢ تي ٢: ٢٠ أن الذين لهم طبيعة الأواني الذهبية والفضية مسئولون أن يحفظوا أنفسهم من دنس الاختلاط بأواني الهوان في البيت الكبير، والذي يطهر نفسه من أواني الهوان بالانفصال عنها يكون إناء للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح.

واختلاف الأوزان والأشكال لهذه الأواني يرينا اختلاف التعيين الإلهي لكل إناء، فالطبق يختلف عن المنضحة. ومسئوليتنا أن نصل بالصلاة إلى ما هو معين لنا من الله.

وسواء الطبق أو المنضحة فكلتاهما مملوءتان دقيقاً ملتوتاً بزيت قبل تقديمها للمذبح. والدقيق الملتوت بزيت رمز لناسوت المسيح المقدس، لقد حبل به في بطن العذراء بالروح القدس، وقوة العلي ظللتها (لو ١: ٣١، ٣٥) وهكذا نرى أن الحبل بالروح القدس هو المقصود بالتعبير "ملتوت بزيت" إنه اكثر من المسحة حيث تشير المسحة إلى مسحة للخدمة. كان ناسوته فريداً في أصله وصفاته، ليس أنه كان فقط بلا خطية لكنه كان شخصاً إلهياً جاء في شبه جسد الخطية، جهز جسده من الله بطريقة معجزية.

وحياته التي لا تقارن أظهرت في كمالها الأدبي الذي يشير إلى الدقيق الناعم الملتوت بزيت، كان الزيت يلامس كل ذرات الدقيق، لم يكن هناك أي جزء في حياته الفريدة ليس ممتزجاً بالروح القدس، ولذلك كان دائما موضوع سرور الله. ويشير الطبق إلى آلام المسيح الخارجية والمنضحة أي السلطانية المجوفة غير المكشوفة إلى آلامه الداخلية.

وقربان رئيس السبط أيضاً "صَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا" (ع ١٤). يشير الذهب إلى ما هو إلهي، ولذلك فالصحن الذهبي يشير إلى خليقة الله الجديدة في المسيح "إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هو ذا الكل قد صار جديداً. ولكن الكل من الله" (٢ كو ٥: ١٧، ١٨) الإنسان الجديد الذي صار إليه المؤمن خليقة إلهية بعيدٌ تماماً عن كل ما هو عن الطبيعة أو الجسد. والصحن الواحد وزنه عشرة شواقل من ذهب، وهذه الشواقل العشرة من ذهب تشير إلى أفكار الله الصالحة من جهة المؤمنين، وهذه الأفكار مضمون تنفيذها في المؤمنين ليس على المسئولية بل بطريقة تستحضر رائحتهم العطرية لله، وهذا ما نراه في البخور ذي الرائحة العطرية المتصاعدة إلى الأعلى.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وقربان رئيس السبط أيضاً في ع ١٥ "وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ".

هذه الذبائح ليست تقدمات مستحضرة نتيجة تدريب فردي مثل تلك المقدمة في الأصحاحات الأولى من سفر اللاويين حيث تشير هناك إلى اختلاف الإدراك للمسيح طبقاً للغنى الروحي لمقدمة الذبيحة، ولكنها تظهر هنا مشاهد مختلفة للمسيح مستحضرة للمذبح. فالثور هو الحيوان الأكبر في الحيوانات الطاهرة ويشير إلى عظمة المسيح شخصياً، أما الكبش فيشير إلى تكريس المسيح لله وللمؤمنين الأمر الذي نراه أيضاً في العبد العبراني (خر ٢١)، والخروف يشير إليه كالمتألم الخاضع (إش ٥٣)، والتيس الواحد من المعز ذبيحة خطية يشير إلى المسيح المتروك من الخطية الذي مع أنه لم يعرف خطية فقد جعل خطية لأجلنا. وتقدمات هؤلاء الرؤساء تضع في المشهد كل إسرائيل- لها الصفة العامة وليس الفردية.

وعندما تأتي ذبيحة السلامة في المشهد، نجد أعداداً متزايدة، اثنين وخمسة وأيضاً أربعة حيوانات مختلفة، وهكذا نرى أنه حين يكون هناك طعام لكل كهنة الله وشعبه فإن الرموز تمتد وتتنوع لأن الله يرغب في أن يشبعنا بالمسيح حتى لا نتطلع إلى أوثان العالم.

ونلاحظ أن التقدمات في الأعداد ١٥- ١٧ كلها ذكور، وهذا يرينا قوة الإدراك للمسيح، وهذا ما قدمه الرؤساء الذين كانوا يقودون الشعب. فالقيادة الروحية المميزة هي التي تقدر أن تقود إلى قوة إدراك كبيرة في المسيح. ونرى في تساوي تقدمات الرؤساء أن الاقتراب إلى الله عن طريق المسيح الذي به لنا كلينا يهود وأمم قدوم إلى الله. العدد الأخير من هذا الأصحاح يرينا طريقة التقدم إلى الله التي تتبع تدشين المذبح، ذهب موسى إلى خيمة الاجتماع وقلبه ممتلئ بكل الغنى الروحي الذي ظهر في التقدمات، لم يكن لديه فقط أفكار غنية ولكن القدرة على وضعها في كلمات مناسبة يتكلم بها في آذان الله، وهو في هذا رمز للمسيح الذي يستطيع أن يتكلم إلى الله في قيمة عمله الكامل على الصليب، ونحن المؤمنين بالمسيح نستطيع أن نتقدم ونتكلم إلى الله في قيمة عمل المسيح، وتقدير الآب لشخصه المبارك "مهما سألتم باسمي فذلك أفعله لتمجد الآب والأبن" (يو ١٤: ١٣).

وكلام موسى إلى الله لم يكن صلاة تماماً أو حتى تشكرات بل حديث مقدس، ولا شك أنه امتياز عظيم أن يسبغ على مخلوق أن بتكلم إلى الله، كان موسى وإيليا على الجبل المقدس يتكلمان معه في حرية ومودة مقدسة، وإذا تكلمنا إلى الله، فهو بالتأكيد يتكلم إلينا كما حدث مع موسى إذ سمع الصوت يتكلم إليه من على كرسي الرحمة الذي على تابوت الشهادة. وهو أمر مبارك أن نتكلم إلى الله ولكن الأكثر بركة أن يتكلم هو إلينا وذلك ليجعلنا في شركة معه ونستمر في الكلام معه. ونقرأ أخيراً "فكلمه" أي تكلم موسى إلى الله، ولم تنته

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المقابلة بالصوت الذي تكلم من على كرسي الرحمة لأن رغبة قلبه أن نستمر في الكلام معه.

ونستطيع أن نستفيد من معاني رؤساء الأسباط على النحو التالي "نحشون" ومعنى اسمه وسيط الوحي وهو يشير إلى المسيح الذي أعطانا تفسيراً وتوضيحاً وإعلاناً لما هو موجود في قلب الله من جهتنا ومدون لنا في الوحي، والاسم الثاني "نثنائيل" ومعنى الاسم عطية الله، أي أن ما هو موجود في قلب الله أي مقاصده من جهتنا قد أعطي لنا هبة مجانية "أما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا". وأساس إعطائنا الحياة الأبدية هو محبته ولذلك يأتي الاسم الثالث "أليآب" أي الله الآب، "انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (١ يو ٣: ١). والاسم الرابع "أليصور" معنى اسمه إلهي هو الصخر أي الصخر الكامل صنيعه والثابت في محبته ونعمته واذلك يأتي الاسم الخامس "شلوميئيل" الذي يعني الله سلام ونحن لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح، والاسم السادس "أليأساف" ومعناه الله يجمع أي إلى مدرسته يجمع القديسين ليكون لهم الفكر الواحد، والاسم السابع "أليشمع" ومعنى الاسم الله يسمع أي يسمع صلاتنا حين تقدم إليه بثقة وإيمان وتكون حسب مشيئته، والاسم الثامن "جمليئيل" ومعناه الله هو المكافئ الذي يكافئ على كل عمل لمجد اسمه. ويحرضنا الرسول قائلاً "مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١ كو ١٥: ٥٧)، والاسم التاسع "أبيدن" أبا الدينونة- كان الرب يسوع إذ شتم لا يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي أو يدين بعدل (١ بط ٢: ٢٣)، والاسم العاشر "أخيعزر" أي أخي معين، وعندما اسلم لمن يقضي بعدل يصبح الرب يسوع هو الأخ المعين. والاسم الحادي عشر "فجعيئيل" ويعني تدخل الله بحث وهو الحدث الذي سيفجع العالم أعني الاختطاف، أما الاسم الثاني عشر فهو "أخيرع" ومعنى اسمه أخو الشر وهو يشير إلى الوحش الذي سوف يوجد بعد اختطاف الكنيسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٨

تذكر المنارة في هذا المكان دوناً عن باقي أمتهة خيمة الاجتماع، فلا يذكر المذبح الذهبي ولا مائدة خبز الوجوه بل المنارة فقط وليست مغطاة بثوب اسمانجون أو بغطاء من جلود التخس كما ورد في ص ٤ عند ذكرها مع باقي أدوات الخيمة في ثوب الارتحال ولكننا نراها هنا مضاءة بين تقدمات إسرائيل وتكريس اللاويين وهي تسطع بنورها حسب أمر الرب لأن النور الذي يشير إلى الشهادة لله لا يمكن الاستغناء عنه أثناء السير في البرية وهذا هو الغرض العظيم سواء لتقدماتنا أو تكريسنا. إن قيمة كل خدمة لا تظهر تماماً إلا في ضياء نور قدس الله، وما أعظم تجهيزات الله التي أعدها لكي يظل المسيح المقام والممجد لامعاً مجيداً في أعين الذين يحبونه خلال ليل رفضه وبينما هو جالس على يمين الله، وهذا هو الأمر الواضح في كلمات يهوه "متى رفعت السرج فإلى قدام المنارة تضيء السرج السبعة" التي تشير إلى المسيح وهو في الأقداس. كانت المنارة مصنوعة من ذهب وهي مسحوبة ومطروقة، ويظهر في صنعها الجمال، والإضاءة على المنارة رمز للنور الروحي الذي يضيء على المسيح الآن فيعرف في وقتنا الحاضر في مجده ولمعانه.

وكل شعاع من النور يضيء الآن من الكنيسة أو من أحد أفرادها أو من الشعب الأرضي في المستقبل ينعكس فيهم من المسيح ولتمجيده. وقال الرب في مت ٥: ١٦ القول "فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" فهذا النور لا يضيء لذاته بل ليشهد للمسيح، وهذه هي الطريقة التي يتمجد بعا الله. وإذا تحول الفكر لتعظيم الخدمة أو الخادم خبا النور وخفت، ويضطر عندئذ خادم القدس أن يستخدم الملاقط، وكانت إنارة السرج من اختصاص هرون ومن ذلك نفهم أن النور المطلوب منا كمسيحيين ليس فقط مصدره المسيح بل هو أيضاً هو الذي يحفظه ويعتني به ساهراً عليه طوال الليل أننا بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئاً.

في أعمال ٣ حين أضاء نور مقدس من شفاه الرجل الأعرج وتحولت الأنظار إلى خادمي الرب بطرس ويوحنا ولكنهما وجها هذه الأنظار إلى الرب يسوع المسيح صاحب المعجزة الحقيقي. وكانت السرج السبعة وقتئذ منيرة وسط أورشليم بلمعان باهر وكانت الشهادة رائعة للمسيح، وكان صوت الآب لا يزال يدوي في الآذان "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وأيضاً استخدم الشيطان الجارية الوارد ذكرها في أع ١٦ لتشهد لخدام المسيح صارخة قائلة "هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص", وكان غرض الشيطان من ذلك أن يصطاد أولئك الخدام ويعطل خدمتهم، ولكنه انهزم لأن بولس وسيلا رفضا شهادة الجارية وفضلا أن يتألما لأجل المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويوجد فرق بين المسيح كالنور وكالمنارة، أتي إلى العالم كالنور، كان هو النور الحقيقي الذي ينير على كل إنسان "النور معكم زماناً قليلاً" (يو ١٢: ٣٥)، وكان نوره كالشمس المشرقة، ولكن بعد رفضه جاء الليل. وفي المستقبل حين يأتي ظاهراً بالقوة والمجد لشعبه الأرضي لكي يكلك سوف يشرق من جديد كشمس البر، والآن يرى لامعاً مجيداً بإشراق السرج السبعة عليه. لقد جهز المصابيح بخدمته على الصليب، وبعد ذهابه إلى السماء سكب الروح القدس وهكذا ملأ هذه المصابيح بالزيت، وكان هذا تحقيقاً لكلماته "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب.... الذي من عند الآب ينبثق فه يشهد لي. وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء" (١٥: ٢٦، ٢٧) "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤).

إن الروح القدس هو الذي أشرق في الرسل وأنبياء العهد الجديد ممجداً المسيح في الأناجيل والرسائل، ولا يذكر هنا شيئاً عن إطفاء السرج أو ضعفها لأن الشهادة للمسيح مستمرة عن طريق قديسي العهد الجديد، السرج التي أضاءها المسيح ينبغي أن تظل مشرقة إلى أن يأتي المسيح مرة ثانية.

من ع ٥ نرى تطهير اللاويين وتقديمهم لخدمة يهوه "وهكذا تفعل لهم لتطهيرهم اتضح عليهم ماء الخطية وليمروا موسى على كل بشرهم. ويغسلوا ثيابهم فيتطهروا" ويرمز اللاويون للمؤمنين في العهد الجديد لأنهم مدعوون للخدمة في أمور الله المقدسة. أخذ اللاويون بدلاً من كل بكر في بني إسرائيل (ع ١٨) ونجا هؤلاء الأبكار من المهلك وهم تحت غطاء دم خروف الفصح، وهم يمثلون كل مؤمني العهد الجديد المقدسين بدم المسيح لأن العمل في خيمة الاجتماع يتطلب إدراكاً محدداً للمسيح وعمله لذلك نجد هنا أربع صور مختلفة للمسيح وعمله:

خروف الفصح ويشار إليه في عددي ١٧، ١٨ حيث يقول الرب "لأن لي كل بكر في بني إسرائيل.... قدسهم لي" وهذا هو شعور كل لاوي في إسرائيل أنه مقدس للرب بدلاً من الأبكار، وينبغي أن يكون هذا هو شعورنا أننا تقدسنا بموت المسيح لخدمته ويقول بولس "الإله الذي أنا له والذي أعبده".

١- ماء الخطية (ع ٧) أو الماء للتطهير من الخطية ويرتبط بالبقرة الحمراء التي سيرد الحديث عنها في الأصحاح التاسع عشر من هذا السفر. كانت البقرة الحمراء تحرق كلية خارج المحلة- كل ما فيها- جلدها ولحمها ودمها وفرثها. وفي حرقها إشارة إلى المسيح وهو تحت دينونة الله. ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفاً وقرمز ويطرحهن وسط حريق البقرة الحمراء ويأخذ من رماد البقرة الحمراء ويجعل عليه من ماءً حياً في إناء، وهذا هو ماء الخطية. ويشير خشب الأرز إلى كل ما يعتبره الإنسان

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عظيماً فيه، ويشير القرمز إلى كل ما يعمله الإنسان ليمجد نفسه، أما الزوفا فيشير إلى كل ما هو صغير ووضيع في الإنسان ويعمله متظاهراً أو راغباً في التواضع (كو ٢: ١٨) وهي صورة من صور البر الذاتي. كل هذا يجب أن يلقى في حريق البقرة الحمراء، وهكذا نرى في رش ماء الخطية للتطهير استحضار الخادم بقوة الروح القدس للحكم على ذاته في ضوء موت المسيح. كل ما يرتبط بالجسد يجب أن يوضع في حكم الموت.

وبعد رش ماء التطهير "وليمر موسى على كل بشرهم" وفي هذا إشارة إلى ضرورة إزالة كل ما هو من الجسد لا سيما الأمور التي لها جاذبية منه. "ويغسلوا ثيابهم فيتطهروا" الثياب تشير إلى الصفات التي تظهر فينا خارجياً هذه كلها يجب أن تزال- العادات التي لا تمجد المسيح.

٣، ٤ ثور الخطية والمحرقة- يأتي ذكر هذين الثورين في ع ٨ وهما رمزان لموت المسيح، ويأتي ذكرهما بالارتباط مع الخدمة المقدسة، وهما للتكفير عن اللاويين، ولا نرى هنا شخصاً أخطأ يضع يده عليهما مقراً بخطيته كما في لاو ٤، بل جماعة على وشك أن تمارس خدمتها المقدسة وتستطيع أن تعمل ذلك حين تكون في توافق مع المسيح في ذبيحتي المحرقة والخطية حيث يشير الثوران إلى إدراك عظيم للمسيح في صفته كذبيحة خطية ومحرقة، أي كمن نحتمل دينونة الخطية عنا وأننا مقبولون فيه.

"وتقدم اللاويين أمام خيمة الاجتماع وتجمع كل جماعة بني إسرائيل وتقدم اللاويين أمام الرب فيضع بنو إسرائيل أيديهم على اللاويين" (ع ٩، ١٠)- وهكذا نرى أن خدمة اللاويين تخص كل الجماعة، الكل ينبغي أن يعرف ويتوافق مع هذه الخدمة. لأن خدمة مقدمة لأجلهم، وعلى كل لاوي أن يعرف أنه يخدم في وحدة مع شركائه في الخدمة، وهذا ما ينبغي أن يعملوه مؤمنو العهد الجديد رغم انقسام الحادث لكن يجب أن نضع في فكرنا أن هذا لا يغير فكرة الله من جهة النظام الذي رتبه لخدمته.

ويردد هرون اللاويين ترديداً أمام الرب لأنهم موهوبون له من بني إسرائيل (ع ١١- ١٤) يذكر أربعة مرات في هذا الأصحاح في الأعداد ١١، ١٣، ١٥، ٢١ أن اللاويين "خدمة ترديد" أي خدمة اختبارية من شعبه يقبلها بسرور "فتوقف اللاويين أمام هرون وبنيه" أي أن خدمتهم يجب أن تكون تحت توجيه الكهنة أي مكملة لما هو كهنوتي، ويمثل الكهنوت التمييز الروحي لأشخاص قريبين من الرب، وليس معنى هذا أن اللاوي يختلف عن الكاهن بل يصبح للاوي التمييز الروحي مثل الكاهن الذي يجعل الخدمة بحسب فكر الله ومسرته، ونرى هذين الأمرين في أبفراس "أبفراس العبد الحبيب معنا الذي هو خادم أمين للمسيح لأجلكم" (كو ١: ٧) أي هو الخادم الأمين وأيضاً الذي له التمييز الكهنوتي "يسلم عليكم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أبفراس الذي هو منكم عبد للمسيح مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله" (كو ٤: ١٢).

ويأمر الرب موسى أن يأخذ اللاويين من بين الشعب ويقدمهم أمام الرب ويضع الشعب أيديهم على اللاويين كما يفعلون بالذبيحة كأنهم ذبيحة حية مقدسة لله (رو ١٢: ١).

الأعداد الختامية من الأصحاح ترينا أن خدمة اللاوي تبدأ من السن ٢٥، بينما في الأصحاح تبدأ من سن الثلاثين، ونستطيع أن نعتبر أن فترة الخمس سنين هي فترة تدريب حتى يأتوا إلى وقت خدمتهم الكاملة، وهي تشير إلى الصلاة والدراسة الكلمة والتحقق من الموهبة المعطاة.

ومع أن اللاويين يرجعون من الخدمة في سن الخمسين (ع٢٥) لكن بعد ذلك "يُوازِرُونَ إِخْوَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِحَرَسِ حِرَاسَةٍ" (ع ٢٦) أي يشتركون مع إخوتهم بالمؤازرة والحراسة ولا يزال يثق الرب فيهم للخدمة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٩

أقيمة الخيمة في اليوم الأول من الشهر الأول في السنة الثانية لخروج الشعب مصر (خر ٤٠: ١٧)، وعمل الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول، والفصح الذي هو عيد الفداء صار الاحتفال به في ثلاثة أماكن مختلفة- في مصر (خر ١٤)، في البرية (عد ٩)، وفي أرض كنعان (يش ٥)، والفداء هو أساس كل شيء متعلق بتاريخ ذلك الشعب، فسواء كانوا محتاجين للتحرير من عبودية مصر ومذلتها، أو لمن يحملهم ويرفعهم فوق صعوبات وأخطار البرية وحفظهم وتسديد أعوازهم، أو إلى النصرة على أريحا وهدم أسوارها المنيعة، وعندئذ يدرسون فوق أعناق ملوك كنعان، فإن كل هذا ينالونه بفضل الفداء، وعلى أساس شفك دم خروف الفصح.

والفصح الذي تم عمله في البرية هو أول خروف فصح تذكاري، وعمله حول خيمة الاجتماع الشعب المكلف بخدمة يهوه وعبادته، ولذلك فهو مختلف تماماً عن الفصح الذي تم عمله في مصر لأنه هنا "قربان الرب" (ع ٧: ١٣) الأمر الذي يرينا قبوله منهم كتقدمة ثمينة في نظره، يهوه الساكن وسط شعبه يتكلم عن الفصح قائلاً أنه "ذبيحته" "لا تذبح على خمير دم ذبيحتي" (خر ٢٣: ١٨)، ينظر إلى هذه الذبيحة كأساس اقتراب الشعب إليه.

وهذه الذبيحة التذكارية تعطينا تصويراً لممارستنا عشاء الرب في أول كل أسبوع حيث نتطلع إلى الوراء إلى سفك دم المسيح، ونسبح له من أجل خلاصه العجيب ونتطلع قدماً إلى مجيئه مرة أخرى، ونعرف أننا أثناء الطريق سوف تسدد أعوازنا بحسب غناه في المجد.

وتجذب أنظارنا في هذا الأصحاح إلى حالة غير عادية "كَانَ قَوْمٌ قَدْ تَنَجَّسُوا لإِنْسَانٍ مَيْتٍ، فَلَمْ يَجِلَّ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ" (ع ٦)، ولا يذكر مثل هذا الأمر في مصر، وسبب الحادثة هنا ناتج من الحقيقة أن خيمة الاجتماع وأقداس الرب كانت في وسطهم، وكان ينبغي أن يكون الشعب متوافقاً مع هذا الوضع، ولم يكن الإنسان المتنجس بميت متوافقاً مع قداسة الرب، وكان عمله للفصح عتيداً أن ينجس الخيمة، وكان هؤلاء المتنجسون منتبهين لحالتهم هذه، وأتوا إلى موسى وهرون بشعورهم هذا، وموسى كان هو الإناء المستخدم لإعلان مطاليب يهوه، وهرون كان الإناء المستخدم لإعلان نعمته ولذلك طرحت هذه المشكلة أمامها. وكم هو جميل أن يكون الضمير حساساً لما هو غير متوافق مع الله، ورأى موسى في هؤلاء الناس جمال حساسيتهم، ووعد أن يستحضر هذا الأمر أمام الرب وقال لهم "قفوا لأسمع ما يأمر به الرب من جهتكم" لم يكن لدى موسى جواب يقدمه لهذا السؤال، وعلم أن الله وحده لديه الجواب وانتظر منه الإجابة، لم يدع أنه قادر على تقديم الجواب، لم يخجل أن يقول أنه لا يعلم، لم يتردد في إظهار جهله غم مركزه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الذي كان يشغله، وهذه هي الحكمة السماوية، لم يعتبر أن في هذا الأمر تقليلاً من كرامته أمام الشعب، كان عظيماً في تواضعه وفي مركزه، كان يكلم الرب وجهاً لوجه، وتسلم إرساليته منه مباشرة، وكان أحلم رجل على سطح الأرض، وسار في الطريق الذي يجب أن يسير فيه حين لا يكون لديه جواب، وهذه هي العظمة الحقيقية.

وحالة هؤلاء الأشخاص ترينا أن الله قادر أن يجهز ما هو مناسب لكل ظرف يحدث فيه ابتعاد عنه، كانت لهؤلاء الأشخاص رغبة في حفظ فريضة الفصح، "لِمَاذَا نُنْتَرَكُ حَتَّى لاَ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (ع ٧) كانوا متأثرين بالعهد والنظام المقدس لخيمة الاجتماع، وكانوا يرغبون في أن يكونوا متوافقين تماماً معهما وذلك بتقديم هذه التقدمة في وقتها، وما عملوه كان فيه سرور الله، ولم يكن في نعمته يقدر أن يقول أنه ليس له تجهيز لهذا الأمر، وكل معاملاته معهم تشهد أنه يستطيع أن يقابل بنعمته كل ما يظهر فيهم من ضعف، استطاع أن يرتب للنذير تجهيزاً يبدأ به انتذاراً جديداً حين يفشل في انتذاره، كما استطاع أن يجعل التابوت يترك مكانه وسط الجماعة ويتقدم الشعب ليلتمس لهم مكاناً، وذلك حين طلب موسى من حوباب أن يتقدم الشعب في البرية ليكون لهم كعيون. وجهز الحية النحاسية لإحياء الذين كانوا على وشك الموت بلدغة الحية المحرقة لأنهم كانوا قد تذمروا على الرب. وحين لم يكن لصلفحاد أولاد ذكور يرثون ميراثه، أشار على موسى أن يرث بناته الميراث بشرط أن يتزوجن من نفس السبط لكي لا تنتقل أرض السبط إلى سبط آخر، وهكذا نرى أن تاريخ الشعب ممتلئ بنعمة الله تجاه أمور ضعفه وأخطائه.

وإذا كان هذا هو تصرف الرب قديماً اتجاه شعبه فكم بالحري تكون أعمال نعمته تجاه مؤمني العهد الجديد الذين يعيشون في ظروف غير عادية، وكل أمورهم لا تناسب سوى الشهر الثاني.

ونرى في (ع ١١، ١٢) شيئاً يستحق الإعجاب إذ نجد القول "عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ. لاَ يُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ وَلاَ يَكْسِرُوا عَظْمًا مِنْهُ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِ الْفِصْحِ يَعْمَلُونَهُ" ونجد الأمور التي تخص الشهر الثاني فيها تحريض على التدقيق في حفظ فرائض الفصح. إن مركز الفريضة في نظر الله واحد في أهميتها، وكان هناك احتمال من هؤلاء أرباب الشهر الثاني أن يتساهلوا في عمل هذه الفرائض إذ سبق لهم التساهل.

وإذا فشل الإسرائيلي في تطهير نفسه في شهر النعمة الثاني فلا يتناول من الفصح ويحمل خطيته وتقطع تلك النفس من الشعب- وإذا كان الأمر كذلك مع الشعب الأرضي فكم هو محزن أن نرى كثيرين يهملون تناول عشاء الرب. والذي يعمل ذلك لا يقطع من شعب الرب بسبب وجودنا في زمان النعمة، لكن لا بد أن يتعرض للتأديب. أما الذين يتناولون من عشاء الرب بدون استحقاق فإنهم يشبهون الذين أكلوا من خروف الفصح في أيام حزقيا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الملك وهم نجسون، لقد ضربهم الرب بالمرض، ولكن في نعمته شفاهم حين صلى حزقيا لأجلهم (٢ أخ ٣٠: ١٥- ٢٠). ويوجد فرق كبير بين ما عمله حزقيا وتصرف يربعام الوارد في (١ مل ١٢: ٣٢) لأن حزقيا لجأ إلى نعمة الله وعمل الفصح في الشهر الثاني حسب ترتيب الرب، أما يربعام فعمله في الشهر الثامن حسب اختراع قلب الإنسان وخداعه. ويوجد فرق هائل بين تنازل النعمة الإلهية لسد حاجة الإنسان وبين الاختراعات البشرية التي هي ضد أفكار الله ونعمته.

"وَفِي يَوْمِ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْمَسْكَنَ، خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَى الْمَسْكَنِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. هكَذَا كَانَ دَائِمًا. السَّحَابَةُ تُغَطِّيهِ وَمَنْظَرُ النَّارِ لَيْلاً" (ع ١٥، ١٦).

كانت المحلة بكل ما فيها ٦٠٠٠٠٠ رجل محارب، وما يزيد عن٢٢٠٠٠ لاوي ومئات الآلاف من النساء والأولاد، كانوا جميعاً يعتمدون على السحابة، لم يكونوا يفكرون لأنفسهم ماذا سيعملون في اليوم القادم. وحين ينزلون لا يعرفون إلى متى سيظلون هكذا في أماكنهم، وحين يرتحلون لا يعرفون متى سينتهي ارتحالهم، كانوا يثبتون أعينهم على السحابة كل صباح ومساء وأثناء اليوم يظلون متطلعين إلى أعلى نحو الرب الساكن في السحابة.

والرب لا يكتفي بشيء أقل من هذا لمؤمني العهد الجديد، ولنا فيه هذا الوعد "أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك عيني عليك" (مز ٣٢: ٨). ينبغي أن يعرف كل مؤمن أنه محاط بعنايته. وإن كان قد قاد إسرائيل في الماضي هكذا بعنايته فكم بالحري يعمل معنا نحن أعضاء جسده. نحن كثيراً ما نفسد قيادته لنا باختبار طريقنا في برية هذا العالم الملآنة بالفخاخ والحفر، ولا يوجد فيها طريق ممهد مريح، وكم هي مباركة تلك العبارة التي قالها الرب يسوع "أنا هو الطريق" (يو ١٤: ٦)، "أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يو ٨: ١٢)، وهذه هي القيادة الحية إنها السير وراء مسيح حي- نسلك كما سلك ذاك، نتشبه به كالمثال نثبت العين عليه بحيث تظهر فينا حياته وصفاته في حياتنا اليومية، نتبع السحابة ليس فقط في سلوكنا بل أيضاً في سجودنا وعبادتنا وخدمتنا، الكل يخضع لقيادته المحبة القديرة. إن الإنسان في حالة بعده عن الله يسير طبقاً لإرادته الذاتية، يعمل ما يحسن في عينه، مستعبداً للشيطان الذي يقيده بسلاسل الخطية مستخدماً شهواته، ولكن ما أجمل حرية المؤمن الذي يسير بالاتكال المطلق على الله في حرية الطبيعة الجديدة، الحرية التي حررنا بها الرب يسوع حيث نعيش حسب الروح ونعمل كل ما هو لمسرته.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويقول الرب في أصحاحي (٩، ١٠) ١٤ مرة كلمات عن السحابة، ونزولها وارتحالها، وهو يريد بذلك أن يجذب أنظار شعبه إليها. وعند خروجهم من أرض مصر كانت السحابة تقودهم نهاراً وليلاً (خر ١٣: ٢١، ٢٢)، وحين تبع المصريون إسرائيل انتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف خلفهم بين الشعب والمصريين، وفي سيناء أخذتهم السحابة بعيداً عن بلاد الفلسطينيين لكي يجنبهم الحرب معهم، كان يريد ان يعلمهم الحرب أولاً (هو ١١: ١- ٣). وفي الأيام الأولى المبكرة من تاريخ ارتباطنا بالرب نرى هذه القيادة التي تتناسب مع ضعفنا وقلة اختبارتنا.

وبعد عمل العجل الذهبي نصب موسى الخيمة خارج المحلة، وكان عندما يدخل إلى الخيمة أن عمود السحاب ينزل ويقف عند باب الخيمة، ويتكلم الرب مع موسى (خر ٣٣: ٩) كان الرب يريد أن يظهر مصادقته على عمل عبده موسى، وأن موسى في حالة الرضى أمامه، وهكذا نرى أن السحابة كانت تتبع موسى. في أيام الضعف ترافق السحابة الأمناء الذين يعملون ما يتوافق مع الرب.

في ع ١٥ نرى السحابة تغطي خيمة الاجتماع ومنظر نار عليها إلى الصباح، وهكذا نرى أن فكر الله ظاهر ومبرهن في الخيمة وكما كان الأمر قديماً في الخيمة، فإن عمل الله حسب فكره في المسيح ظاهر ومبرهن بثمار عمله في مؤمني العهد الجديد. ويذكر ثماني مرات اسم خيمة الشهادة، كما يذكر اللاويين معينون لخدمتها وحراستها، وهرون وأولاده يخدمون أمامها ككهنة، وهكذا يرى بنو إسرائيل إما كمحاربين أو كخادمين أو ساجدين ويحملون الخيمة في البرية بعناية عظيمة، وهذا هو وضع مؤمني العهد الجديد- فهم إما محاربون عن الحق الإلهي أو خادمون الشهادة أو ساجدون ويحملون الشهادة في البرية في عناية كاملة، الكل يخدم بالارتباط مع الخيمة، وتغطي السحابة هذا كله.

"وَمَتَى ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ كَانَ بَعْدَ ذلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَفِي الْمَكَانِ حَيْثُ حَلَّتِ السَّحَابَةُ هُنَاكَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ" (ع ١٧) أي أن ما هو من الله ومقدس بحضوره ليس شيئاً ثابتاً، فكانت الخيمة مصممة لتحمل من مكان إلى مكان بالخدمة اللاوية، والوقت الذي تقضيه الخيمة في أي مكان يحدد بتمادي السحابة فوق المكان، وهذا غير مرتبط بالظروف المحيطة أو بظروف فرد من الأفراد وهذا يرينا أننا لا يجب أن نتحرك طبقاً إرادتنا الذاتية كأفراد، بل يكون تحركنا مرتبطاً بتدريبات الجماعة، وإذا لم نتحرك مع الجماعة نفقد النور وقوة حضوره، والرب في عنايته بنا كالشفيع يرد نفوسنا للسير مع الجماعة.

ومعنى تحرك السحابة بعد مدة محددة أن الله يريد أن يعطينا اختباراً جديداً ولا يعني ذلك تغير الشهادة بل هي نفسها في إطار جديد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونحن الآن لا ننظر إلى الشهادة من نفس الموقع الذي كنا فيه منذ عشر سنين، إذا فعلنا ذلك فمعناه أننا لسنا متحركين مع السحابة، وهو أمر جميل أن نعرف كل ما كان من الله في الماضي، ولكن مع ذلك نتحرك، وخدمة الحاضر لا تنكر خدمة الماضي، بل تطورها وتجعلها أكثر وضوحاً بقوة الروح القدس.

وعندما كان يميز الكهنة تحرك السحابة كانوا يضربون بالأبواق، عندئذ ينبهون بني إسرائيل بذلك، وهذا ما يعمله المؤمنون الروحيون الآن، يميزون صوت الروح القدس، وعندئذ ينبهون كل الجماعة "من له أذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس".

والذين لا يتحركون مع السحابة يتطلعون إلى الذين يفعلون ذلك في وشك قد تضرب الأبواق ويعم الفرح بعظمة الشهادة ولكن الذين لا يرغبون في التحرك لا يشاركون في أفراح تقدمها.

"وَإِذَا تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّامًا كَثِيرَةً كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ وَلاَ يَرْتَحِلُونَ" (ع ١٩).

الحراسة أمر هام وينبغي أن تظل في حالة السهر لكي يستوعب الاختبار الإلهي الذي يريد الرب منا أن نستوعبه أثناء تمادي السحابة فوق الخيمة. ونكون على استعداد للتحرك حيث ترتفع السحابة، إن تحرك السحابة اختبار لمشاعر القديسين ونشاطهم إذ ينبغي أن نكون دائماً عاملين لأجل النضارة الروحية، وإثراء الذين يتحركون معنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٠

"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسْحُولَيْنِ تَعْمَلُهُمَا، فَيَكُونَانِ لَكَ لِمُنَادَاةِ الْجَمَاعَةِ وَلارْتِحَالِ الْمَحَلاَّتِ" (ع ١، ٢). هذه هي آخر الأشياء التي يذكرها الرب لتنظيم كل ما هو ضروري لخيمة الاجتماع والتي يسميها "أمتعة القدس وأبواق الهتاف" (عدد ٣١: ٦)، وهي تكون جزءاً مهماً من تجهيزات الكهنة، كان الله في فكره أن يقود شعبه باستمرار ويقول لهم في ع ٨ وبنو هرون الكهنة يضربون بالأبواق. فتكون لكم فريضة أبدية في أجيالكم" والفضة ترتبط بالفداء والكفارة (خر ٣٠) وترينا نعمته الإلهية وأمانته. وكل صوت من أصوات الأبواق يحمل هذا المعنى سواء كان الأمر لجمع الجماعة أو الرؤساء، أو بدء تحرك المحلة، أو الحرب أو في أيام الفرح.

"فَإِذَا ضَرَبُوا بِهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ" (ع ٣) إن جمع الجماعة هو الغرض الأول لهذه الأبواق، وهو صوت رائع لكل الجماعة، ويشبه القول الذي قاله الرب يسوع "اصنعوا هذا لذكري" وقصد الرب بهذا القول أن يجمع كل المؤمنين لممارسة عشاء الرب، ونحن نعرف أن صوت الرب هذا أهُمل بإهمال ممارسة عشاء الرب، كان ينبغي أن يكون لهذا الصوت تأثيره على قلوب المؤمنين، وهو لا يزال يدوي منذ ذلك الوقت لجمع المؤمنين حول عشاء الرب. "يجتمع إليك كل الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع" (ع ٣) كل الجماعة تجتمع إلى موسى وهو ممثل سلطان الرب ورمز للرب يسوع الذي ينبغي أن يجتمع إليه كل المؤمنين ويكونوا تحت سلطانه الإلهي والجميع يقولون أن يسوع رب بقوة الروح القدس. وقبل كل اجتماع يجب أن يكون هناك تدريب كهنوتي متى يكون الاجتماع مع حالة روحية متوافقة مع الرب والاجتماع لتناول عشاء الرب يجب أن يكون في أول كل أسبوع (أع ٢٠: ٧)، ويتم هذا بالارتباط بالشهادة له- الإخبار بموت الرب أن يجيء (١ كو ١١: ٢٦)، كما أن الصلاة يجب أن تأخذ مكانها كما قيل عن التلاميذ "وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات" (أع ٢: ٤٢) وليس الأمر قاصراً على كسر الخبز والصلوات بل أيضاً يرينا التعبير "تعليم الرسل" اجتماعات درس الكتاب يجب أن يسير الكل معاً "حتى تنال الكنيسة بنياناً" (١ كو ١٤: ٥) ويعني الروح القدس بكلمة "الكنيسة" كل جماعة المؤمنين كما نرى في الأقوال التالية أساساً لاجتماعات المؤمنين التدبيرية "وَإِذَا ضَرَبُوا بِوَاحِدٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّؤَسَاءُ، رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ" (ع ٤)، (عدد ١: ١٦) ونرى مثالاً لذلك في العهد الجديد في (أع ١٥: ٦) و(أع ٢٠: ١٧).

"وإذا ضربتم هتافاً ترتحل المحلات..." وهذا يعني إعادة تنظيم أنفسهم استعداداً لرحليهم كجماعة. وبذلك يكونون على أبواب اختبار جديد، نظرة جديدة، الشهادة كما هي ولكن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ينظر إليها بمنظار جديد- مثلاً التبرير بالإيمان هو أحد أهم الملامح الرئيسية اللوثري، وهكذا هو اليوم ولو أننا نراه الآن بمنظار جديد إذ يبدو أمامنا أكثر كمالاً ووضوحاً- هو بر الله وأساسه الإيمان بالمسيح.

بدأت الجماعة رحيلها في اليوم العشرين من الشهر الثاني في السنة الثانية (ع ١١)، ارتفعت السحابة وأعطيت العلامة ببدء الرحيل، وها نحن الآن على أبواب مطالعة فشل إسرائيل. وحسب الترتيب الإلهي لا يستطيع قلم أن يصف ارتحال إسرائيل حيث نرى في المقدمة بداية سبط يهوذا يقودها نحشون رئيس السبط وكانت الجماعة تتقدم نحو برية فاران، وكان قد تم فك الخيمة وحملها بواسطة بني جرشون وبني فراري، وتبع ذلك راية سبط رأوبين وأمتعة القدس، ثم بعد ذلك راية سبط أفرايم، ثم راية سبط دان في المؤخرة ولم يكن في الإمكان أن شخصاً يصف هذا المنظر سوى موسى الذي رآه.

وكان صوت البرق مألوفاً لكل شخص من الشعب، ومهما كان بعيداً لكن كان عليه أن يتجه إلى هذه الجماعة العظيمة، وكل حركة يتحركها الشعب كانت نتيجة صوت البوق.

وتحرك السحابة يرى من الكهنة أولاً فيضربون بالأبواق ويكون الأمر وقتئذ استدعاء بسلطان إلهي ويذكرنا بالقول "ما يقوله الروح للكنائس".

وعندما تضرب الأبواق هتافاً ترتحل الأسباط النازلة إلى الشرق- راية محلة يهوذا ويشير الشرق إلى النور إلى الشهادة، أي أن الارتحال يرتبط بالشهادة، وكل ملامح الشهادة سوف تستحضر بطريقة علنية عند مجيئه، إذ لا يوجد سوى شيء واحد أمام الله بالارتباط بهذا العالم، وهو إدخال البكر إليه (عب ١: ٦) وتتحرك الشهادة نحو هذا الغرض.
والنازلون إلى الشرق يمثلون الذين يحبون ظهوره، ويتطلعون إلى مجيئه، هؤلاء يكونون دائماً مستعدين للارتحال بمجرد سماع صوت الهتاف.

وحين يضرب البوق هتافاً للمرة الثانية ليرتحل الذين ينزلون إلى الجنوب راية محلة رأوبين، وهم يمثلون الذين يشغلون مركزاً مميزاً بالارتباط بالشهادة، ويوجد الكثيرون منهم في هذه الأيام وهؤلاء ليس أمامهم الشمس مشرقة بوضوح مثل الذين ينزلون إلى الشرق، ولكنهم يتمتعون بالرضا الإلهي والبركة ولا يرغبون في التخلف وراء الجماعة، لذلك يتحركون عند ضرب البوق بهتاف للمرة الثانية، ومع أنه ليس لديهم الاستعداد للتحرك السريع مثل الذين ينزلون إلى الشرق لكنهم يرتحلون حين يضرب البوق للمرة الثانية، أما المحلات النازلة إلى الشمال والغرب فقد ذكر في حاشية الكتاب المشوهد "وإذا ضربتم هتافاً ثالثة ترتحل المحلات النازلة إلى الغرب، "وإذا ضربتم هتافاً رابعة ترتحل المحلات النازلة إلى الشمال" وهم يشيرون إلى الذين يقفون في مركز مميز ولكن أقل من السابق

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ذكرهم. وتأتي محلة دان آخر المحلات المتحركة وهي تشير إلى المتأخرين الذين يتبعون اخوتهم بدون ضرب الأبواق، يتحركون عند رؤيتهم تحرك الجماعة.

في ٩، ١٠ تضرب الأبواق لغرض آخر عندما يكون الشعب مقبلاً على الحرب، والرب هو الذي يخلصهم من أعدائهم عن طريق الحرب لكي يكسبهم اختبارات جديدة.

وتضرب الأبواق أيضاً في يوم فرحهم بنصرتهم حين ترتفع محرقاتهم وذبائح سلامتهم أمام الله لرضاه وسروره، وهكذا نرى أن الضرب بالأبواق شيء لا يخص الله فقط بل الشعب أيضاً، وأن نعمته وأمانته لهما دوى مسموع سواء في وقت الحرب أو في وقت الفرح.

وفي وقت الحرب يذكر التعبير "في أرضكم" وهو يشير إلى هجوم الأعداء على أرضهم. وحين يفعل الأعداء ذلك يضرب الكهنة بالأبواق، وعندئذ يتذكر الله حالتهم وينجيهم وعندئذ تعتمد نجاتهم لا على سهرهم بل على الهتاف الكهنوتي الذي يضع الأمر أمام الرب وعندئذ يظهر قوته. وبالنسبة لنا فينبغي أن نعرف في حربنا الروحية أن الرب في الأمر ولا بد أن يدافع عنا في حرب يقف وراءها الشيطان بكل قوته.

"وَفِي يَوْمِ فَرَحِكُمْ، وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، تَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامَ إِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ" (ع ١٠).

نرى هنا ملامح إضافية لما ورد في سفر اللاويين حيث نرى الصفة اليوبيلية المفرحة للأعياد الروحية. ليست خدمة الرب برود وفتوراً ورسميات. بل هي الموسيقى والرقص الوارد ذكره في لو ١٥، فرح القبول المضمون بالمحرقة، وفرح الشركة مع الله وشعبه الذي يرتبط بذبيحة السلامة. والرب يحب سماع تذكار فرح شعبه، يحب أن يدوي أمامه هتاف ممتد.

تمادت السحابة على الخيمة فترة من الزمن قبل أن ترتفع وهكذا نجد فترة كاملة للخدمة المقدسة في استقرار كامل لأن الرب يريد أن يمتعنا ببركة سكناه بيننا في ظروف مواتية.

وهنا ينتهي الجزء الأول من سفر العدد حيث نرى الرب وقد جهز كل شيء لرحلة البرية، عد الشعب، نظمت الخيمة، تعينت خدمة اللاويين، استحضرت التقدمات، تقدس اللاويون، احتفل بالفصح، وبدأت قيادة المحلة بواسطة السحابة والأبواق والأمر الذي يشير إلى قيادتنا بروحه القدوس وبكلمته الحية. كان كل شيء جاهزاً لبدء الرحلة. وفي اليوم العشرين من الشهر الثاني من السنة الثانية حيث ارتفعت السحابة- أعطيت الإشارة للبدء في الرحيل، لنواجه تاريخ إسرائيل الفاشل، الفشل الذي يعيد نفسه في الكنيسة الاسمية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وفي الأصحاح الثاني من هذا السفر نرى التعليمات الخاصة بترتيب سير المحلات في البرية، ولا نرى هنا اختلافاً سوى أنه بعد المحلة يهوذا جاءت أجزاء الخيمة لتكون على استعداد لاستقبال الأقداس، كانت الخيمة بحسب إصحاح ٢- تتبع راية محلة رأوبين، ولكنها لا تتوقف لكي تكون بعد محلة يهوذا، وهي لمسة إضافية لكي يكون كل شيء على استعداد لاستقبال الأقداس، أي أن الخدمة المباشرة ليهوه هي الشيء المهم، وينبغي أن يكون المظهر الخارجي دائماً مرتبطاً بذلك، وفي ١ كو نرى بولس يخدم بطريقة لاوية ليقيم الخدمة، إن خدمة الأقداس ينبغي أن تأخذ مكانها بينهم، وما كان في إمكان شخص آخر غير موسى أن يصف هذا المنظر الرائع لتحرك الخيمة بمثل هذه التفاصيل، وما أكبر الفرق بين هذا المنظر والتشويش الذي تبع ذلك من الشعب في البرية.

ع ٢٩- ٣٦- نجد في هذه الأعداد كلام موسى إلى حوباب، وفيها تعبير عن إحسان الله العظيم لإسرائيل، وأيضاً البركات المرتبطة بتحرك إسرائيل إلى المكان الذي وعد الرب أن يعطيه لهم "إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ أُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ. اِذْهَبْ مَعَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِالإِحْسَانِ" (ع ٢٩) وكان كلام موسى إلى حوباب وكأنه يتكلم إلى شخص مميز لأفكار الله العظيمة من نحو شعبه. كان موسى بهذا مبشراً ولم يكن فكره ضيقاً، كان يعرف أنه في الإمكان أن يتجه إحسان الله إلى شخص مديانى، لكن لم يكن لكلام موسى هذا أي تأثير على قلب حوباب، إذ كانت أفكاره أرضية، لم يكن على استعداد أن يلقي قرعته مع شعب الله. "فقال لا أذهب بل إلى أرضي وإلى عشيرتي أمضي" وكم هو جميل أن نرى بعد ذلك أن واحد من عشيرة حوباب وهو "حابر القيني" الذي انفرد من بني حوباب وخيم حتى إلى بلوطة في صنعايم التي عند قادش (قض ٤: ١١) ترك أرضه وعشيرته وحصل على شرف أن يكون مع شعب الله، ونرى مركزاً مميزاً لزوجته ياعيل حين قتلت سيسرا وهو واحد من أكبر أعداء شعب الله.

ولا شك أنه شيء مؤثر أن نرى خادماً عظيماً مثل موسى ينحدر من أفكار الله السامية إلى مستوى الطبيعة، وقد نظن أن هذا أمر غريب إذا كنا نجهل حقيقة قلوبنا. فكر موسى لحظة في البرية وما فيها من أخطار وهو نفس الشيء الذي عمله بطرس بعد ذلك حين تطلع إلى الرياح والأمواج وابتدأ يغرق. شعر موسى أنه محتاج إلى حوباب إذ في إمكانه أن يعمل شيئاً حسناً فقال "لاَ تَتْرُكْنَا، لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ تَكُونُ لَنَا كَعُيُونٍ" (ع ٣١). ماذا كان يعرف حوباب عن المكان الذي ينبغي أن ينزل إليه الشعب؟ وهل يعرف طرق الله وأفكاره؟ وماذا عن السحابة والأبواق الفضية؟ كيف تحول موسى عن ينبوع الماء الحي إلى الآبار المشققة التي لا تضبط الماء؟ ما أخطره تحذير لنا!

وللمديانيين تأثير مميت سوف نراه عندما نتقدم في هذا السفر، والمديانيون هم أولاد إبراهيم من قطورة، وهم يشيرون إلى التأثيرات الضارة للطبيعة وما يمكن أن تعمله القرابة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجسدية في شعب الله، حتى أن برنابا تعثر في هذه المصيدة. وهذا هو خط سير الإنسان- يميل إلى الاتكال على ذراع بشر أكثر من الاتكال على ذراع الله الرفيعة رغم أنه يعرف القول "ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه" (إر ١٧: ٥). ومع أن هذا الأمر كان خطيراً في حساب الله ولكنه قابله في نعمة رائعة.

"فَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ رَاحِلٌ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِيَلْتَمِسَ لَهُمْ مَنْزِلاً" (ع ٣٣)- لم يكن هذا ترتيباً مقرراً من الله للمحلة، لأن مكان التابوت في وسط المحلة، وهو سائر مع باقي أجزاء القدس، كان مكانه أمام محلة أفرايم طبقاً لما جاء في مز ٨٠: ٢ ولكن بسبب فشل موسى تغير هذا النظام وإذ لم يكن الشعب في مستوى حراسة التابوت السائر في وسطهم، وخدمته، فقد انتقل التابوت وأخذ مكانه في الأمام كيما يخدمهم ويحرسهم وذلك بقيادة الشعب ملتمساً لهم منزلاً ليستريحوا فيه، هو حارسهم وقائدهم شاهداً لهم عن أمانة الله وعنايته.

والتعبير "تابوت عهد الرب" يرد هنا لأول مرة وهو يشير إلى المسيح حيث يعطي المكان الأسمى الذي فيه ربط نفسه بشعبه في عهد أبدي، عهد المحبة والأمانة الإلهيين، ونراه هنا يذهب أمام القطيع كقائدهم وراعيهم آخذاً على نفسه العناية بهم، ولذلك يلتمس لهم منزلاً ليستريحوا فيه في البرية.

وإن كانت السحابة تظهر إن الله مع شعبه ويمكن أن ترى بشخص بسيط مميز، ولكن تابوت عهد الرب يتكلم عن المسيح في خدمة المحبة والمباركة، يقود كل التحركات ليستحضر القديسين إلى مكان الاجتماع حيث يستريحون قليلاً.

وكان في انتقال التابوت إلى المقدمة توبيخ لموسى بدون كلمة، وقبل موسى هذا التوبيخ بخضوع للرب، ويعرف الرب كيف يوبخ خدامه دون أن يدخل شخصاً آخر في هذا الأمر، كما فعل مع يوحنا المعمدان. حقاً ما أعظم نعمة الرب في مقابلته لضعفاتنا إذ يعطينا في نعمته إدراكاً جديداً عن المسيح.

في ع ٣٥- ٣٦ نرى كيف أن موسى تخلص من أي تأثير سلبي نتج عن توبيخ الرب له إذ عند ارتحال الموت، كان يقول "قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك" كان موسى يفترض أن التابوت يسير في أرض معادية، يسر بقوته التي تستطيع أن تبدد الأعداء، وقوته هي التي تقود تحركاتهم وشهادتهم رغم قوى الشر التي تحاول عرقلة سيرتهم، ولكن حين يقوم الرب لا بد أن تتبدد قوى الأعداء.

"وعند حلوله كان يقول ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل" التحركات والحرب تستلزم وجود مكان يستريح فيه المحارب، ليس الأمر بالنسبة لشعب الله فقط بل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أيضاً بالنسبة لله نفسه، هو يجب أن يستريح بين ألوف قديسيه الذين يحبونه. ليست اختبارات البرية كلها تحركات وليست كل الاختبارات حرباً، لكن أيضاً توجد أماكن للراحة يستطيع فيها القديسون أن يتمتعوا بالبركة، والله نفسه يتمتع بالراحة التي أراح بها شعبه.

هنا ينتهي الجزء الأول من سفر العدد حيث نرى تقدم الشهادة في نظامها الرائع، وتظهر عما في قلب الله من جهة شعبه، وذلك قبل أن نتقدم لنرى فشل الشعب المحزن.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١١

أصبح الشعب الآن في مواجهة الأرض، التمس لهم التابوت مكاناً يستريحون فيه، جهز لهم كل ما هو لازم لراحتهم، وإذا وجد أعداء كان لا بد أن يقف الرب بجانبهم ويحصلون عندئذ على النصرة لأن موسى قال عند ارتحال التابوت "قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك" وعند حلوله كان يقول "ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل" يرجع ليسكن في راحة في وسطهم، وبدلاً من شكر يهوه والتسبيح له نراهم كأنهم يشتكون شراً في أذنيه، قابلوا إحسان الله بالجحود والنكران والتذمر، وهذا ليس غريباً على الإنسان الذي نرى عصيانه في كل تاريخه، ونجد هنا في قلب الإنسان من مخبآت وشهوات. ورجعت قلوبهم إلى مصر، ألقوا نظرة على أثمارها وخيراتها ومن الغريب أنهم لم يذكروا شيئاً عن سياط المسخر، ولا عن متاعب صنع اللبن، وكم من المرات حدث هذا منا حين تركنا المحبة الأولى ولم يكن المسيح هو الشاغل الوحيد لحياتنا واتجهت نفوسنا إلى مصادر هذا العالم التافهة.

"كَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرًّا فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ الْمَحَلَّةِ" (ع ١).

"يشتكون شراً" أي لم يكونوا مسرورين بنظام الرب وقيادته وتجهيزاته لهم، كان هناك شر داخل قلوب الشعب الذي هو موضوع نعمة الرب ومحبته، وكانت البرية هي مكان إظهار هذا الشر. كان ترتيب الله لهذا الشعب ترتيباً كاملاً، كان يقتضي خضوعاً وتدريباً للاعتماد على الله، وما حدث من الشعب هنا يتكرر حدوثه في تاريخ الكنيسة المبكر حيث وجدت روح عدم القناعة والرضا بترتيب الله لبيته، ولذلك وضع الإنسان نظاماً من تفكيره ملتمساً كل أنواع التبرير لنفض ترتيب الله لشعبه. وما عمله الشعب هنا كان في نظر الله أمراً خطيراً "فحمى غضبه فاشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طوف المحلة" إن فكر الجسد لا بد أن يقع تحت دينونة الله وبصفة خاصة في عدم قبول للترتيب الإلهي، ونرى مثالاً لهذا في كورنثوس حيث وقعوا تحت التأديب، وصار كثيرون فيهم ضعفاء ومرضى ورقد كثيرون. إن الجسد في شعب الله ليس أفضل من الجسد في غير المؤمنين، ولذلك كثيراً ما نجدهم في ذلك المكان الذي يدعى "تبعيرة" أي إحراق.

وحين صرخ الشعب إلى موسى، وصلى موسى للرب خمدت النار، وهكذا نرى موسى في هذا السفر متشفعاً في هؤلاء الذين يستحقون الغضب. كان في إمكانه أن يدرك شر الشعب أكثر من أي شخص آخر. ولكنه كوسيط العهد كان يعرف ما في قلب الله، ويعتمد على نعمته ومحبته، وفي هذا رمز لربنا يسوع المسيح له كل المجد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قصد الرب أن يشعر الشعب بمعاملاته القضائية، ولم يكن لديهم إدراك لحقيقة شرهم، لم تكن صرختهم صرخة الحزن، وحين يصرخ المؤمن صرخة الحزن وهو تحت القضاء فهو بهذا الفرصة للمسيح لكي يتشفع له، وصرخة الحزن تعبر عن إدراك الشر وحقيقته، والمسيح يتشفع لأنه يعرف ما في قلب الله من جهة شعبه، وفي شفاعته يسمو فوق فشلهم.

اشتكى الناس شراً على مدى السنين الطويلة للمسيحية ضد نظام الله، وتعرضت الكنيسة للقضاء الإلهي، وتشفع الرب يسوع من أجلها، واستجابة لشفاعته خمدت النيران، ولا يقال أن النار أخذت بعيداً، ولكنها خمدت، خمدت للمرة بعد المرة، وكان هذا برهان عطفه ونعمته.

"وَاللَّفِيفُ الَّذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا" (ع ٤)- كان اللفيف هو نقطة بداءة الشر في الشعب الأرضي، وكان الأمر كذلك بالنسبة للكنيسة لأنه يوجد خطر يحدق بعمل المسيح وشعبه نظير اختلاط شعبه بغير المؤمنين الذين لهم صورة التقوى، ومثل هذا الخطر أعظم من خطر احتكاك القديسين بأعداء يعلنون صراحة عداوتهم لهم، والشيطان يعلم ذلك جيداً ولذلك يسعى بكل جهده لكي يجعل المؤمنين يختلطون بهؤلاء الناس أو يدخلهم وسط جماعة الرب كاللفيف الذي دخل وسط جماعة إسرائيل. كان هدف إبليس منذ البداءة زرع الزوان في وسط الحنطة لكي يستخدم هذا الزوان لتنفيذ عمله المميت، وتشبه به الكثيرون من أولاد الله وذلك لأن شعب الله فيهم الجسد الذي يمكنه استحضار التأثيرات الجسدية "وخميرة صغيرة تخمر العجين كله"- رغبة صغيرة في فرد تصبح واسطة لإثارة رغبات الآخرين، وأشار الرسول بولس إلى الذين دخلوا إلى جماعة الرب في يه ٤ قائلاً "لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة" وهذا يعلمنا ضرورة اليقظة لكي نحتفظ من دخول إخوة كذبة بيننا (انظر غلا ٢: ٤).

وحين دخل هذا اللفيف بين الشعب لم تظهر نتيجة عاجلة لدخوله ورغم أن الشعب كان يرنم على الشاطئ البحر، ولكن كان هذا اللفيف بينهم، وظهرت آثارهم بمجرد أن سنحت الفرصة، وفي تاريخ الكنيسة كثيراً ما تظهر هذه العوامل المعطلة عند وجود الفرص المناسبة.

وهكذا بدأت الشهوة باللفيف الذين لم يكونوا من بني إسرائيل وبكي بنو إسرائيل

"وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ" (ع ٤، ٥).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الطعام الذي يقدمه هذا العالم لذيذ للإنسان الطبيعي، وإذا كنا نحن قد تذوقناه في الماضي فينبغي أن نكون حريصين من تأثيره، لأن الطبيعة العتيقة التي فينا تميل إلى إحياء ما كان في الماضي الأمور التي يشتهيها الجسد ولذلك فيجب أن نسلك حسب الروح، والسلوك ليس حسب الروح هو الذي استحضر الكنيسة إلى مستوى العالم.

وعدم القناعة التي نراها في ٤، ٥ أخطر من الشكوى التي ورد ذكرها في ع ١، وهناك يبدو عدم رضا بالنظام الإلهي، لكن هنا نرى كراهية لكل ما يسر الله في حياة البرية، وما يسر الله ظهر في حياة ربنا يسوع المسيح له المجد، وقصد الله من جهتنا أن تكون لنا هذه الحياة ظاهرة في جسدنا المائت وذلك بالتغذي عليه كالمن، ولا يستطيع الجسد أن تكون له ملامح حياة المسيح. إنه يحاول تحسين وتهذيب نفسه، لكنه أخيراً يتشبه بهؤلاء الذين يجد شيعه فيهم، هل نحن نسر بالتأمل في صفات المسيح: الطاعة، الخضوع، الاتكال على الله، الوداعة، التواضع، كراهية الشر، الانفصال الكلي عن العالم، مسرته بالقديسين والأفاضل، هذا هو طعامنا المجهز لنا من الله ليغذي ويشبع نفوسنا، وعلى قدر تغذيتنا بهذا الطعام على قدر سلوكنا كما سلك ذاك!

ورغم ما حدث من الشعب لم يمتنع يهوه عن إعطاء المن اليومي أو حتى يهدد بمنعه، كان يريد أن يستمر الشعب بالتغذي بالمن، ومحاولة التشبه بالمسيح أمر يختلف عن التغذي به كطعام، الأولى تعني انشغالنا بأنفسنا الأمر الذي ينتج عنه بر ذاتي، أما التغذي بالمسيح فهو الذي يعطي قوة السلوك كما سلك هو.

وطحن المن بطواحين يدوية أو دقه في هاون (ع ٨) أمر يختلف عن خبزه ملات أو طبخه (خر ١٦: ٢٣) إن التغذي به كملات أو طبيخ ينشئ في من يتغذى به اختباراً وقدرة على التشبه به وبصفاته، أما طحنه فهو ليس سوى مجهوداً إنسانياً للتشبه به حين تغذى به الشخص في هذه الصورة، وما أقل ما يأخذ الجسد من المسيح في هذه الحالة.

ينتهز الروح القدس الفرصة في هذه الحالة المحزنة ليخبزنا أن المن يشبه "بِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ" (ع ٧). وبزر الكزبرة حبة صغيرة متناهية الصغر وفي صغرها تشير إلى تواضع المسيح، كما أنها مستديرة تامة الاستدارة وهي في هذا تشير إلى أنه لا بداية أيام له ولا نهاية أيام له، كما أن في صغرها ترينا التفاصيل الدقيقة المسرة لله وأصبحت ظاهرة في حياة المسيح، كان يحيا بكل كلمة من الله (لو ٤: ٤)، كل كلمة من الله تجد جوابها فيه، أما المقل الذي ورد ذكره أيضاً في تك ٢: ١٢ فهو على الأرجح حجر كريم، ويقترن هناك بحجر الجزع ويشير إلى قيمة المسيح الثمينة بالنسبة لله، لقد رفض من الناس ولكنه مختار من الله كريم (١ بط ٢: ٤)، وكان المن "طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ" (ع ٨)، وفي خر ١٦: ٣١ نقرأ أن طعمه كرقاق بعسل، هناك نجد حلاوته لشعب مفدي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

متعلم بالنعمة، ولكن هنا نجد الشعب يتذوقه وهو في حالة التذمر ولذلك لم يكن يدرك معانيه الروحية لأن كل ما هو من الروح لا يجد تقديره من الجسد.

في ع ٩ نجد أمانة الله تتعظم "وَمَتَى نَزَلَ النَّدَى عَلَى الْمَحَلَّةِ لَيْلاً كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ مَعَهُ". "إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه" (٢ تي ٢: ١٣). ويذكر هنا أن المن كان ينزل ليلاً. بينما في خر ١٦: ١٣ يذكر "وفي الصباح كان سقيط الندى حوالي المحلة"، وهو هنا رمز لأمانة الله ظاهرة في فترة مظلمة الأمر الذي يرينا عدم إمكانية الفشل من الجانب الإلهي، عين الله على كل شيء، وتستطيع أن تستحضر أشياء مختلفة إلى النور، وحالة الشعب الشريرة أصبحت بوتقة لاختبار موسى وإظهار ما في قلبه لأن الرب كان قد قال لموسى "احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتَ لآبَائِهِ" (ع ١٢)، هكذا كان الله يتصرف تجاه شعبه لأن موسى أخبرهم بعد ذلك بفترة طويلة "في البرية حيث رأيت كيف حملك الرب إلهك كما يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان" (تث ١: ٣١)، وضع الرب على موسى تلك الكرامة، كرامة تمثيله في مشاعره من نحو شعبه وهم أناس أشرار، كان الله يحملهم من خروجهم من مصر، كانوا في حضنه، وكلمة "أحب" التي وردت في (تث ٣٣: ٣) تعني أنهم في حضنه.

وقد نتساءل- ماذا كان حال الشعب وقتئذ؟ والجواب كانوا أناساً أشراراً- وقد يتعامل الرب مع شعبه طبقاً لحالتهم، لكنه يبحث أولاً- هل موسى يتجاوب مع فكره؟ وكلمات موسى ترينا أنه لم يكن في المستوى الذي أراد له الله أن يكون فيه كممثل لله في مشاعره الأبوية لأنه اعتبر الوضع الذي وضعه فيه الله أكثر من طاقته وقال "لا أقدر أنا وحدي أن أحمل جميع هذا الشعب لأنه ثقيل علي "حقاً أنه أمر صعب أن يتولى اللحم والدم تمثيل الله كما يريد- رأى تمثيله في مشاعره البوية.

وإن كان موسى قد فشل في تمثيل الله في هذا الأمر، ولكن هذه المشاعر الجميلة ظهرت في المسيح بصورة رائعة، كان الله في المسيح يجذب الناس "كنت أجذبهم بحبال البشر بربط المحبة" (هو ١١: ٤).

ومع أن موسى كان عظيماً في مواجهة الروح الذي وضع عليه، ولكن شر الشعب أظهر ضعفه الشخصي، لم يكن الحمل في نظر الله ثقيلاً، وكان في إمكان الله أن يعين موسى في حمله، ولكن موسى فشل في أن يصل إلى مستوى الكرامة التي أسبغها الله عليه، لقد فشل موسى رغم أن الروح القدس يشهد عنه في العهد الجديد قائلاً أنه كان أميناً في بيت الله (عب ٣: ٥)، كل الإشارات تظهره كالإناء الثمين المبارك، ولكن البرية بكل ما فيها كفيلة بأن تظهر لنا كل ما هو مخبأ في قلوبنا من فشل وضعف، وإذا كان موسى قد

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شعر أن هذا الحمل ثقيل على كتفيه، فهل هو ثقيل على الرب؟ إن الرب يستطيع حمله لو استخدم رجلاً واحداً أو عشرات من الناس، وحين يضع الرب مسئولية على شخص فهو يؤهله لأن يحملها، وهذا بخلاف اندفاع شخص إلى العمل بدون المؤهل الإلهي، لو كان موسى في هذا الوقت مدركاً لهذا الدرس لما نطق بما قاله للرب. والرب لم يمنح قوة إضافية لهؤلاء الشيوخ السبعين، لأنهم لم يأخذوا قوة إلا بمقدار ما وزع عليهم من حمل.

ورغم شر الشعب وضعف موسى، فإن هذا لم يقلل من عناية الرب بشعبه إذ يقول عنهم في (هو ١١: ٧، ٨) "وشعبي جانحون إلى الارتداد عني فيدفعونهم إلى العلي ولا أحد يرفعه. كيف أجعلك يا أفرايم. أصيرك يا إسرائيل. كيف أجعلك كأدمة. أصنعك كصبويم. قد انقلب على قلبي. اضطرمت مراحمي جميعاً". ومع أن موسى فشل ولكن الرب يسوع له المجد لم يفشل قط في حمل المحتاجين وأظهر شخصه في بولس بقوة الروح القدس. كان بولس على استعداد أن يتعب في ولادة المؤمنين، وأيضاً في العناية بهم "التراكم على كل يوم الاهتمام بجميع الكنائس" (٢ كو ١١: ٢٨).

قابل الرب ضعف عبده بتقديم سبعين من شيوخ إسرائيل ليحملوا الحمل مع موسى، والرب دائماً له ظروف بديلة يستحضرها عند الحاجة، ويقول لموسى "وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ" (ع ١٧). لم تزداد القوة لكن وزعت وأخذت صورة جديدة "فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا" (ع ٢٥) والتنبؤ هو النشاط الذي به يقدر الله أن يعمل أدبياً وسط شعبه مهما كانت حالتهم، تأخذ أمانة الله هذه الصورة في يوم التحول عن النظام الطبيعي الذي أقامه الله، إذ يتكلم الله مباشرة إلى الضمائر والقلوب، عمل ذلك خلال تاريخ إسرائيل ويعمله مع الكنيسة، وما يتكلم به بقوة روحه يكون دائماً كلمة مناسبة للوقت لمقابلة الظروف الموجودة، ولذلك نقرأ عن الذين تنبأوا أنهم " لم يزيدوا" أي لم يكرروا ما سبق أن قالوه. والرب يقابل الظروف المختلفة المتغيرة بإعطاء ما هو إلهي ومناسب، قد تكون هناك دينونة الرب للكنائس المختلفة (رؤ ٢، ٣) والرب يؤكد ما يقوله الروح للكنائس وينير على ضرورة الالتفات إليه بالقول "فلنسمع ما يقوله الروح للكنائس".

لم يخرج ألداد وميداد إلى الخيمة، أهملا ذلك، وإهمالهما هذا لم يؤثر على اختيار الله لهما، أو على موهبتهما، فتنبأ في المحلة بدون بالارتباط علناً بموسى لأنه في وقت التحول والفشل يتسامى الله بالنعمة عما ينبغي أن يكون وذلك بسبب نعمته غير المحدودة.

وإهمال ألداد وميداد كما كان ينبغي عمله آثار غيرة يشوع من أجل موسى لكن ذلك أظهر روحاً جميلة- روح الوداعة وقال "يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ" (ع ٢٩). كان في تنبؤهما امتلاك لجزء الكرامة التي كانت لموسى.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ع ٣٠- ٣٥ نرى هنا قاعدة في معاملات الله معنا- أنه إذا اشتقنا أن يكون لنا ما هو من الجسد قد نحصل عليه إلى أن يصبح مكروهاً لنا. يعطي الرب ما نرغب فيه ليرينا أن يده لم تقصر عن أن تعطي، وما يعطيه يوجد فيه جزء قضائي "أعطاهم سؤلهم وأرسل هزالاً في نفسه" (مز ١٠٦: ١٥). وليس من الضروري أن يكون ما نشتهيه رديئاً كما يحكم الناس، ولكنها الأمور التي تخدم مذاق الإنسان بحسب الطبيعة وتجذبه- ولكن ما أعظم الهزال الذي نحصل عليه وقتئذ.

وفي خروج ١٦ أعطيت السلوى بالنعمة كشيء مضاف للمن، السلوى في المساء والمن في الصباح نرى هناك ينابيع النعمة الإلهية لكن هنا نرى طلب الجسد، وما نراه في نهاية الأصحاح هو ظلمة الارتداد الذي وصل في النهاية إلى "قبروت هتأوه" أي قبور الشهوة وهي الحالة التي وجد فيها يهوذا الإسخريوطي نفسه، لقد جاء مع اللحم الدينونة، وحل على الجماعة قضاء الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٢

رأينا في الأصحاح السابق شيئاً من الاختبارات الفاحصة، ويستمر هذا الأمر هنا في هذا الأصحاح. وكل منا يتعرض للفحص والاختبار حتى هؤلاء ذوي المراكز الروحية الممتازة، اختبر موسى في ص ١١، ونرى هنا اختباراً لمريم وهرون حيث وجدا نفسيهما في البوتقة الإلهية، كانت مريم نبية مميزة، وهي التي قادت النساء على شاطئ البحر الأحمر إلى الترنم فرحاً بنصرة الرب على الأعداء، وكان هرون كاهناً مميزاً للرب، كانا ذوي مركز ممتاز، ولكن حين وضعا تحت الفحص الإلهي كشف هذا الفحص جذور الشر فيهما، الشر غير المحكوم عليه منهما "وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا" (ع ١) وحين نظن أننا ندين غيرنا ففي الحقيقة نحن ندين أنفسنا.

وكان اتخاذ موسى هذه الزوجة الكوشية اختباراً لمريم وهرون اللذين لم يعطيا موسى مركزه المميز المعطي له من الله، كانت رغبتهما أن يكونا في نفس مستوى موسى "هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا" (ع ٢) تحول إكرام الرب لهما إلى الاهتمام بذواتهما، الأمر الذي أعمى أعينهما عن رؤية طريق الله إذا كان من الواضح أن الرب أعطى لموسى هذا المكان الفريد. إن نفس الجسد الذي اشتكى ضد النظام الإلهي محتقراً المن واشتهى شهوة الجسد، نجده الآن راغباً في مكان روحي ممتاز حتى لو كان في هذا الأمر عدم خضوع لله، إن الجسد في هرون ومريم (ص ١٢) ليس أفضل من الجسد في الشعب (ص ١١)، وكان على مريم وهرون أن يتعلما بالتدريب المؤلم درس الخضوع لسيادة الله.

كان موسى رمزاً للمسيح كابن على بيته، وملك في يشرون، والله لا يقبل إطلاقاً أن نعطي للمسيح مركزاً أقل من هذا، والمسيح هو الذي يرسل الخدام ويعطيهم المواهب اللازمة "سبى سبياً وأعطى الناس عطايا.... وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين" (أف ٤: ٨- ١١). والتكلم بشر على خدام الرب المرسلين منه ليس سوى مضادة للمسيح. ونرى نفس هذه الخطية في كورنثوس حين تكلم المؤمنين هناك على الرسول بولس بسبب انتفاخهم (١ كو ٤: ١٨، ١٩) وافتكروا أن بولس يسلك حسب الجسد (٢ كو ١٠: ٢) وأن حضوره بالجسد كان ضعيفاً (٢ كو ١٠: ١٠)، وأنه يطمع في المؤمنين (٢ كو ١٢: ١٧، ١٨) كان بولس قد رأى الرب واختطف إلى السماء الثالثة، وكان سفيراً للمسيح- أي ممثلاً شخصياً له، كانت أقواله بالوحي أقوال الله، كتب أربع عشرة رسالة من رسائل الوحي- ولذلك كان احتقار المكان الذي أعطي له من الرب احتقاراً للشخص الذي أعطاه هذا المكان. كان موسى يعمل كعبد الرب أو خادمه، وكلمة خادم التي وردت في عب ٣: ٥ تعني كرامة خاصة أسبغها الرب على موسى،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وتأتي كلمة "عبدي" مرتين في عدد ١٢ (ع ٧، ٨)، كان يعمل خادماً أميناً بما كلفه الرب به. ويقول بولس عن نفسه وعن زملائه أنهم خدام المسيح.

ونرى في المكتوب أن الله سر أن يكون له خدام بطريقة محددة مثل موسى ويشوع وصموئيل وعزرا ونحميا وزبابل وبطرس وبولس ويوحنا وتيموثاوس، وكانوا يعملون من أجله ويحملون حمله، هذه هي ملامح الله في كل العصور، ونستطيع أن نراها في القول في القول "فمن هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على خدمه ليعطيهم العلوفة في حينها" (لو ١٢: ٤٢). إن الوكيل الأمين الحكيم المقام من الله يعمل من أجل الله بفطنة وحكمة تبرهن اختيار الله له، مثل هؤلاء تتوافر فيهم الوداعة والأمانة، ملامح المسيح الجميلة التي بها يختبر الادعاء الكاذب.

وإذا وجد شخص تكلم الرب عنه بهذه الطريقة "خادمي" أو "عبدي" والمعطي تكليفاً محدداً منه، فلا بد أن الشيطان يسعى لعمل ما عمله في مريم وهرون- في إثارة الجسد لكي يقاوموا هذا الخادم مهما كانت خدمته سامية، ونحن نحتاج إلى الدرس الموجود هنا لأيامنا الحاضرة- إن الكلام ضد خدام الرب إنما هو تحد لحقوق الله وللمسيح كابن على بيته. ونرى خطورة هذا الأمر في التعبير "فسمع الرب"، "وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ" (ع ٣) لم يكتب موسى هذا العدد مدفوعاً برغبة في مدح نفسه بل تكلم أناس الله القديسين المسوقين من الروح القدس رأى أنه من الضروري أن يكتب هذا العدد ليوضح الروح التي أعطيت له من الله في نعمته والتي استطاع موسى أن يقابل بها كل الظروف المحيطة به، ولم يقابل موسى ما حدث من مريم وهرون بمثله بل تصرف بحلم عظيم، تصرف كالإناء المميز للروح القدس، لم يتصرف تصرف الناس، بل ترك كل شيء في يد الله، كان الأمر يخص يهوه، وكان لا بد أن يثبت يهوه حقوقه، وأن له الحق أن يتخذ لنفسه خادماً مميزاً.

أخذ يهوه الأمر بين يديه، ودعا الثلاثة إلى الخروج خارج خيمة الاجتماع، ثم أمر مريم وهرون بالخروج وخاطبهم مباشرة قائلاً "اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى"(ع ٦- ٨). أعطى الرب موسى وضعاً فريداً، لم يضعه في مستوى النبي العادي، كان قريباً جداً منه، وكان الكلام ضده يعني ظهور برص الجسد- ما في الجسد من شر. وضرب الرب مريم بالبرص، أظهر أصل الشر الذي قاد إلى هذه الحالة، كانت مريم هي القائد، واعترف هرون حالاً بالخطية قائلاً "فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ" (ع ١١، ١٢)، والاختبار الإلهي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للمؤمنين بينما يكشف عمل الجسد فيهم، لكنه يستحضر أيضاً ما هو أعمق من ذلك، يستحضر عمل الله فيهم وذلك بقدرتهم بالحكم على أنفسهم وطلب الرحمة، ولقد أصبح لهرون القدرة على تقدير الشر الذي ارتكبه، وفكرة ثور الخطية الذي يقدمه الكاهن عن خطيته والوارد ذكره في لا ٤: ٣ "إن كان كاهن الممسوح يخطئ لإثم الشعب يقرب عن خطيته التي أخطأ ثوراً ابن بقر صحيحاً للرب ذبيحة خطية". ونرى في هذا دليلاً على إمكانية خطأ الكاهن ونزوله إلى مستوى الشعب- الأمر الذي انحدر إليه هرون ومريم. كان في فكر هرون حين نطق بهذه الأقوال ما جاء في لا ٤، ١٤ أنه في الإمكان نقل هذه الخطية عنهم، ومع أن هرون عرف حقيقة رداءة خطيته، لكنه عرف أيضاً أنه في موت الذبيحة رفع هذه الخطية عنهم، لأن هذه الذبائح كانت رمزاً للمسيح، وإن كانت الرموز قد انتهت الآن، ولكن لنا الآن الحقيقة، وكل من يؤمن بالمسيح وعمله على الصليب تغفر خطاياه، والمؤمن مقتنع بعمل الجسد فيه يرى في التجهيز الإلهي ما يصحح به نفسه، ويرد نفسه رداً كاملاً.

كان ينبغي على مريم أن تخجل سبعة أيام تبقى فيها خارج المحلة، ثم ترد ثانية، والسبعة الأيام لكي يأخذ التدريب طريقه في نفس الشخص المخطئ ويصبح لديه الاقتناع الكامل بصحة ما عمله الله.

تأخر الشعب كله عن الارتحال لاستيعاب هذا التدريب، أظهر عمل الجسد، وأدين في اثنين لهما مركزهما في الجماعة، وكان على الكل أن يستفيد مما حدث لأن الجسد كان في الكل، وكان ينبغي تنقية الخميرة العتيقة من كل الجماعة وهو نفس ما يجب أن نعمله نحن لكي تصبح الجماعة كلها عجيناً جديداً كما هي فطير.

ومن الناحية الرمزية فإن ارتباط موسى بتلك المرأة الكوشية رمز لذلك السر العظيم- سر اتحاد الكنيسة بالمسيح رأسها، ونقرأ عن هذا السر هنا في نور خاص ناتج من تذمر مريم وهرون، وهو أن مظاهر النعمة الإلهية توجد دائماً مقاومة الذين يدعون القرابة الطبيعية، كان ما حدث رمزاً لما حدث بعد ذلك- إن امتداد النعمة للأمم كان سبباً في إضرام نار الكراهية من قلوب اليهود. ويقول الرسول بولس مخاطباً الأمم في (رو ١١: ٣٠، ٣١) "فإنه كما كنتم أنتم مرة لا تطيعون الله ولكن الآن رحمتم بعصيان هؤلاء هكذا هؤلاء (اليهود) أيضاً الآن لم يطيعوا لكي يرحموا هم أيضاً برحمتكم (بالرحمة التي رحمتم بها)".

قدم موسى نفسه أولاً لإسرائيل إخوته حسب الجسد، لكنهم بعدم إيمان رفضوه، وأعطى ذلك الفرصة لرحمة تلك المرأة الكوشية الأممية وكان زواجها منه في الوقت الذي كان موسى فيه مرفوضاً من إخوته، وكما غضب الرب على مريم وهرون بسبب تذمرهما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

على موسى غضب كذلك على اليهود وتشتت اليهود في جميع أنحاء الأرض بعد محاصرة تيطس الروماني لأورشليم وحرقها، ولكنهم سيعودون مرة أخرى بشفاعة الشخص الذي رفضوه وتكون عودتهم من مجرد الرحمة والنعمة، ويدخلون كما دخل الأمم، ولاشك أن ذلك سيؤدي في النهاية إلى نزع الكبرياء منهم، وهذا الأمر جعل بولس ينطق بتلك التسبيحة المجيدة "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء..." (رو ١١: ٣٣، ٣٦) هم الآن خارج المحلة في حالة البرص، وبعد أن يتم تدريبهم يقبلون ثانية. ونلاحظ أن الرب في هذه الحادثة ضرب مريم فقط ولم يضرب هرون ليس فقط لأنها كانت القائدة بل أيضاً أنها رمز للأمة اليهودية. ثم أن هرون أيضاً لم يضرب لأنه رمز للمسيح رئيس الكهنة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٣

تستمر في هذ الأصحاح اختبارات الرب الفاحصة، ومن هذا المنطلق أرسل الاثنا عشر رجلاً ليتجسسوا الأرض. ولكي نفهم حقيقة الموقف يجب أن نرجع إلى تثنية ١: ٢١-٤٢ حيث قال موسى للشعب "انظر. لا تخف ولا ترتعب". "فتقدمكم إلي جميعاً وقلتم دعنا نرسل رجالاً قدامنا ليتجسسوا لنا الأرض ويردوا إلينا خبراً عن الطريق التي نصعد فيها والمدن التي نأتي فيها. فحسن الكلام لدي فأخذت منكم اثني عشر رجلاً. رجلاً واحدا ًمن كل سبط. فانصرفوا وصعدوا إلى الجبل وأتوا إلى وادي أشكول وتجسسوه".

أراد الشعب أن يرسل رجالاً ليتجسسوا الأرض قبل أن يثق في كلمة الرب وكان هذا بسبب انحطاط حالتهم الأدبية، اختار الرب هذه الأرض لنسل إبراهيم خليله، وكان يعرف كل شيء عنها وعن الصعوبات التي ستقف في طريقهم، وكان في سلطانه أن يذللها أمامهم ويرفعهم فوقها، وقد وافق الرب على إرسال الجواسيس لأن هذا بحسب شهوة قلوبهم. وإذا رجعنا إلى الصفحات الأولى من سفر صموئيل الأول لوجدنا حادثة مماثلة حيث يأمر الرب صموئيل أن يسمع لصوت الشعب ويملك عليهم ملكاً (١ صم ٨: ٢٢) لم يكن الرب مصادقاً على إقامة ملك، وأخبرهم صراحة أن عملاً كهذا معناه رفضهم له كملك، أعطاهم الرب شهوة قلوبهم وسرعان ما حصدوا مرارة ما زرعته أيديهم.

ومع أن الكلام أسر موسى ولكنه سأل الرب وتلقى منه الإجابة المدونة في الأعداد الأولى من هذا الأصحاح "ثم كلم الرب موسى قائلاً أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل. رجلاً واحداً لكل سبط من آبائه ترسلون. كل واحد رئيس فيهم". ونلاحظ عدم وجود وصف للأرض هنا، تلك الصورة اللامعة التي وردت في تثنية ٨: ٧- ١٠ "أرض جيدة من عيون وغمار تنبع في البقاع والجبال. أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان. أرض زيتون زيت وعسل. أرض ليس بالمسكنة تأكل فيها خبزاً ولا يعوزك فيها شيء. وأرض حجارتها حديد ومن جبالها تحضر نحاساً. فمتى أكلت وشبعت تبارك الرب إلهك لأجل الأرض الجيدة التي أعطاك" يذكر هنا فقط "أرض كنعان التي أنا معطيها" وكان هذا اختباراً لقلب الشعب، فإذا كانوا يحبونه فإن ما يعطيهم يصبح جذاباً لهم، مثل ما حدث مع كالب الذي قال عنه الرب في ص ١٤: ٢٤ "قد اتبعني تماماً".

"فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَقَالَ لَهُمُ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلَى الْجَنُوبِ وَاطْلَعُوا إِلَى الْجَبَلِ، وَانْظُرُوا الأَرْضَ، مَا هِيَ: وَالشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا، أَقَوِيٌّ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ.... وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ... وَمَا هِيَ الْمُدُنُ.... وَأَمَّا الأَيَّامُ فَكَانَتْ أَيَّامَ بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ" (ع ١٧- ٢٠). كان قصد الرب أن يستحضر إلى النور حقيقة قلوبهم التي كان يعرفها جيداً، وهو يفحص قلوبنا لا لكي يعرف ما فيها بل لكي نعرف نحن حقيقة ما فيها- قال الرب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يسوع لفيلبس "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء. وإن ما قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل" (يو ٦: ٥، ٦)، ما يتولد في قلوبنا من عدم الإيمان يصبح جزءاً من طرق الله لاختبارنا، والاختبار الآن "أرض كنعان التي أنا معطيها".

أظهر الرجال المرسلون لتجسس الأرض حالة قلوبهم بسوء تقديرهم للأرض كما نفهم من التقرير الذي أعطوه عنها. كانت الأرض تتكلم عما في قلب الله من جهة شعبه، ولكنهم لم يدركوا عظمة محبته لهم، وفشلهم في هذا الأمر كان خطيراً أكثر من كل تاريخهم الماضي، إذ باستثناء يشوع وكالب سقطت جثثهم في البرية بسبب عدم إيمانهم، ولم يدخلوا أرض الموعد.

إن حساب الإيمان ينظر إلى الله أولاً، ثم أنه يبدأ من الله إلى أن يصل إلى الصعوبات، أما عدم الإيمان فيبتدئ بالصعوبات ويضع في قلوبنا أن نهرب منها خائفين أو نقتحمها يائسين. إن غرض الله من جهتنا أن نظهر الإيمان وندخل الله في المشهد ونتكل عليه.

"وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ نُونَ يَشُوعَ" (ع ١٦) ومعنى كلمة "هوشع" خلاص، ومعنى كلمة "يشوع"- يهوه مخلص، وكان موسى بهذه التسمية يتطلع بروحه النبوية إلى ما وراء الفشل الذي كان عتيداً أن يظهره للشعب، كان يرى في المشهد شخصاً فردياً لا يمكن أن يفشل، وتظهر فيه عظمة الخلاص، كان المسيح مرسوماً أمام موسى بروح النبوة، وكان يشوع رمزاً له، ولذلك يأتي اسمه ٢٥٠ مرة في الكتاب. وتغير اسم "هوشع" إلى "يشوع" لفتة مباركة يأتي هنا وتعني امتلاك الأرض في قوة خلاص الله، ويرد في رؤساء الأسباط اسم "ستور" رئيس سبط أشير (ع ١٣) ومعنى الاسم "سرى" ويشير إلى معنى الاسم ٦٦٦ مرة ويبدو أنه قائد التذمر وهو رمز لضد المسيح الوارد ذكره في رؤيا ١٣ أما اسم كالب فمعناه شجاع أو كلي القلب، كان الله على وشك أن يكشف عن عدم إيمان جيل أخطأ في قلبه ولا يعرف طريقه، وصار محل غضبه، فأقسم أن لا يدخل واحد منهم إلى راحته، ومع ذلك لم يتخلى الرب عما كان في قلبه من جهتهم كشعب، كان لا بد أن يتمم مقاصده بشخص كان يشوع رمزاً له وهو المسيح. وأعظم منظر للخلاص لمؤمني العهد الجديد ما يقدمه الرسول في أف ١: ١٣ "الذي فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم" وامتلاك الميراث (أف ١: ١- ١٤) والخلاص بالنعمة (أف ٢: ٥- ٨)، وإحياءنا مع المسيح وجلوسنا معاً في المسيح في السماويات، وكل هذا نابع من غنى رحمه، ولا يوجد مكان إزاء ذلك للفشل، إذا كان الأمر من جانبنا فلا يوجد سوى أننا أموات بالذنوب والخطايا. كل شيء ميئوس منه إذا كان يعتمد على الجسد- الخلاص كله من الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قبل أن يذهب الاثنا عشر رجلاً ليتجسسوا الأرض كان الله قد حدد في المشهد أنه سوف يستحضر شعبه إلى هذه الأرض ليس على أساس شيء فيهم، بل من مجرد نعمته.

عاين الاثنا عشر رجلاً الأرض، وهذا جزء من طرق الله مع شعبه- أن ما يعطيه يجب أن يعاين ويعطي عنه تقرير، ومرور الرجال في الأرض لم ينتج عنه امتلاكها، بل أعطاهم فقط منظراً عنها، استحضرهم تحت المسئولية لكي يضعوا تقريراً عنها، ونقرأ في (عب ٦: ٤، ٥) عن هؤلاء "الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي"، وهذا كله ليس امتلاكاً بل هو مثل الأربعين يوماً التي عاين فيها الاثنا عشر الأرض، وهذا كاف لكي يوضع القلب تحت الاختبار لما أعطاه الله له، فإذا كان له تقديره فإن هذا يجعله يتقدم إليه قدماً رغم كل الصعوبات.

"وقال الرجال.... الأرض الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَهذَا ثَمَرُهَا" (ع ٢٧) اختبر الشعب ليس فقط بتقرير الاثني عشر بل الثمر الذي أحضروه- عنقود العنب والتين والرمان، واللبن الذي تكلم عنه الرجال يفيض من الأم وهو طعام مجهز من الله فوق مستوى الإنسان حسب الطبيعة ونتعلم من غلا ٤ أن الأم ترمز لنظام يعطي طابعاً خاصاً لأولادها، وبالنسبة لنا فالأم ليست النظام الذي يقود إلى العبودية بل إلى الحرية ومعبر عنه بأورشليم العليا ولها سمو وارتفاع النعمة، اللبن الذي يغذي النفس بما هو من الله ومؤسس على المسيح، وهو هنا ليس مناسباً فقط للأطفال ولكنه مناسب لكل الأعمار ويخدم أفكار النعمة ويصل إلى مستوى ما جاء في أفسس، ويحرر من كل ما هو طبيعي أو جسدي أو طقسي ويبني المؤمنين بطريقة روحية، أما العسل فإنه نتاج حلو بتعاون (النحل الكثير) ويتكلم عن النتائج الحلوة التي تعتمد على الشركة التي يجد المؤمنون المسيحيون أنفسهم فيها. كل مؤمن يقدم ما هو نافع لكل المؤمنين وبنيانهم. إن الغنى الروحي لا يتأنى من الوجود في خط الانعزال ولكن من كوننا أعضاء في جسد المسيح وكل عضو له عمله "الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة" (أف ٤: ١٦). والعنب والتين والرمان رمز لثمر النور (أف ٥: ٩- ترجمة درابي) هو ثمر المؤمنين من تأثير وجود النور فيهم "في كل صلاح وبر وحق" (أف ٥: ٩).

صعد الجواسيس إلى الجنوب وأتوا إلى حَبْرُونَ وَكَانَ هُنَاكَ "أَخِيمَانُ وَشِيشَايُ وَتَلْمَايُ" بَنُو عَنَاق. وَأَمَّا حَبْرُونُ فَبُنِيَتْ قَبْلَ صُوعَنِ مِصْرَ بِسَبْعِ سِنِينَ (ع ٢٢) وهذه أول مدينة أتى إليها الرجال، ومعنى حبرون "شركة" وصوعن كانت المكان الذي تركزت فيه حكمة مصر ولكن الله جعل رؤساءها أغبياء (إش ١٩: ١١، ١٣)، واستحضر الله كل حكمة الإنسان للدينونة والموت، ومكتوب "سأبيد حكمة الحكماء وأرفض فهم الفهماء" (١

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كو ١: ١٩) ومعنى كلمة "صوعن" ارتحال، ومهما كان لدى الإنسان في هذا العالم من حكمة وغنى وكرامة فعليه أن يتركها، والمدعوون بأن يتركوا هذه الأمور قد صار المسيح لهم من الله حكمة وبراً وقداسة وفداء. نعم لقد أصبحت لهم أشياء تقررت من قبل الله قبل الدهور لمجدهم، فالإشارة التي وردت عن حبرون وأنها بنيت قبل صوعن ترينا أن الله كان يرغب أن يأتي شعبه إلى حبرون ليتمتع بشركة ثمينة مخبوءة في أعماق الله قبل الدهور وأعلنت الآن بروحه.

لكن حبرون لا يمكن امتلاكها بدون حرب لأن بني عناق كانوا هناك، وهم عمالقة ويشيرون إلى ما هو عظيم في نظر الناس- كلام مقنع، وفلسفة، تعاليم الناس، أركان العالم (كو ٢)، وبنو عناق يشيرون إلى كل هذه الأمور التي تمنعنا من الوجود في حبرون، والخطر أن ما هو عظيم في نظر الناس قد يصبح عظيماً في نظرنا.

قال الجواسيس "رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ" (ع ٣٣) إذ بدا الناس في أعيننا عمالقة فذلك عدم تثبيت أعيننا على المسيح وعندئذ يدخلنا الخوف.

ومعنى كلمة "أخيمان"- أخو الإنسان- والشيطان في تظاهره بغيرته على مصلحة الإنسان يقلد الأفكار الإلهية لكي يقاوم بها الحق المسيحي ويحاول إقناع الإنسان بها وحين يصل إلى غرضه يصبح الإنسان متأثراً بالديانات المسيحية التي من اختراع الإنسان.

ومعنى كلمة "شيشاي" حرية وهي ليست الحرية التي يحررنا بها ابن الله ولكن الحرية التي أساسها استبعاد الروح القدس وعدم الخضوع للمسيح كرب الأمر الذي يعني الاستباحة.

ومعنى كلمة "تلماي" شجاع وهي الشجاعة المؤسسة على الثقة في الذات وليست الاتكال على الله.

وهكذا فإن التمتع بالشركة يعتمد على استبعاد بني عناق والنصرة على كل ما تعنيه أسماؤهم "وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَفُوا مِنْ هُنَاكَ زَرَجُونَةً بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَحَمَلُوهُ بِالدُّقْرَانَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ" (ع ٢٣).

العنب رمز للفرح، ليس الفرح الذي يقدمه العالم بل الفرح الناتج من التمتع بالبركات الروحية في المسيح والمشار إليها في أفسس ١ والتي ترمز إليها أرض كنعان أما العنقود الواحد فنرى فيه الوحدة بين عدد كبير من الأجزاء وهو صورة لما هو في فكر الله من جهة شعبه، ويتكلم الرسول يوحنا عن الشركة التي تتصف بملء الفرح والتي من نصيب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المؤمنين في أعمال ٢: ٤٢ "وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات".

رجع الرجال بتقرير حقيقي عن الأرض، لكن كان لديهم الكثير ليقولوه عن الصعوبات التي يمكن أن تقابلهم، وقد يسلم عدم الإيمان بما يقوله الله عن عطاياه ولكن يقول أيضاً أن ما يعطيه الله بعيد المنال، ولكن الله لا يترك نفسه بلا شاهد إذ نسمع بعد ذلك صوت الإيمان عالياً "كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ: إِنَّنَا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لأَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا" (ع ٣٠).

لم يفكر كالب في نفسه وفي شعب الله بل في الله ومسرته بهم، كان كل قلبه مع من أعطاه لشعبه "وأما عبدي كالب فمن أجلي أنه كانت معه روح أخرى وقد أتبعني تماماً أدخله إلى الأرض التي ذهب إليها وزرعه يرثها" (عدد ١٤: ٢٤) إظهار ما هو الإنسان بعمل الله شيء يختلف تماماً عن صفات الجسد، كانت الأرض في قلبه لأن الله هو الذي أعطاهم الأرض، كان قلبه ملآناً بالثقة في الله وقوته ولذلك هم قادرون على امتلاكها. إن عدم الإيمان عشب ضار ينمو في قلب الإنسان، وينتشر منه إلى قلب إنسان آخر، وهكذا يعم عدم الإيمان الجماعة ونتيجة عدم إيمانهم نقرأ ما جاء في عب ٣: ١٩ "فنرى أنهم لم يقدروا أن يدخلوا لعدم الإيمان" ويقول الروح القدس منذ ذلك الوقت ما جاء في مز ٩٥: ٧، ٨ "إن سمعتم صوته لا تقسوا قلوبكم" وظل هذا الصوت يدوي إلى (عب ٣: ٧)، ومازال يدوي إلى الآن.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٤

كانت الاختبارات الفاحصة المسجلة في الأصحاحات السابقة خطيرة، واستحضرت عدم إيمان الشعب إلى النور، كانت كلمات عدم الإيمان سبباً في أن تتحول المحلة إلى حالة اليأس والبكاء والصراخ طوال الليل وأيضاً عصيان ضد موسى وهرون، اتهموا الله بأنه خدعهم، وحاول كالب ويشوع أن يوقفا هذا التيار الجارف من عدم الإيمان، فسقطا على وجهيهما وقالا كلاماً سبق أن قاله يهوه في تث ١: ٢٩- ٣١- أن لا يخافوا لأن الرب يحارب عنهم.... ولكن عدم الإيمان كان مسيطراً تماماً لدرجة أنهم كانوا على استعداد أن يصبحوا قتلة لأنهم نادوا برجم موسى وهرون، ما أعظم الفرق بين حالتهم هنا وحالتهم في خر ١٥ حيث رنموا ترنيمة النصرة وقالوا "ترشدوا برأفتك الشعب الذي فديته. تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك. يسمع الشعوب فيرتعدون. تأخذ الرعدة سكان فلسطين" في تاريخهم صورتان مميزتان الأولى في حوريب حيث صنعوا التمثال وقالوا هذه هي آلهتك يا إسرائيل التي أخرجتك من مصر "وفي قادش أرادوا أن يقيموا رئيساً يرجع بهم إلى مصر، وهذا كله نابع من عدم الإيمان- لم يسر الله بأكثرهم" (١ كو ١٠: ٥)، ويمثل الشعب هنا معظم المعترفين بالمسيح في دائرة المسيحية الذين يتصفون بعدم الإيمان ويفضلون ما هو عالمي عن ما هو روحي وسماوي.

قال الشعب "أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ" "فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ "نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ" فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (ع ٣- ٥). حين سقط موسى وهرون على وجهيهما أمام الرب في ص ١٦: ٢٢، ٤٥، ٢٠: ٦ كانا في حالة وساطة قولبت بالنعمة، ولكن سقوطهما هنا أمام الشعب كان يعني أنهما شعرا بتفاهتهما بعصيان وعدم أمانة الشعب.

تذمر الشعب على هرون كما تذمر على موسى، مع ان هرون رمز للمسيح في كهنوته، وهو الذي كان يقدم ذبائحهم إلى الله تكفيراً عن خطاياهم، وهو رمز للمسيح في شفاعته من أجل المؤمنين (إش ٥٣: ١٢) والذي قال في نعمته كهنوتية على الصليب "يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو ٢٣: ٣٤). كل ما كانه المسيح كوسيط بين الله والناس خلال الألفين سنة الماضية أبطله عدم الإيمان في المسيحية الاسمية، وهذا ما نراه في عصيان وتمرد الشعب، ويقول الرسول في عب ٣: ١٢ "أنظروا أيها الإخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الارتداد عن الله الحي" وكان يقصد أن لا يكون بين المعترفين بالمسيح من هو مثل الشعب الأرضي في عدم إيمانه وارتداده عن الله الحي.

ولكن شكراً لله لم تكن هذه هي كل القصة، وكما رأينا في ص ١٣: ١٦ كيف أن الله أعطى هوشع اسماً جديداً "يشوع" يهوه المخلص لأن الخلاص كان في فكر الله نبوياً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حتى قبل أن تظهر حالة الشعب هذه، فكذلك نرى يشوع وكالب هنا يتقدمان بلغة الإيمان- رأيا الأرض بعيون مختلفة، وتكلما إلى كل جماعة إسرائيل قائلين "الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا. إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا" (ع ٧- ٩) كان الله ولا يزال له شعب مخلص، وأظهر في يشوع وكالب قوة خلاصه، خلصهما مما هما فيه بحسب الجسد ووزع في قلبيهما الإيمان الواثق بالله.

يرمز يشوع للمسيح كالله المخلص، ويظهر كالب عمل الإيمان الذي يعمله الله في الإنسان لكي توجد فيه روح أخرى "روح الإيمان" (٢ كو ٤: ١٣) والعمل الإلهي الذي في الإنسان الذي يقود إلى روح الإيمان بما هو في الله- له أسس أعطيت من الله وهي أن الأرض التي كانت واسطة اختبار الشعب وكشفت عدم إيمانهم، لها تقديرها الصحيح- "أرض جيدة جداً جداً" ومع أنهم لم يمتلكوها ولكن بروح الإيمان فيهم كان لهما التقدير بما يعطيه الله.

ونلاحظ تأكيد الإيمان "إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ" (ع ٨) يشجعنا الإيمان لنتذكر أننا موضوع سرور قلب الله- مثل الأبن الأصغر الذي ألبسه أبوه الحلة الأولى وجعل خاتماً في يده، وحذاءً في رجليه، صار لنا بالرب يسوع قدوم إلى الله ونعمته التي نحن فيها مقيمون، لنا روح البنوية التي تجعلنا متنبهين إلى أن الله سر بنا. كان يشوع وكالب متأكدين أن لهما مكان في سرور قلب الله- تشبعا من أفكاره من جهة شعبه، ولذلك فالخلاص مضمون فيه، ليس للجسد مكان في هذا الخلاص، الكل طبقاً لمقاصد نعمة الله، هذا هو امتياز روح الإيمان.

لم يكن هناك شيء يدعو للخوف لهذا السبب البسيط إن "الرَّبُّ مَعَنَا" (ع ٩) كان الرب حاضراً معهم في كل الأوقات منذ خروجهم من أرض مصر، كان يحيطهم من كل جانب، والذي يستطيع أن يرى ذلك ويتمتع به هو الإيمان ويحصل بذلن على الشجاعة التي يحتاج إليها، ومجرد ذكر الإيمان يثير ويغيظ جماعة عدم الإيمان التي قالت "أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ" ليس فقط أنهم أهانوا الله وتذمروا ضده لكن أيضاً صارت في قلوبهم عداوة ضد خدامه، كانت هذه هي النقطة الأخيرة التي أكملت مكيال إثمهم وختمت على دينونتهم الرهيبة، وماذا تصرف الله تجاه هذه الحالة؟ "ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (ع ١٠).

يظهر مجد الله دائماً حين يكون هناك تحدٍ لذلك المجد، وظهور مجد الله هو التعزية الكبرى للإيمان وتدريب له، كان لله في المشهد رجل واحد الذي قال له في (خر ٣٣: ١٨) "أرني مجدك" واستجاب يهوه طلبته بالمرور أمامه، وفهم موسى أن المجد الذي ظهر في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خيمة الاجتماع هو نفس المجد الذي رآه وهو في النقرة التي فوق الصخرة التي على الجبل وسر موسى برؤيته ذلك المجد وكان له تقديره في نفسه. وكان ظهور المجد في خيمة الاجتماع هو الشيء المناسب لتذمر الجماعة، وظهر مع المجد اقتراح ضرب الشعب الذي استهان بالرب- ضربه بالوبأ وإبادته، وليس ذلك فقط بل أيضاً جعل موسى شعباً أكبر وأعظم من شعب إسرائيل (ع ١١، ١٢). كان الشعب يستحق ذلك، ولكن الله لم يكن يقصد إطلاقاً تنفيذ اقتراحه هذا، وما كان من الممكن أن يقوله لشخص آخر، وقال لموسى بأنه كان يريد أن يظهر عظمة عهده الروحية، كان الأمر مجداً- أن يكون لله خادم يعرف ما هو مناسب للوقت الذي جعل الله يقول: "قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ" (ع ٢٠). يحب الرب أن يكون خدامه في شركة معه وفاهمين فكره وعندئذ يستجيب لصلواتهم. في جواب موسى للرب لم يشر إلى الشعب العظيم الذي اقترح الرب أن يقيمه من موسى، كانت نفسه ممتلئة بشيء أعظم في نهاية كلامه فقد أشار إلى إثم الشعب ولكن مهما كانت حالتهم فهم في دائرة الرضا منه وله أفكاره الصالحة من جهتهم، وكانت معاملاته كلها في الماضي شاهداً على ذلك وكان في إمكان الأمم أن يروا كل ما كان من الله لبني إسرائيل ويقول موسى "الشُّعُوبُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِخَبَرِكَ" (ع ١٥) لقد كان عظيماً في قلب موسى أن يتمجد الرب بمعرفة العالم له. لم يكن ممكناً أن يقتل المجد الشعب كرجل واحد لأنه لا يخدم مجده بل يستحضر العار عليه.

لو أبيد الشعب وأصبح موسى رئيساً كبيراً لشعبه، فإن هذا لم يكن له اعتبار في نظر موسى بالمقابلة مع تضحية ذرة واحدة من المجد الإلهي لأن قلبه كان ملتهباً بالغيرة على مجد الله، وليس مجد الله فقط بل أيضاً خير الشعب وبركته.

"فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلاً: الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ، وَكَمَا غَفَرْتَ لِهذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هُهُنَا" (ع ١٧- ١٩).

يقول موسى "لتعظم قدرة سيدي" ولأي غرض؟ يضع موسى أساس البقاء الذي يقصد أن يبنيه وهو طالب الصفح والغفران للشعب الذي أساسه أن الرب طويل الروح، ويا له من فكر سام إن قدرة الرب تتعظم في صفحه وغفرانه وطول أناته، كان موسى بأقواله هذه قريباً من قلب الرب كما أن الصفح عن هذا الشعب يعظم نعمته. تمسكت صلاة موسى هذه بمجد يهوه كما أعلنه هو له حين كان في النقرة التي على الصخرة، وكان هذا بعد حادثة العجل الذهبي الذي استحق فيها الشعب القضاء، ولكن كانت هناك رحمة الله ونعمته- أن الله طويل الروح كثير الإحسان، يغفر الذنب والسيئة، هذا هو أساس سير الرب مع شعبه، وهذا هو أساس سير الرب مع الناس في هذه الأيام. إن عدم الإيمان في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الاعتراف المسيحي ظاهر- هم على استعداد أن يتخذوا رئيساً ويرجعوا إلى مصر، وإنسان الخطية الذي على وشك الظهور سوف يكون محل اختياره وسوف يقود جموعهم إلى الارتداد العلني عن المسيحية، ولكن بالرغم من الحالة العامة لعدم الإيمان فلا تزال خيمة الاجتماع بالمفهوم الروحي موجودة، فتوجد جماعة مبنية في الرب "مسكناً لله في الروح" (أف ٢: ٢٢)، ومجد الله ظاهر ليس للقتل بل للغفران. احتمل الله دائرة الاعتراف المسيحي قروناً طويلة دون أن يستحضر لهم القتل سائراً على خط الغفران، ليس الغفران الأبدي المبشر به، والذي يحصل عليه المؤمنون بالمسيح، ولكن الغفران الذي يتعامل به الله مع كل الأشرار إذ يحتملهم ولا يقتلهم، إنها الحالة السائدة في طرق الله العامة- في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة، وفي إقبال الجميع إلى التوبة والخلاص إظهار لمجد الله العظيم في القدرة، ونلاحظ أن موسى يقول "لتعظم قدرة سيدي كما تكلمت" أي لترتفع فوق كل إثم، وتذهب فوق خط الغفران الأمر الذي يظهر عظمة وقدرة هذا المجد.

ومع وجود هذه القاعدة الأساسية وهي الغفران، ولكي يسير معها جنباً إلى جنب القتل، يسير الاثنان معاً تحت سلطان الله المطلق "لكنه لا يبرئ بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع" ومع أن الغفران هو الذي يميز طرق الله في الوقت الحاضر، ولكن هذا لا يعني أن الله لا يأخذ في حسابه الأخطاء وأنه لا بد أن يدينها في الوقت المناسب. غفر بوساطة موسى ولم يقتلهم وقتئذ الأمر الذي كانوا يستحقونه، أعطاهم فترة امتدت إلى أربعين سنة وقال "تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي" (ع ٣٤). إن القاعدة العامة هي الغفران ولكن في الوقت المعين لا بد أن يحسم الموقف معهم وتمتلئ الأرض وقتئذ بمجده.

"فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ. وَلكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتُمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ، إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، لَنْ يَرَوْا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لاَ يَرَوْنَهَا" (ع ٢٠- ٢٣).

قد يفصح الرب ويعطي فترة تجرى بعدها الدينونة في الوقت المعين منه، وكانت الدينونة سقوط جثثهم في القفر.

"وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى، وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَامًا، أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا" (ع ٢٤)- الإيمان فقط هو الذي يتمتع بمقاصد الله في محبته لشعبته، وكان كالب لديه الإيمان الواثق من الدخول إلى الأرض، وها هو يسمع مكافأة هذا الإيمان أن زرعه يرثها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ" (ع ٣٥)- عدم الإيمان موجود ليس فقط في العالم الوثني حيث لا ترى آيات الرب وأمجاده، ولا يسمع صوته، بل أيضاً حيث النور المسيحي. وإن كان الله لا يقطع هذا الجيل، ولكن يوجد حزن في قلبه وهو يراهم تائهين في البرية حيث تفنى أجسادهم، ليس واحد من عديمين الإيمان يأتي إلى الأمور التي جهزها الله لمحبيه.

لم يغفر الرب للرجال العشرة الذين أعطوا هذا التقرير السيء عن الأرض لأن خطيتهم كانت تستحق الموت فماتوا بالوبأ أمام الرب (ع ٣٧) تعامل الله معهم تعاملاً مباشراً ليستحضر ذنبهم فوق رؤوسهم. ومع أن سياسة الله الآن الغفران ولكن توجد حالات استثنائية يظهر الله فيها غضبه، وغالباً ما يكون هؤلاء الأشخاص ذوي تأثيرات ضارة على الآخرين.

"وَلَمَّا تَكَلَّمَ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَى الشَّعْبُ جِدًّا. ثُمَّ بَكَّرُوا صَبَاحًا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ، فَإِنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا" (ع ٣٩- ٤٠)- قد يكون عدم الإيمان جسوراً، وقد يكون جباناً، جسوراً أن يصعد بدون الله وجباناً حين لا يصعد معه، وهو بذلك يحتقر النعمة الإلهية التي وضعت في متناول يده، وها نحن نرى الشعب جسوراً وهو يصعد بدون الله برغم تحذير موسى لهم من أنهم سوف يسقطون بالسيف، لكنهم تجبروا وصعدوا رأس الجبل.

"فَنَزَلَ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذلِكَ الْجَبَلِ وَضَرَبُوهُمْ وَكَسَّرُوهُمْ إِلَى حُرْمَةَ" (ع ٤٥)- بسبب عدم الإيمان تركهم الله، وأصبح النزاع قاصراً على إسرائيل والكنعانيين، بينما الإيمان يجعل القضية بين الله والكنعانيين، وهنا سر القوة، فحضور الرب وسط شعبه يضمن النصر على الأعداء، ولكن إن لم يكن الله معه فهم كالماء المنسكب على الأرض، وها الشعب هنا يسير بقوته الذاتية ولا يحصد سوى الهزيمة والفشل والخزى.

"وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا" (ع ٣١)- كان أطفالهم جيلاً جديداً لم يفسد بتأثيرات مصر، امتدت عنايته الأبوية إلى هذا الجيل ليستحضرهم إلى الأرض، وتربى هذا الجيل في البرية وتدرب أيضاً هناك، وكان عليه أن يعرف أن طرق الجيل القديم لم تكن مسرة لله ولكن الجيل الجديد كان له التمييز بين الخير والشر، كان هذا الجيل مدعوا للدخول إلى الأرض بعد أن كشف الله أمامهم عدم الإيمان ونهايته.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٥

عندما نقارن ما جاء في ص ١٤ وما جاء في ص ١٥ نجد في ص ١٤ اليأس والفشل لدرجة أن موسى يقول للعشب "لا تصعدوا لأن الرب ليس في وسطكم لئلا تنهزموا أمام أعدائكم "كما أن الرب يقول لهم "لن تدخلوا الأرض التي رفعت يدي لأسكنكم فيها.... فجثثكم أنتم تسقط في هذا الفقر (ع ٣١، ٣٢)، أما في ص ١٥ فنرى كأنه لم يحدث شيء، والحالة هادئة تماماً إذ نقرأ "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ مَسْكَنِكُمُ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ".

في ص ١٤ نرى عدم نفع الإنسان ولكن في ص ١٥ نرى ما هو الله، وهذا ما نراه واضحاً في فصول الكتاب كله- فشل الإنسان وصلاح الله ونعمته، الإنسان يسقط ويفشل لكن الله يبقى أميناً، الإنسان يفقد كل شيء، ولكن الله يسترد كل شيء ويحول كل شيء للخير، ولكن ما هو الأساس لعمل الله هذا؟ الأساس هو ظهور المسيح في المشهد، وفيه يقوم مجد الله وخير الإنسان الأبدي، لقد قصد الله أن يجعل المسيح رأساً فوق كل شيء، أقيم كل شيء في المسيح على مبدأ جديد أنه رأس الخليقة الجديدة، الوارث لكل شيء متعلق بالأرض التي أعطيت لإبراهيم وإسحق ويعقوب، الوارث لجميع المواعيد المتعلقة بالملك والتي أعطيت لداود، ستكون الرئاسة على كتفه، سيكلل بالمجد والكرامة، فهو النبي والكاهن والملك، "مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم والآمين لمجد الله بواسطتنا" (٢ كو ١: ١٠) يستحيل أن تسقط كلمة واحدة من مواعيد الله من جهتنا لأن هبات الله ودعوته هي بلا ندامة، أما العصيان والتمرد فكلها تطرح في بحر النسيان.

ونرى أيضاً في هذا الأصحاح كيف أن الله يسر بإعانة الإيمان في البرية بإعطاء نور عن الأشياء التي يجب عملها عند دخولهم أرض مسكنهم، قد شوت الأغلبية في القفر بسبب عدم الإيمان، لكن لا بد أن تدخل البقية إلى الأرض. والتعبير "أرض مسكنكم" يشير إلى الراحة أمام الله في النصيب الإلهي المعطى لهم، ويذكر لتعضيد الإيمان في البرية التي يجب عملها في الأرض يقترن بإدراك أكبر للمسيح لأنه هو الظاهر في التقديمات التي ورد ذكرها من ع ٣- ١٦، وهو أيضاً خبز الأرض الوارد ذكره في ع ١٩، يشغلنا الروح القدس باستحضار المسيح كرائحة سرور للآب، فسواء كان خروف أو كبش أو ثور فإن المسيح هو المقدم ذبيحة. ونلاحظ أنه في الستة عشر عدداً الأولى أن كل الذبائح رائحة سرور، ليست ذبائح خطية، ومع أنها ليست ذبائح خطية ولكنها تأخذ في الاعتبار كل الأسئلة المثارة بسبب دخول الخطية لأن كل كماله المطلق ورائحته الذكية تصاعدت في موته كالمحرقة لشبع قلب الله وتمجيده بطريقة غير محدودة وفي نفس الوقت هي أساس قبولنا عنده، كما أن اجتيازه الموت أساس ومادة شركتنا معه وهذا تظهره ذبيحة السلام

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الوارد ذكرها في ع ٨. في لاويين ١ يبدأ الروح القدس بذكر الثور، يبدأ بالإدراك الأكبر وينزل إلى الأصغر، لكن هنا في ع ٥ إلى ٨ المقياس متصاعد واضعاً في الاعتبار النمو الروحي من جانب الشعب، يبدأ بالخروف، إلى الكبش، إلى الثور، إنها القدرة المتزايدة لاستحضار المسيح إلى الله من أجل سروره.

وكل محرقة أو ذبيحة سلامة يجب أن تقترن بتقدمة تتمشى معها، وأيضاً سكيب يتمشى معها، ما ندركه عن المسيح ونستحضره لله في الذبائح للقبول أو للشركة ينبغي أن يقترن بالتقدير العميق للمسيح في كماله الأدبي كإنسان عاش على أرضنا هنا وهذا ما يشير إليه التدقيق، ونلاحظ أن المقدم للفرد ليس في إمكانه أن يمتد إلى كل كمال ناسوت المسيح، إذ يقدم فقط "عشراً" من الدقيق للخروف، وعشرين للكبش، وثلاثة أعشار للثور ويقف الأمر عند هذا الحد، وهذا يتفق مع ما ورد ذكره في ١ كو ١٣: ٩، ١٢ "لأننا نعلم بعض العلم"، "الآن أعرف بعض المعرفة" نحن الآن نعرف بعض الكمالات عنها. ولكن الأمر المشجع أن المقياس متزايد في معرفة هذه الكمالات، عشراً وعشرين وثلاثة أعشار.

والدقيق المقدم يجب أن يكون ملتوتاً بربع الهين من الزيت للخروف، وثلث الهين من الزيت للكبش، ونصف الهين للثور، ويشير الزيت إلى الروح القدس، وهذا يعني أننا كلما نقترب إلى الله مقدمين المسيح في كماله الأدبي يمون لنا الإدراك أن المسيح كانت طرقه وكلماته وأفكاره ومشاعره كلها روحية بالروح القدس، فهو الدقيق الملتوت بالزيت.

كما أننا نرى الخمر للسكيب يتناسب مع الذبيحة المقدمة، وهو سكيب الفرح، ويشير بولس إلى ذلك بقوله "لكنني وإن كنت أنسكب أيضاً على ذبيحة إيمانكم وخدمته أسر وأفرح معكم أجمعين وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضاً وافرحوا معي" (في ٢: ١٧، ١٨)، كان الرسول يقصد أنه إذا أخذ إيمان أخوة فيلبي كما أخذ خدمة إيمانهم صفة الذبيحة فهو يفرح أن يسكب كتابع للذبيحة، وإذا كان هذا هو فرح الخادم، فكم بالحري فرح المسيح وهو يسكب نفسه خدمة لله ومحبة للقديسين "أن أفعل مشيتك يا إلهي سررت" (مز ٤٠: ٨).

ع ١٤- ١٦- نجد فيه تجهيزاً بالنعمة للغريب، وكان ينبغي أن يكون هذا كافياً في ذاته ليعطي إسرائيل فهماً عن أفكار الله من جهة استحضار الأمم إلى دائرة النعمة، يوضع الغريب هنا على نفس المستوى مع إسرائيل "فكما تفعلون ذلك يفعل.... وللغريب النازل عندكم فريضة واحدة.... مثلكم مثل الغريب أمام الرب. شريعة واحد وحكم واحد يكون لكم وللغريب النازل عندكم" إنها أشعة نور مباركة في العهد القديم لتشرق وتظهر أن المسيح أعظم من أن يكون لليهود وحدهم، وقال سمعان البار "نور إعلان للأمم" وأيضاً "مجداً لشعبك إسرائيل" (لو ٢: ٣٢) هذا ما كان عتيداً أن يكون بالمسيح، ونرى هذا أيضاً في أف ٣: ٦ أن "الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالإنجيل" هذه هي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عظمة الله في نعمته، يريد أن يأتي الكل ليكونوا شركاء في المسيح، ويؤكد هذا ما جاء في خر ١٢: ٤٨ عن الفصح "وإذا نزل عندك نزيل وصنع فصحاً للرب فليختتن منه كل ذكر ثم يتقدم ليصنعه" هذا في الوقت الذي لا نجد فيه في هذا الأصحاح ذكراً للختان الأمر الذي يشير إلى أن ذلك الجيل الشرير قد خسر كل شيء، وكان يجب أن يقطع، لكن مواعيد الله يجب أن نثبت، ولا بد أن يخلص إسرائيل بالنعمة ويمتلكوا الأرض ثم يقدموا تقدمات ويتذوقوا أفراح الملكوت على أساس النعمة الإلهية، وحين يقرأ إسرائيل هذا التعبير "مثلكم يكونوا مثل الغريب أمام الرب" لا يتجرأ على طرد الغريب.

التعبير "خبز الأرض" يشير إلى المسيح قائماً من الموت ومنتصراً عليه- وهكذا ونحن في الأرض أي في دائرة السماويات والبركات السماوية نتغذى بالمسيح المقام والممجد في السماء، ولكن قبل أن نتغذى عليه بهذه الصورة نرى العجين وهو خبز في حالة تجهيز، مرة في عملية خاصة حيث حصاد الحنطة وتذريتها وطحنها وعجنها، إنها المرحلة الأخيرة قبل أن يصير خبزاً في حالة مهيأة للتغذية، وهذه العمليات ليست إلا تدريبات نتيجة تأملنا في كل ما مر بالمسيح حتى وصل إلى الموت والقيامة. وقال الرب لموسى "كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا، فَعِنْدَمَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ الأَرْضِ تَرْفَعُونَ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. أَوَّلَ عَجِينِكُمْ تَرْفَعُونَ قُرْصًا رَفِيعَةً، كَرَفِيعَةِ الْبَيْدَرِ هكَذَا تَرْفَعُونَهُ" (ع ١٩، ٢٠) والمقصود في هذه الأعداد إن ما حصلنا عليه من إدراك للمسيح المقام ينبغي أن نقدمه لله، يجب أن يأخذ الله شعبه أولاً ويحصل على النصيب الأول مما حصلنا عليه.

ع ٢٢- ٢٦- يسر الله بالنعمة في أن يعمل تجهيزاً لخطية السهو لجماعة بني إسرائيل في الأرض وهو رمز لمؤمني العهد الجديد في السماويات. إن عدالة الله لا تسكت على خطايا السهو، وكلمة "سهو" ترجمت في الإنكليزية "جهالة" والله في قداسته ينظر إليها باهتمام ويطالب الإنسان بها والحكم عليها وعندئذ يغفرها غفراناً زمنياً وهذا يرينا أن عيشتنا المسيحية يجب أن تحكمها وضبطها كلمة الله في ضوء الضمير الحساس للخطية الذي ينبغي وجودهم في المؤمن.

ونلاحظ فرقاً في التجهيز لخطية السهو في لاويين ٤: ١٣- ٢١ وما ورد ذكره هنا في عدد ١٥: ٢٢- ٢٦ إذ هناك لا توجد محرقة أو تقدمة دقيق أو سكيب- الأمور التي نراها هنا. وقصد الروح القدس هنا إظهار النعمة بطريقة مؤثرة حيث تقف الجماعة وهي في أرض ملكهم التي تمثل بالنسبة لنا دائرة السماويات، ولا يسمح الله بشيء يمنعه من أن تكون في دائرة القبول عند الأمر الذي تشير إليه المحرقة بدقيقها وسكيبها، ومع ذلك فيلزم تقدمة ذبيحة خطية. وهذا يرينا أنه مع أننا في دائرة القبول لكن لا يوجد تساهل مع الخطية التي لا يمكن لشيء أن يقابلها أو يزيلها غير موت المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في حالة خطية فرد سهواً (ع ٢٧- ٢٩) لا نجد محرقة أي أن القاعدة العامة لقبول الجماعة ليست محل سؤال هنا.

ولا توجد تقدمة للذي يخطئ بيد رفيعة سوى القطع لأنه سبب عاراً للرب، احتقر كلمته وكسر وصاياه، وهذ يمثل خطية الارتداد (عب ١٠- ٢٦).

ع ٣٢- ٣٦- في هذه الأعداد نرى جزءاً من تاريخ البرية. ونرى فيه تعدى الإنسان على ما هو مجهز من الله في نعمته لراحته، وأعظم صورة لتجهيزات الله لراحة الإنسان هي تلك الأخبار المفرحة الخاصة بابنه، في ستة أيام عمل الخليقة، كان الله يعمل بنفسه، وعمل كل شيء حسناً، واستراح الله في اليوم السابع عندما أكتمل عمله، لكن سرعان ما دخل الخطية بنتائجها المرعبة، ولذلك لم نعد نسمع عن السبت حتى فدى الله شعبه بخروف الفصح وأصبح هو قوتهم وترنيمتهم وخلاصهم (خر ١٥: ٢)، عندئذ ظهر إنه كان في فكر الله سبت مقدس للراحة ليس فقط لنفسه كما جاء تك ٢ لكن أيضاً ما يتمتع به المؤمنون بالفداء، كان هناك مكان مجهز من الله لراحة الناس، ليس عليهم أن يعملوا شيئاً، أو يبذلوا مجهوداً ليس عليهم إلا أن يؤمنوا بالمسيح متروكاً من الله لأجل خطاياهم، عندئذ يدخلون إلى الراحة، وهذا هو الطريق الوحيد للبركة، إذا كان الإنسان خاطئاً هالكاً وميتاً بالذنوب والخطايا فقد ضمن الله له راحة في المسيح وموته، وليس راحة الإنسان فقط، بل وجد الله راحته في المسيح وعمله، وجد راحته من كل نتائج الخطية التي أدخلها الإنسان الأول، ولكن أصبح هذا اختباراً للمؤمنين- هل يصبح لديهم الشكر لهذه الراحة المجهزة من الله؟ نرى في الإنسان الذي كان يجمع حطباً في السبت نبوة عما كان عتيداً أن يحدث في المسيحية حيث الإنسان المستبيح يفضل أن يعمل في الوقت الذي فيه يقول له الله أن لا يعمل شيئاً. ومن هذا نرى أن كل إنسان يؤمن بمبدأ الأعمال ليس سوى كاسراً للسبت، ويأتي تحت اللعنة، لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة كما حدث لذلك الرجل الذي كان يجمع حطاباً ليوقد ناراً في مكان سكنهم في السبت، وكانت وصية السبت قد أعطيت في خر ٣٥: ٣، وكسر الرجل هذه الوصية عمداً وخطية العمد إذا ارتكبت بمحض إرادة الإنسان ليس لها سوى دينونة الله الرهيبة "لأن التمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترافيم" (١ صم ١٥: ٢٣)، وتعلمنا كلمة الله أن العنصرين الأساسيين لكمال الإنسان هما الاتكال على الله وكمال الطاعة، وهكذا كان الرب يسوع الإنسان الكامل- عند تجربته في البرية كان رده دائماً "مكتوب" كان يحيا بكل كلمة تخرج من فم الله، والمكتوب انتصر على الشيطان ولكن الإنسان الأول أدم أظهر عكس هذا تماماً، كان في روح الاستقلال عن الله. أعطيت هذه الوصية بعد أن أشرق المجد في وجه الوسيط الذي أظهر رمزياً ما نقرأه في ٢ كو ٣: ١٨ "ونحن جميعاً ناظرون مجد الرب بوجه مكشوف....

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح" وبذلك يلمع الله بمجد النعمة في مشاهدة شعبه يتغيرون إلى نفس صورته عاكسين مجده.

النار التي كان كاسر وصية السبت يريد أن يوقدها لا تشير إلى النعمة بل إلى الدينونة، لم يكن الرجل في توافق مع روح العهد، نرى فيه الروح القضائية التي على استعداد أن تدين الآخرين، وتدين أيضاً طرق الله، وكان مثل الكتبة والفريسيين في وقت المسيح، على هذا الخط قد يرفع الإنسان ثوره أو حماره أو شاته من الحفرة في السبت لكنه يدين رب السبت لأنه شفى في السبت. راقبوه هل يشفي في السبت لكي يشتكوا عليه (مر ٣: ٢) تشاوروا عليه لكي يهلكوه (مر ٣: ٦)، أغتاظ رئيس المجمع لأنه شفى في السبت (لو ١٣: ١٤) إنها الروح القضائية التي أظهرها ذلك الرجل رمزياً في جمع الحطب ليوقد ناراً، لا يوجد شيء يمكن أن يضاد صفة الله السبتية أكثر من نشاط وقوة الروح الفضائية، ويقول المكتوب "لا تدينوا فلا تدانوا" (لو ٦: ٣٧).

أحضر الشعب الرجل إلى موسى وهرون وكل الجماعة (ع ٣٣) ووضع في المحرس لأنه لم يكن معلناً ماذا يفعلون به، كان الكل يشعر بخطورة ما فعل، وشعروا أنهم يجب أن يلجأوا إلى الرب في انتظار قراره، وأصبح فكر الرب معروفاً "قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ" (ع ٣٥) الكل يجب أن يرفض هذا التصرف ويمثل هذا الرجل روح الناموسية التي لا تستريح على كفاية النعمة والتي كانت عاملة في مؤمني غلاطية، وأعلن الرسول اللعنة عليها، تعود هذه الروح إلى الاضطهاد (غلا ٤: ٢٩) كانوا ينهشون ويأكلون بعضهم بعضاً (غلا ٥: ١٥) كانوا يغاضبون بعضهم بعضاً ويحسدون بعضهم بعضاً (غلا ٥: ٢٦) لأنهم كانوا معجبين بأنفسهم.

ودينة الروح الناموسة من كل الجماعة كشيء لا يتوافق مع روح النعمة والعهد، وهذا فتح الطريق أمام الوصية التالية- كان عليهم أن يصنعوا " أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ" (ع ٣٨) كان في فكر الله أن شعبه يجب أن يتميز باللون السماوي، كان الغطاء الخارجي للتابوت "ثوباً كله أسمانجوني" (عد ٤: ٦) وهي شهادة ينبغي حملها في البرية- أن الشعب شعب سماوي، وإذا كنا نريد أن نحمل هذه الشهادة يجب أن نحفظ متأملين في المسيح الذي قال لليهود "أنا من فوق"، "ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو ٣: ١٣)، ما هو حقيقي فيه يجب أن يكون طابعنا، يريد الله منا أن لا ننسى أنه "كما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً" (١ كو ١٥: ٤٨).
العصابة التي من أسمانجوني ليست للآخرين لكي ينظروا إليها، هذا ما كان يفهمه الفريسيون وعرضوا عصابيهم لكي يكون لهم منظر ديني، ولكن القصد الإلهي أن لابس الثوب هو الذي يتطلع إلى العصابة الاسمانجونية "فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا" (ع ٣٩)، وبالنسبة لنا نحن مؤمني العهد الجديد فالمسيح هو مثال

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سلوكنا، كما سلك ذاك ينبغي أن نسلك نحن أيضاً، ومعنا وضع العصابة الزرقاء على أذيال ثيابنا هو أننا قبلنا المستوى الذي تضعه أمامنا، وهو شيء مختلف عن شهوات قلوبنا وعيوننا. ودخول المسيح للمشهد يحسم الكثير من الأسئلة والصعوبات لأنه حين أشرقت بركة السماويات على نفس يوحنا المعمدان قال "الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع والذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلم. الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع" (يو ٣: ٣١). كان يوحنا واحداً من أفضل الأرضيين، ولكن حين رأى الإنسان السماوي قال "ينبغي أن ذلك يزيد وإني أنا أنقص" إنها لحظة مباركو حين تعطي السماويات مكانها، هذا ينبغي أن يكون في كل زوايا ملابسنا الأربع (تث ٢٢: ١٢)، في الركن الشخصي، وفي الركن البيتي، وفي ركن العمل، وفي ركن الاجتماع باسم الرب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٦

يعود الوحي الآن إلى سرد تاريخ الشعب المحزن في البرية حيث يصل تاريخهم إلى قمة الشر الأمر النابع من عدم الإيمان، ونقرأ في رسالة يهوذا عن أن هذا الشر مظاهره في ثلاثة عوامل:

(١) سلكوا طريق قايين، (٢) انصبوا إلى ضلالة بلعام، (٣) اهلكوا في مشاجرة قورح- إنها صورة الأيام الأخيرة. في أيام كتابة رسالة يهوذا كان الشر في المسيحية قد بدأ، وتطور الآن إلى قمته في أيامنا الأخيرة هذه حيث أصبحت فيها المسيحية في مضادة مع المسيح وسوف يستمر انحدار المسيحية إلى ما بعد اختطاف الكنيسة حتى يظهر بتمامه في الارتداد العام في المسيحية الاسمية وإنسان الخطية، الأمر الذي سوف يدينه الرب عند ظهوره، وسوف يظل المؤمنون محفوظين ليسوع المسيح رغم تعاظم الشر، لقد وصل الشر إلى قمته أيام موسى حيث ثار شخص قهاتي له مكان مميز في إسرائيل، واشترك معه في هذا العصيان بني رأوبين واستطاعت هذه الجماعة أن تجذب وراءهما ٢٥٠ رجلاً من رؤساء الجماعة- "ذوي اسم"، وهذا يذكرنا بما قاله بولس لشيوخ كنيسة أفسس "ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم" (أع ٢٠: ٣٠).

اجتمعت هذه الجماعة على "موسى وهرون" وكان هناك استعداد لدى هؤلاء الناس للثورة ضد موسى وهرون، ووجد قورح وجماعته الأمر مهيأً ليس لدى هؤلاء الرؤساء بل فقط لدى كل جماعة بني إسرائيل. بدأ هذا العصيان من قورح الذي كان له امتياز حمل أمتعة القدس على كتفه ومعنى كلمة قورح "السماء أمطرت برداً" ويرينا اسمه عدم الإيمان الذي كان في قلبه. والعصيان يبدأ دائماً بكلمات عظيمة بينما القلب لا يعرف نعمة الله. هكذا بدأ العصيان في إسرائيل وهو صورة للعصيان والتمرد على السلطان الذي أعطاه الآب للرب يسوع المسيح، جعله الله رباً ومسيحاً من امتيازنا أن نكون في حالة الخضوع له، ولنا الشعور العميق بحاجتنا إلى قيادته، ولذلك ينبغي أن نكون في حالة السهر ضد أي تأثير يبعدنا عنه لأنه هو مصدر قوتنا في الأيام الأخيرة المظلمة التي يجتاز فيها، هو ينبوع قوتنا في اتباع البر والإيمان والمحبة والسلام، فنقوى بالنعمة التي لنا فيه وهذه هي معونتنا التي لنا فيه كرئيس الكهنة العظيم، والذين مثل قورح في أيامنا الحاضرة هم ليسوا فقط في حالة التمرد والعصيان عليه بل أيضاً يفتقرون إلى معونته.

كان من العجيب أن توجه تهمة حب الزعامة من جماعة الرب إلى موسى وهو المكتوب عنه أنه أحلم إنسان على وجه الأرض. وحين كلف الرب موسى بهذه الخدمة أراد

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أن يتخلى عنها لعدم رغبته في الرئاسة، والذين اتهموا موسى برغبته في الرئاسة كانوا يجهلون ما حدث بين يشوع وموسى حين قال موسى ليشوع- "هل تغار أنت لي يا ليت كل الشعب كانوا أنبياء" وحين يكلف الرب شخصاً بخدمة فلا بد أن يؤهله لها، وفي الحقيقة كانت مشاجرة قورح ليست مع موسى وهرون ولكن مع الله، وقورح وجماعته لهم مثيل في وقتنا الحاضر، أولئك في حالة العصيان، والعصيان في الدائرة الروحية التي يشرق فيها النور الإلهي يلبس نفسه صورة التقوى والإشفاق لأن قورح وجماعته اعتبروا أنفسهم واقفين ولهم الصفة المقدسة ولكل الجماعة وقالوا لموسى وهرون "كَفَاكُمَا إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ" (ع ٣)، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ (ع ٤)، ونجد موسى في هذا الوضع ثلاث مرات، ومع أعظم الفرق بين قورح وجسارته وموسى وهو ساقط على وجهه، ومعنى سقوطه على وجهه أنه ترك كل شيء في يد الله لأنه يقول "يعلن الرب"، "الذي يختاره الرب" (ع ٥، ٧) أي أن الموضوع كله يتوقف على الرب واختياره وإعلانه، وموسى بذلك أتى بالعصاة جميعاً في مواجهة الله نفسه، دعاهم للخضوع أمامه لكي يتم فحص موضوع من كل وجوهه ويأخذوا الحكم من المحكمة العليا. لم يكن من اليسير لموسى وهرون أن يحكما فيه لأنهما كانا طرفاً في المشاجرة وهذه هي المحكمة والتواضع في معناهما الصحيح. وكان لدى موسى الاعتقاد الراسخ أن الرب لا بد أن يحسم هذا الأمر، ولذلك لم يكن في عجلة، كان يستطيع أن ينتظر إلى الغد، وبالمثل فإن أناة الرب في أيامنا الحاضرة تعطى الناس فرصة الإقبال إليه والاعتراف له بالخطأ (٢ تي ٢: ٢٥، ٢٩).

كان لموسى فكر الله واستطاع أن يميز حقيقة ما يعمله، وكان يعرف أنه تحت مظهر الغيرة والقداسة الخاصة بالجماعة، أرادوا أن يرتفعوا فوق جماعة الرب، اتهموا موسى وهرون بهذا، ومع ذلك كان هذا هو هدفهم، وكشف موسى كنبي الله أسرار قلوب هؤلاء الناس (ع ٨- ١١).

كانت خطية قورح وجماعته انهم أرادوا الكهنوت، لم يريدوا الخدمة لأن قورح كان خادماً، كانت أقوالهم تبدو جميلة ولكن في حقيقتها كان يقصد منها إزالة صفة الكهنوت عن هرون وأخذها لأنفسهم، وهذه هي رغبة الجسد- محاولة أخذ صفة الكرامة عن الآخرين المعينة لهم من الله. كان فكر الله أن يكون هرون هو الكاهن، هو في هذا رمز للمسيح والذين يدعون الآن أنهم كهنة لتمثيل الشعب أمام الله يختلسون مركز المسيح، وذلك لأن الكهنوت الآن في العهد الجديد هو لجميع المؤمنين الحقيقيين بالمسيح "الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه" (رؤ ١: ٥)، كما أننا جعلنا "بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (١ بط ٢: ٥)، ولكن هذا الكهنوت الذي أصبح لكل مؤمني العهد الجديد لم يكن هو الكهنوت الذي اشتهاه قورح لأنه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا يعطي مكاناً مميزاً لصاحبه ولا يعظمه على إخوته، لأن كل مؤمن الآن يسكن فيه الروح القدس يستطيع أن يخدم ككاهن. يريد القورحيون الآن كهنوتاً يميزهم عن بقية إخوتهم ويسبغ عليهم نوعاً خاصاً من القداسة في أعين إخوتهم وهذا مكروه عند الله لأنه يضع جانباً الوضع المميز للمسيح.

أراد قورح وجماعته أن يضعوا جانباً كهنوت موسى وهرون، وكانت خطيتهم خطية عظيمة تستحق الدينونة أمام الله لأنه يقاوم المستكبرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمة. وتركز الرسالة إلى العبرانيين على الوظيفة الكهنوتية التي للمسيح كالكاهن العظيم، وكأن الروح القدس كان يتطلع إلى الأمام حيث يرى قورحيين كثيرين. "فَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَدْعُوَ دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ. فَقَالاَ لاَ نَصْعَدُ. أَقَلِيلٌ أَنَّكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً لِتُمِيتَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَتَرَأَسَ عَلَيْنَا تَرَؤُّسًا" (ع ١٢، ١٣).

قال يهوذا في رسالته عن البعض أنهم "يتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوي الأمجاد" وهذه الروح هي التي سوف تكون موجودة في الأثيم (٢ تس ٢: ٤، ٨) وتعني رفض السلطان الإلهي الذي فوض موسى وهرون في تمثيله، ومكتوب في مر ١٣: ٣٤ "كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله"، وكلمة عبيده ترينا الخضوع، والسلطان يعطي للخاضعين له، وويل لأولئك الذين لا يعترفون بهذا السلطان ويحتقرونه، ويقترن هذا السلطان بالوداعة واللطف، وهذا مما يزيد شر هؤلاء الذين يحتقرونه، وهكذا نرى نوعين من المضادة يسيران في اتفاق- الإمساك بالقوة الدينية كما ترى في قورح، واحتقار السلطان الإلهي كما يرى في داثان وأبيرام، الأول طقسي يستحضر كل شيء تحت دعوى الكهنوت، والثاني عقلي يعظم الفكر الإنساني ولا يخضع لسلطان الرب المعطي لعبيده، ويشكل الاثنان معاً عصياناً ضد المسيح، يلجأ الأول إلى الناحية الدينية في الإنسان والآخر إلى العقل، ويهلك الاثنان معاً.

طلب موسى من قورح والمائتين والخمسين رجلاً أن يستحضروا مجامر ويجعلوا فيها بخوراً أمام الرب، وهذا يرينا أن كل الادعاءات الدينية يجب فحصها أمام الرب. وكان لموسى وهرون أيضاً كل واحد مجمرته. ووضع البخور على المجامر، "وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ" (ع ١٩). استمر العصاة في جسارتهم حتى النهاية، وتراءى مجد الرب وقتئذ لكل الجماعة. وحين يكتمل الشر لا بد أن يظهر مجد الرب ليدين الشر. كانت الجماعة في ذلك الوقت متأثرة بقورح وفي اتحاد معه في مقاومة لموسى وهرون، ولذلك عند ظهور مجد الرب كان الكل معرضين للدينونة.

"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلا افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ" (ع ٢٠، ٢١)- استحقت كل الجماعة الفناء في لحظة، ولكن أظهر موسى وهرون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شيئاً مختلفاً بعيداً عن الدينونة، كانت نعمة الله الكهنوتية ظاهرة فيهما وهي التي حفظت الجماعة كلها من الفناء، وهذا ما نراه في العدد التالي "فَخَرَّا (موسى وهرون) عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالاَ اللّهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ" (ع ٢٢).

نرى في وجود موسى وهرون على وجهيهما في وساطة من أجل الشعب أنهما قد شربا من الروح الحقيقية للكهنوت كما هي مقامة من الله لأجل أناس مخطئين. كانت وظيفة هرون تقديم ذبائح من أجل الخطية، وكان مكتوباً على الصفيحة الذهبية التي كانت على جبهة هرون "قدس للرب" كان هرون بوجود هذه الصفيحة على جبهته يحمل إثم الأقداس، أي الأشياء التي يقدسها بنو إسرائيل للرب، وكانت لا تخلو من الإثم، كان يحملها على جبهته لكي تقبل لدى الرب (خر ٢٨: ٣٨)، كان في فكر الله أن يتعامل مع شعبه ليس كما يستحقون بمقتضيات عدله، بل بمقتضى النعمة، كان الله يحسب الخطية فيهم، ويقابلها بالنعمة.

كان الله في اقتراح فناء الشعب يضع موسى وهرون أمام اختبار- هل هما في روح النعمة التي ينبغي أن يكون الكهنوت شاهداً لها؟ وكان جوابهما جميلاً، وكان الرب يعرف أنهما سيجيبان هذا الجواب، وتمجد بجوابهما هذا أكثر من قتل الشعب في لحظة، وضعهما في جوابهما هذا في المكان الذي كان لهما. ولكن النعمة لم تكن متعاملة مع موسى وهرون فقط ولكن أيضاً مع المخطئين لأن حكومة الله البارة تقضي بضرورة إدانة هؤلاء المخطئين الذين يقفون موقف العداوة لله.

كان موسى وهرون قريبين من الله، ولذلك عرفا أن وقت دينونة قورح وعصيانه قد حان، ولذلك طلبا من كل الشعب أن يعتزلوا عنهم. كانت خطية قورح للموت ولذلك لم يصل موسى لأجله، كما لم يصل بولس من أجل اسكندر النحاس، وكان الرب عتيداً أن يجازيه حسب أعماله (٢ تي ٤: ١٤). طلب موسى من الشعب أن يعتزا عنهم رغم أن حالة الشعب كانت منحدرة، ولكن كانت طرق الرب لا تزال طرق الرحمة، وعلى نفس هذا الأساس يوجد اليوم حفظ للمسيحية الاسمية رغم شرها، ولذلك ينبغي أن نتجنب اثمها، وننفصل تماماً عن أواني الهوان (٢ تي ٢: ١٩).

كان على كل الجماعة في ص ١٥ في هذا السفر أن ترجم كاسر السبت، ولكن في ص ١٦ كان على هؤلاء الذين يريدون تجنب الدينونة أو يفترزوا بعيداً عن الأشرار، وهذا يرينا الفرق بين ١ كورنثوس ٥، ٢ تيموثاوس ٢، في الأولى نجد عزل الخبيث من بين الجماعة، تنقية الشر الذي كان فيها، وعندئذ تصبح الجماعة فطيراً خالياً من الخمير، لكن في الثانية كان على هؤلاء الذين يدعون باسم الرب أن ينفصلوا هم عن أواني الهوان لكي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يتجنبوا دينونة المسيحية الاسمية (انظر رؤ ١٨: ٤)، لأن الوقت الآن أصبح متأخراً لتصحيح أخطائها، والاثم الذي كان في قورح وعصابته نبوة عما هو حادث اليوم إذ أقامت المسيحية الاسمية لنفسها كهنوتاً، ولهذا الكهنوت تأثير كبير على عامة الشعب، وبذلك وضع تأثير موسى الحقيقي أي المسيح في أدنى مستوى حيث لا نرى خضوعاً له الأمر الذي نراه في داثان وأبيرام إذ رفضا أن يصعدا طاعة لأمر موسى، ورفض الناس الآن طاعة المسيح يتمثل في رفضهم طاعة كلمته تحت تأثير الكهنوت القورحي.

نتيجة لهذه الحالة الخطيرة عمل الرب شيئاً جديداً "ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ" (ع ٣٠) وكلمة "ابتدع" جاءت في الأصل "خلق خليقة" كان الأمر شيئاً جديداً كلياً لك يسبق له مثيل، وهبط قورح وداثان وأبيرام. وكل ما لهم إلى الهاوية، وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ (ع ٣٢، ٣٣، ٣٥)، وهذا يشير إلى المصير البئس الذي ينتظر العصاة الذين لا يخضعون لسلطان الرب يسوع، ويرينا كم هو مخيف الوقوع في يدي الله الحي لأنه "إله مهوب جداً في جميع مؤامرة القديسين ومخوف عند جميع الذين حوله" (مز ٨٩: ٨)، "إلهنا نار أكلة" (عب ١٢: ٢٩).

"ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً قُلْ لأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، مَجَامِرَ هؤُلاَءِ الْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ، فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ لأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ" (ع ٣٦- ٣٨).

كان الرب يريد أن يحمل المذبح شهادة عن هذه الدينونة. لم يكن يرغب في أن يتقدم أحد إليه دون أن يتذكر ما حدث، وأن محاولة الاقتراب إليه بالجسد شيء مرعب لا بد أن يصل بصاحبه إلى الخراب.

ولقد حفظ بنو قورح بالنعمة فلم يموتوا (عد ٢٦: ٢٢)، ويبدوا أنهم تعلموا قداسة الله من دينونة والدهم الرهيبة، وإذا أردنا أن نعرف حقيقة خدمتهم التي حفظت لهم فينبغي أن نقرأ الفصول التالية (١ أخ ٩: ١٩- ٣٢، ٢٦: ١- ١٩، ٢ أخ ٣١: ١٤- ١٨) كما أنهم كانوا حراس مدن الملجأ، وحراس أبواب خيمة الاجتماع، وحراس خزائن بيت الله، كانوا جبابرة بأس، واستخدمهم الوحي في كتابة المزامير الجميلة لا سيما مزمور الأقداس (مزمور ٨٤)، كانوا أمناء مكرسين للرب.

نرى في هذا الأصحاح يوماً من أيام العصيان الوقح، كما نرى تزكية لموسى وهرون في دينونة هؤلاء العصاة وذلك في اليوم التالي، أما في اليوم الثالث فقد تَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ (ع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤١) وواضح من هذا أن فكر الجسد لا يتغير حتى بواسطة الدينونة، يبقى كما هو "عداوة لله" (رو ٨: ٧).

كان الله يريد أن يعرف هذا الشعب بوضوح أنه لولا وساطة موسى وهرون لأفناهم في لحظة، كرر الرب هذا الأمر مرتين، وكان موسى وهرون هناك ليمثلا ما كانه الله بالفداء والكفارة التي قابل بها شرور الإنسان وهو يريد بذلك أن يعلمنا أنه بعيداً عن وساطة المسيح وكهنوته لا يوجد شيء للإنسان العاصي سوى القتل، ولذلك نقرأ "فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلَحْظَةٍ فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا" (ع ٤٣- ٤٥)- خرَّا على وجهيهما في معرفة لعدالة الدينونة المعلنة، ولكن في روح الوساطة للناي العصاة. وموسى وهو متعلم تعليماً إلهياً- فكر في الحال في كفارة بدون وصية, لأنه لم يكن هناك في الناموس كفارة لمثل هذا العصيان، ولذلك قال لهرون " خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ" (ع ٤٦), وكان لا بد لهرون أن يأخذ النار من على المذبح التي لو أتت في تماس مع الجسد العاصي لقتلته. ولكن حين يأتي في تماس مع كمالات المسيح لاستحضرت رائحة زكية وهذا ما كان يقصده موسى أن تصعد في البخور رائحة المسيح الذكية فتكفر عن الشعب. وهذا الفصل هو الوحيد الذي فيه ترتبط الكفارة بالبخور. وحين نرجع إلى لاويين ١٦: ١٢، ١٣ نجد أنه كان على هرون أن يجعل البخور على النار أمام الرب لتغطي سحابة البخور كرسي الرحمة الذي على تابوت الشهادة لكي لا يموت هرون. كان يوم الكفارة في فكر موسى حين قال لهرون أن يعمل هذا الأمر، كان عليه أن يأخذ المجمرة الذهبية الوحيدة التي استخدمت في يوم الكفارة (عب ٩: ٤). وكان هذا جديراً أن يتكلم إلى الله عما حدث في ذلك اليوم إذ أخذ دم ذبيحة الخطية إلى دار الأقداس وبعد ذلك أخذ المجمرة ممتلئة بالفحم المتوهج من على المذبح وهكذا كانت يداه ممتلئتان بالرائحة الزكية، حمل هذا البخور على أساس أن الكفارة صنعت بموت ذبيحة الخطية، ولم يكن المسيح عظيماً ليكفر عن الخطية فقط، بل صعدت رائحته الذكية لله، عن هذا يتكلم البخور ليس فقط أن الله تمجد في مطاليبه المقدسة بالنسبة لما أهين به، بل كانت كفارته لها الرائحة الذكية، الخطية أزيلت رمزياً بحرق ذبيحة الخطية خارج المحلة، لكن كانت الرائحة الذكية هي الجواب الكامل الذي أعطاه المسيح لله في مكان الكفارة في الأقداس.

"وَقَفَ (هرون) بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ" (ع ٤٨).

لم يكن هرون هذا سوى رمزاً للمسيح الوسيط بين الله والناس. إن العصيان في المسيحية الاسمية يستحق الموت، ولكن المسيح لا يزال عاملاً تجاه الإنسان الخاطئ في نعمة غير محدودة وهو يقف بمجمرته الذهبية ورائحته الذكية بين الموتى والأحياء، داعياً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإنسان الميت لكي يقبل إليه فينال الحياة، ومانعاً قتل المسيحية الاسمية بسبب شرورها وعصيانها، لقد احتملها خلال الألفين سنة الماضية، ولكن سوف تأتي دينونتها المحتمة في الوقت المعين، تأسست وساطته على ذبيحته الكاملة وكماله الشخصي، والكمال الذي يرى في وساطته الكهنوتية يرى أيضاً في خادمه المحبوب استفانوس الذي قال للرب في مواجهة الذين كانوا يرجمونه "لا تقم لهم هذه الخطية" (أع ٧: ٦٠)، وترى أيضاً في بولس الذي قال "احتجاجي الأول لم يحضر أحد معي بل الجميع تركوني لا يحسب عليهم" (٢ تي ٤: ١٦).

إن واسطة المسيح هي التي تحفظ المسيحية الآن من الدينونة، وأعطى للمؤمنين أيضاً امتياز الاشتراك في هذه الخدمة. إن الدينونة حاضرة بسبب ضلالات وخرافات المسيحية الاسمية ولكن الصلوات الكهنوتية تنشر رائحة المسيح الزكية بين الموتى والأحياء وتمنع وقوع تلك الدينونة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٧

وصل الشر في ص ١٦ إلى قمته ويرمز إلى العصيان في أيام المسيحية التقليدية التي على وشك أن يحل عليها القضاء الرهيب، ولكن في ص ١٧-٢٠ نرى كيف أن الله في نعمته جهز ما هو مناسب له في حالات الضعف والعصيان التي ظهرت في الشعب خلال الأربعين سنة التي تكلم عنها ص ١٤: ٣٤، وعبر الكتاب على هذه السنين، ولم يعطنا تفاصيل عدم الإيمان، لأنه سبق وأعطانا الكثير عنها ليظهر صفتها الحقيقية، والذي يذكره الكتاب هو نهايتها الأكيدة حين أصبح العصيان ارتداداً عاماً، وهو مثال لما هو عتيد أن يحدث في المسيحية.

عندما أتت نهاية الأربعين سنة سر الله أن يعطي شهادة عما كان في فكره بالنسبة للمدعوين منه لدخول الأرض، وهؤلاء فيهم الجسد، ولم يكن هذا الجسد أفضل من الجسد الذي كان في الذين هلكوا في البرية، واستدعى هذا بالضرورة أن يتعلموا هذه الحقيقة تعرضوا للأخطاء والضيقات والتجارب، ولكن سوف نرى في الأصحاحات التي أمامنا تجهيزاً من الله لكل ما كان يثأر منهم واضعاً أمامه تنفيذ كل ما في مقاصده نحوهم، كما نرى في هذه الأصحاحات ملامح خاصة من نعمته لم تكن معروفة سابقاً وهي أمور نبوية عن طرق نعمة الله في أيامنا الحاضرة.

ويرينا تاريخ الكنيسة وهي سائرة في البرية أن ما كان من الشعب القديم قد تحقق في الكنيسة حيث نرى نفس صور عدم الإيمان، ولكن الله له مدعوون الذين يحفظهم بقوته. نحن الآن في الأيام الأخيرة من شهادة الكنيسة على الأرض، واستحضر الله أمامنا بطرق متنوعة معاملات نعمته مع الشعب في صورة رمزية، استحضر أمامنا كهنوت المسيح، لأنه كما كان هرون في وقوفه بين الموتى والأحياء رمزاً للمسيح في عمله الكفاري، فإن عصا هرون التي افرخت رمز له في قيامته لأن العصا نالت الحياة في هذه الليلة، وهكذا وجدت الحياة بكل ملئها إذا أخرجت فروخاً وأزهرت زهراً وانضجت لوزاً، ونجد هذا الثمر في المؤمنين لأنهم أقيموا من الأموات، كما أن قيامة إسرائيل روحياً ضمن هذا الثمر، وكان هذا التجهيز لازماً للشعب في البرية حيث نقرأ في عب ٩: ٤ أن تابوت العهد كان فيه "قسط من ذهب فيه المن وعصا هرون التي أفرخت ولوحا العهد" كان شعب الرب يحتاج إلى المن باستمرار، كما كان يحتاج إلى الخدمة الكهنوتية وهذا ما تشير إليه عصا هرون، ولكن في واحد ملوك ٨: ٩ نقرأ "لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب" ظل اللوحان فقط في التابوت بعد دخوله الأرض وذلك لأن الرحلات البرية قد مضت وأصبح المجد الذي تكلل به عهد سليمان يرسل أشعته المتألقة على الأرض التي تشير إلى الملكوت حيث لا توجد حاجة سوى لشريعته العادلة،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونحن لا نحتاج إلى كهنوته سوى في البرية، ويوجد فرق بين عصا موسى وعصا هرون التي هي ارتعدت أرض الفراعنة من هولها، وتلبية لتلك العصا المحدودة توالت الأوبئة على مسرح الحوادث، وانشق ماء البحر الأحمر أمامها، كانت عصا القوة والجبروت ومع ذلك لم تفلح في تسكين تذمرات الشعب، ولم تفلح مع الشعب في البرية لأن ذلك لا يناسبه والذي يناسبه هناك هو النعمة فقط التي ساندت وعضدت وسددت الأعواز والاحتياجات وهذا ما نراه في عصا هرون, إن الفروخ والأزهار واللوز خير بيان على قوة الله المُحبة, وهي رمز لكل خدمة تقدم في العهد الجديد, ونرى تعبيراً لها في قول الرسول "رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الأموات" (غل ١: ١)، الكل من المسيح بالنعمة (أف ٤: ٧- ١٢).

إن كل مؤمن مميز يستطيع أن يعرف أنه في أوائل القرن السابق تم إحياء هذا الحق في بيت الله، وصارت هناك رغبة ملحة لدى الكثيرين لممارسة الخدمة الروحية التي تنطبق على هذا البيت، وهي كلها ترتبط بالمسيح ككاهن، ولا يوجد اقتراب إلى الله إلا به "كاهن عظيم على بيت الله" (عب ١٠: ٢١) هذا الحق هو أحد خدمات الروح القدس في هذه الأيام الذي يجذب الأنظار للمسيح ككاهن.

كان هناك تذمر لدى جماعة الشعب في البرية بسبب الافتراض أن كل الجماعة مقدسة، وأن الرب ساكن بينهم، ولذلك لم يكن في نظرهم ضرورة أن يتسلط موسى وهرون عليهم، وقضى الله على هذا الشر، والتذمر شيء عادي بالنسبة للجسد الذي يريد أن يعظم نفسه بالافتراض أنه مميز إلهياً، وكانت هذه هي خطية اليهود، أنهم شعب الرب وأن الرب في وسطهم، وهي كلها امتيازات تعطي أهمية للجسد الذي يبرر التذمر مستخدماً ما أعده الله لشعبه، وهي فكرة شيطانية ماكرة. ولكن الروح القدس يكشفها هنا لأعيننا ويرينا حقيقة الناس الذين نتعامل معهم، وبالنسبة لنا فإن كلمة الله بالروح القدس تساعدنا على إدانة الجسد مهما كانت الامتيازات التي أسبغها الله علينا في المسيح.

في خر ٢٨، ٢٩ نرى دعوة هرون ليكون كاهناً وما هو لازم لتقديسه، ونرى تقديسه الفعلي في لا ٨، وكل هذا كان فيه إعلان لفكر الله للشعب. وقد يقدم الحق للشعب ولكن لا يستوعب إن لم يعرف اختبارياً، وفي هذا الأصحاح نرى طرقاً إلهية مستخدمة بالنعمة لاستحضار الشعب إلى خط تفكيره حتى يتوقف عن التذمر.

استحضر بنو إسرائيل أمام الرب ممثلين في اثني عشر عصا، عصا لكل سبط وكتب اسم هرون على عصا لاوي "فَالرَّجُلُ الَّذِي أَخْتَارُهُ تُفْرِخُ عَصَاه.... وَفِي الْغَدِ دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لاَوِي قَدْ أَفْرَخَتْ أَخْرَجَتْ فُرُوخًا وَأَزْهَرَتْ زَهْرًا وَأَنْضَجَتْ لَوْزًا" (ع ٥، ٨)- وهكذا أصبح واضحاً أنه بالنسبة للشهادة كانوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كلهم أمواتاً وبهم عقم باستثناء واحد فقط أصبح مميزاً بسمة الحياة، وليست الحياة العادية، ولكن الحياة من الموت. إن شجرة اللوز هي أول كل الأشجار التي تفرخ في موسم الشتاء، ويشير اسمها بالعبرية إلى هذا الأمر ولذلك فهي تشير إلى القيامة، لكن بالنسبة للإفراخ والأزهار والنضج فاللوز يخرج هنا من عصا ميتة، وكأن الله يريد أن يقول لنا: إن الكهنوت لا يرتبط بالإنسان العادي أو الإنسان حسب الجسد، بل يخص المسيح المقام والممجد في السماء، وسوف يظل هكذا بقوة حياة لا تزول (عب ٧: ١٦).

قال الرجلان ذوي الثياب البيضاء اللامعة عند القبر "لماذا تطلبن الحي بين الأموات ليس هو ههنا لكنه قام" (لو ٢٤: ٥، ٦) ولكن كيف يمكن أن يكون الإنسان حياً إذ لم يخرج خارج دائرة سلطان الموت- هو الحي هناك، هو الكاهن لحسابنا بتعيين من الله وهذا ينبغي أن نتعلمه من الدرس هنا.

"فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى قَائِلِينَ إِنَّنَا فَنِينَا وَهَلَكْنَا. قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا. كُلُّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ أَمَا فَنِيْنَا تَمَامًا" (ع ١٢، ١٣).

يظهر هذان العددان الأخيران من هذا الأصحاح أن درس العصى قد استوعب تماماً ولو من الناحية السلبية، لم تكن تجهيزات النعمة في مستوى مداركهم ليفهموها ولكن كان لديهم الشعور فقط بالحاجة إليها. وهذه هي الخطوة الأولى في تقدير النعمة، ولذلك لا عجب أن قالوا هذه الأقوال عندما استحضر موسى هذه العصى من أمام الرب ووضعها أمامهم وأخذ كل واحد عصاه (ع ٩) ولا شك أن كل واحد تطلع إلى عصاه وعرفه، وعرف أنها عقيمة وميتة، وهذا هو الدرس الذي يجب أن يتعلمه كل واحد منا إذا أردنا أن نستفيد من كهنوت المسيح أننا في ذواتنا أموات وعقماء، إنه درس رومية ٧ الذي يمكن استيعابه في هذا الرمز بالارتباط مع خيمة الشهادة، إذ نستطيع أن نقترب من خيمة الرب بمعونة المسيح وخدمته الكهنوتية، ولا ينبغي أن يمون لنا الفكر أننا نقدر أن نصلي صلاة مقبولة أو نسبح أو نقدم سجوداً بدون المسيح ككاهن الحي، وإذا فعلنا ذلك فسوف يكون الأمر تذمراً ضد الترتيب الإلهي، وعلينا عندئذ أن نتعلم عقمنا ونتطلع إلى عصينا الميتة، أما عصا هرون فتبقى الشاهد الثمين لقوة حياة المسيح المقام والممجد في السماء، وحياته حياة الشفاعة المستمرة لحسابنا. وقف هرون بين الأحياء والأموات ولا يزال هذا هو موقف المسيح لأنه يوجد كثيرون الأن في دائرة الاعتراف المسيحي الذين يدعون خدمة الله، ولكن الخدام الحقيقيين هم الإحياء المقامون بحياة المسيح كالكاهن، والذين تعلموا موت عصيهم من خلال اختبارهم هذا وصلوا إلى تقدير نعمة امتياز المسيح الحي.

ليس فقط أن الكفارة عُملت كما رأينا في نهاية الأصحاح السابق، بل أيضاً يوجد كاهن حي مقام من الأموات معين من الله، وهو تعبير عن حياة الأفراح والأزهار

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والنضج، كانت كلها هناك في طريق ثمر لله، من خلال كهنوت المسيح فإن ثمر الحياة والخدمة مضمون للأطفال والأحداث والآباء، كل منهم له مقياسه، ولكن الكل بمعونة كهنوت المسيح مقبول كلياً لله.

لم يكن المسيح في وظيفة الكاهن أيام جسده هنا على الأرض، لكنه أخذ هذه الوظيفة بعد أن قام وتمجد في السماء، لكن في أيام جسده كشف عن نعمة الكهنوت بطريقة رائعة في أثناء سيره، لم يظهر فقط الشفاعة بالنعمة لكن أيضاً المشاركة والرثاء الكهنوتي والعطف، كان يعين ويصحح مسار المؤمنين الذين تعاملوا مع شخصه المبارك، أسرع إلى معونة تلميذه بطرس الذي كان يغرق بسبب ضعف الإيمان، وكان يقوي ويعضد الإيمان الذي كان يفشل في الحصول على معونة. كل هذا ترسمه النعمة أمامنا في خط سيره هنا، أما الآن وهو في الأعالي فهو على استعداد كامل لتقديم المعونة أكثر مما كان في أيام جسده، تستطيع الملايين الآن أن تستفيد من معونته في نفس اللحظة في جميع أنحاء العالم.

ونلاحظ أن عصا هرون لم تكن له شخصياً بل لبيت لاوي (ع ٨) والنعمة التي هي للمسيح ككاهن تشمل كل العائلة الكهنوتية اللاوية، وهم في هذا رمز لكل مؤمني العهد الجديد. إن خدمته الشفاعية والكهنوتية متاحة لكل القديسين وهي متاحة لهم بواسطة مؤمنين آخرين. فالمؤمن يرثي ويشارك أخاه المؤمن في أتباعه وأثقاله، يحمل المؤمنون أثقال بعضهم البعض، وهي كلها نابعة من خدمة المسيح الكهنوتية، وهو هناك كما كان هما يعمل على عزل المؤمنين عن الجسد بتذمراته وعصيانه ويربطهم بمشاعر كلها تقدير للمسيح حتى يستفيدوا من حياته هناك التي هي لحسابهم. كتب الرسول إلى العبرانيين لتثبيت المؤمنين في معرفة المسيح كشفيع وكاهن واستحضارهم إلى كل ما صار لهم في المسيح ككاهن "وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة عظيم مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السماوات خادماً للأقدس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان" (عب ٨: ١). وعندما نستفيد بما لنا في المسيح ككاهن نبتعد عن التذمر والعصيان ويجهز الله في قلوبنا مكاناً كان فيه قبلاً العصيان والتذمر.

كان موسى من سبط لاوي، وكانت العصا لكل بيت لاوي، وفي ص ٢٠ لم يستفد موسى وهرون من هذا الأمر وأظهرا عدم تصديقهما لقول الرب كما أظهر عدم طاعة بأن ضرب موسى الصخرة بدلاً من أن يكلمها كما قال الرب له الأمر الذي يرينا تذمره، أعوزهما مجد الله ولم يقدساه أمام أعين بني إسرائيل ولذلك فشلا في الاستحضار الجماعة إلى الأرض، ارتحلا في لحظة عما كان يمجد الرب. وكانت النتائج خطيرة بالنسبة لهما. إن كهنوت المسيح يستحضرنا إلى خط النعمة وتصديق الله في كل ما يقوله فنقدسه أمام شعبه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في ختام ص ١٧ نرى كيف أن القلب البشري لا يثبت على حال بل يتحول من الضد إلى الضد. في الأصحاح السابق نرى غطرسته في حضور جلال الرب حيث يقول "إن كل الجماعة بأسرها مقدسة" بينما في نهاية هذا الأصحاح لا يدركون النعمة الإلهية "إننا فنين وهلكنا". ولكن الرب يحول أخطاء شعبه إلى خير ويخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٨

نلاحظ أن الأصحاح يبدأ بالتعبير "وقال الرب لهرون" وهو غير التعبير الذي اعتدنا أن نجده في أول كل موضوع جديد "كلم الرب موسى" وذلك لأن الموضوع هنا يخص الكهنوت.

لم يكن المسيح من سبط لاوي، ولذلك لم يكن كاهناً حسب الجسد بل صار كاهناً بالقيامة وبقوة حياة لا تزول، كاهناً عظيماً على بيت الله، وفي الرسالة إلى العبرانيين التي تشير إلى المؤمنين ككهنة لهم حرية الاقتراب إلى الله وثقة الدخول إلى الأقداس وهكذا لقد أصبحوا كهنة لأنه هو يدعوهم إخوته مثل أولاد هرون الذين أصبحوا كهنة لأنهم أولاده، وفي الإتيان إلى المسيح الحي كحجر حي مرفوض من الناس لكن مختار من الله كريم يصبح المؤمنون مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً, في محبته وفي قيمة عمل الفداء جعلنا مملكة كهنة الله أبيه (رؤ ١: ٥، ٦)، ورأينا في ما سبق ما كان من قورح وكيف أنه اشتهى الكهنوت لتعظيم نفسه وكيف أنتهى هذا بهلاكه، كما أدين هذا العصيان أيضاً بطريقة أخرى بعمل هرون الكفاري وهكذا نرى كهنوتاً مقدساً مستمراً في هرون وأولاده، وأول من قيل عن هذا البيت (ع ١) أنهم يحملون ذنب المقدس، يحملون ذنب كهنوتهم أي يشعرون بذنب وإثم الآخرين كما لو كان إثمهم ويحملونه بأرواحهم أمام الله. إن إقامة الخيمة وسكن يهوه فيها أوجد حالة من القداسة لها مستوى خاص، وكان فكر الله أن يتوافق هرون وأولاده مع هذا المستوى العالي، وإذا وجد إثم في دائرة القداسة هذا ينبغي أن يدان ويحمله الكهنة، والقدرة على عمل ذلك دليل عملي على الحياة في الكهنوت وأن هذا الكهنوت مرتبط بالمسيح كالكاهن والمرموز إليه بهرون في ص ١٧.

في رؤيا ١- ٣ نجد هناك سبع منابر تمثل السبع الكنائس التي في آسيا ويرى الرب سائراً في وسطها في تميز كهنوتي، وبلغة سفر العدد ص ١٨ كان الرب يحرس الأقداس، وحين رأه يوحنا بهذه الصورة سقط عند رجليه كميت (رؤ ١: ١٧)، ووضع الرب يده اليمنى عليه. وكما كان الأمر مع يوحنا كذلك معنا فبوضع الرب يده علينا ننال القوة للخدمة الكهنوتية ونؤهل لحمل إثم الأقداس, نرى الأمور كما يراها هو, نرى الإثم بوضوح داخل الدائرة المقدسة ونشعر بمسئولية حمله على أرواحنا بطريقة كهنوتية.

وحين ندين إثم الأقداس ننفصل عنه، وينبغي أن تكون دينونتنا له طبقاً لدينونة المسيح له، ونحن نعرف شعوره حين وجد التجار واللصوص داخل الهيكل، وتذكر التلاميذ أنه مكتوب "غيرة بيتك أكلتني" (يو ٢: ١٧) كانت مشاعره كهنوتية حقيقة، ومن رؤيا ٢، ٣ نرى كيف كان ينظر إلى الأمور الحادثة في الكنيسة على مدى تاريخها الطويل- ترك المحبة الأولى، التعاليم المضلة، ترك إيزابل الشريرة لتعلم، الادعاء بالحياة رغم الموت،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عدم السهر والفتور والتراخي مع وجود الفقر المدقع، كل هذه الأمور كانت تحت عيني المسيح الكهنوتية، وحين وضع يده اليمنى على يوحنا كان المسيح يشعر بها، وكان يوحنا هو الإناء المناسب الذي يصفها كما يراها المسيح وكتبها إلى السبع الكنائس وهكذا كان يحمل إثم الأقداس طبقاً لفكر الرب عنها، وكل الغالبين في الكنائس يشاركونه في هذا، ولا يمكن للمؤمن أن يكون غالباً إن لم يكن منتبهاً إلى إثم الأقداس ويشعر بثقله وحمله بطريقة كهنوتية.

يكتب بولس في رسالة تيموثاوس الثانية عن الأيام الأخيرة ويقول عن نفسه أنه "رسول يسوع المسيح بمشيئة الله لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح" ويحرض تيموثاوس أن يتقوى بالنعمة التي في المسيح يسوع ويقول أنه إن كنا قد متنا معه فسوف نحيا أيضاً معه، كل هذا يسير في نفس الخط الخاص بالحياة الكهنوتية وخطتها وتميزها، وحيثما توجد الأخبار المفرحة عن الإنجيل يعطي الرب فهماً وتميزاً ويعرف أن "أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرب الذين هم له" (٢ تي ٢: ١٩) ويأتي هذا السؤال- ما هو الإثم؟ هو كل ما يدخله الإنسان بإرادته ومضاد للنظام الإلهي، وذلك في دائرة الأمور المقدسة، وإذا كان لنا التقدير لكل ما يقوله الرب لنا، ولنا المشاعر الكهنوتية، نشعر حينئذ بحقيقة ما يجري في دائرة الاعتراف المسيحي. والذين يحلمون الإثم بروحهم سوف يجدون أن الله قد أوجد طريقة التحرر منه "ليتجنب الإثم كل من يسمي اسم المسيح" وهذا ضروري لسير الخدمة الروحية في بيت الرب، والشيء الذي يبرهن ارتباطنا بالمسيح ككاهن هو مشاعرنا المقدسة تجاه ما هو حادث في الأمور المقدسة.

ع ٢- ٦ أُعطي اللاويون لهرون وبنيه كعطية ليخدموا خيمة الاجتماع ولذلك تحت قيادة هرون رأس البيت، وهذا يرينا أن الخدمة ينبغي أن تسير خاضعة لسلطان كهنوتي وبإرشاده، وهرون رمز في هذا للرب يسوع المسيح رئيس الكهنة العظيم. جميع العاملين في حقل الرب يجب أن يكونوا متحدين بالرب يسوع رئيس الكهنة العظيم وتحت رئاسته المباشرة وبغير ذلك يصبح العمل هباء منثوراً، وأصغر خدمة نؤديها بمرأى من المسيح وتحت إرشاده لها قيمة عظمى في نظر الله، ولا بد أن تنال الجزاء الذي يستحقه. لا ينبغي أن يكون لنا روح الاستقلال عنه. كان اللاويون مقترنين بهرون وببعضهم البعض، وإذا تحول لاوي عن أخيه فيعتبر هذا تحولاً عن هرون. واتحاد الخدمة اللاوية مع هرون وخدمة خيمة الاجتماع ينشط المشاعر المقدسة بالنسبة للإثم وتعان بطريقة إيجابية.

"وَأَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ فَتَحْفَظُونَ كَهَنُوتَكُمْ مَعَ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ دَاخِلَ الْحِجَابِ وَتَخْدِمُونَ خِدْمَةً. عَطِيَّةً أَعْطَيْتُ كَهَنُوتَكُمْ وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ" (ع ٧) وهكذا نرى أن الخدمة الكهنوتية تنقسم إلى قسمين- (١) ما يخص المذبح، (٢) التقدمات والذبائح التي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كانت تسمى "جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (ع ٨) وهي رمز للذبائح الروحية التي تقدم من الكهنوت المقدس (مؤمني العهد الجديد) (١ بط ٢: ٥).

استحضار هذه الذبائح أمام الله هو مسئوليتنا وامتيازنا ككهنة، وكما كانت هناك وصية ترتبط بذبائح المذبح وهي أنه لا يظهر أمامه أحد وهو فارغ، فهي لا تزال موجهة إلينا نحن أيضاً، وكما كانت الذبائح قديماً تتكلم عن المسيح واستحضاره أمام الله، كذلك ذبائحنا الآن يجب أن تكون مادتها وجوهرها المسيح مدركاً بالمشاعر تستحضر أمام الله لسروره ومجده، وهي خدمة معانة بكهنوت المسيح.

وينشغل الكهنوت أيضاً بما هو داخل الحجاب والمقصود هنا هو الحجاب الأول الخاص بالقدس وأيضاً الحجاب الثاني الذي في مدخل قدس الأقداس والمشار إليه في عبرانيين ٩: ٣، وكهنوت هرون وأبنائه الذي يمارس داخل الحجاب الأول يتضمن إسعاد سرج المنارة والعناية بها يومياً وإحراق البخور على مذبح الذهب كل صباح ومساء، ووضع خبز التقدمة على مائدة خبز الوجوه كل سبت، أما طريق قدس الأقداس وهو لم يكن قد أظهر بعد، فلم يكن يدخله سوى رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة العظيم، أما الآن فيمكننا أن نقول "فإذ لنا أيها الأخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع...." (عب ١٠: ١٩- ٢٢)، وتستمد الخدمة الكهنوتية في الوقت الحاضر صفتها من ثقة الدخول إلى الأقداس "بدم يسوع"، حتى أن هذا ليس فقط امتيازاً بالنعمة، ولكنه ضروري في طريق خدمة الله المميزة، ويشير "دم يسوع" إلى دم ذبيحة الخطية الذي يأخذه رئيس الكهنة في يوم الكفارة ويضعه فوق وأمام كرسي الرحمة، وكان دم ثور الخطية لأجل هرون وبنيه، مظهراً بهذا أن المسيح دخل بدم نفسه مرة واحدة، وبدخوله كرس لنا طريقاً حديثاً حياً.

كان قصد الله في محبته مخبوءاً وراء الحجاب، كان ينبغي أن يموت المسيح لكي يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس في حالة توافق مع قصد الله من أجل الإنسان، وكذبيحة خطية جعل خطية لأجلنا، ودينت الخطية في جسده، وكان دمه أمام وفوق كرسي الرحمة الأمر الذي برهن قداسة ومجد الله بسبب خطية ونجاسة الإنسان، وأصبح لا يوجد في الأقداس أي أثر للخطية، ودخل بعد الصليب إلى القبر وبعد ذلك إلى الأقداس لكي يصبح لنا هذا الطريق الحي الحديث الذي يرتبط به الأقداس "والمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد" (عب ٩: ١١) أي أن هذا المسكن ليس من هذه الخليقة، هو الجزء الأقدس من الخيمة الحقيقية التي نصبها الرب لا إنسان" (عب ٨: ٢).

والآن المسيح- هرون الحقيقي "كاهن عظيم على بيت الله" (عب ١٠: ٢١) يحمل كل بيت الله على صدره وعلى كتفيه، ويجعل أفكار محبة الله تسود هناك. أفكاره من نحو

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

القديسين الأمناء الكثيرين الذين يأتي بهم إلى المجد، والذين تقدسوا وأصبحوا واحداً مع المقدس، وهم الإخوة الذي أصبح بكراً بينهم. وقدس الأقداس ليس مكاناً للنشاط بل للتأمل في الله كما هو معروف في نور المسيح، وفكرة التأمل هذه تظهر مراراً في المكتوب- على سبيل المثال "واحدة سألت من الرب إياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب وأتفرس في هيكله" (مز ٢٧: ٤)، "عطشت إليك نفسي يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء لكي أبصر قوتك ومجدك كما قد رأيتك في قدسك" (مز ٦٣: ١، ٢).

وفي الاقتراب إلى الله بركة عظيمة لرؤية قوته ومجده وهو في الأقداس، ونستطيع أن نرى ذلك ونحن في رفقة المسيح كالكاهن العظيم الأمر الذي يعطي فهماً للفكر، ويؤهل هؤلاء الذين يدخلون إلى محضره بقدرة كهنوتية بممارسة خدمة الله حسب مسرته، ونحن لا نستطيع أن نسره إلا بالاقتراب إليه في حالة أدبية تناسب قداسته، حالة ليس للجسد أو الإرادة الذاتية مكان فيها.

"وَتَخْدِمُونَ خِدْمَةً. عَطِيَّةً أَعْطَيْتُ كَهَنُوتَكُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ" (ع ٧)
الكهنوت شيء عظيم يتضمن البنوية لله، والمؤمنون هم أجرة المسيح نظير خدمته لنا على الصليب وخدمته لنا كالكاهن العظيم، ويشير اللاويون إلينا في خدمتنا تحت قيادة المسيح، وهي ثمر النعمة الإلهية التي سر الله أن يعطيها لهؤلاء الذين دعاهم دعوة مقدسة. يا لها من حقيقة سامية أن يوجد كهنوت في ارتباط مقدس بهذا الكاهن السماوي الحي، والذين يقتربون إليه أحياء- استمدوا الحياة منهم. كل من يحاول الاقتراب إليه على أساس آخر فهو غريب يقترب إليه بطريق جسدية ولا بد أن يقتل.

ع ٨- ١٣ الخدمة الكهنوتية لأنها تختص بالمذبح، ولا تذكر هنا بالتفصيل الذي ورد في سفر اللاويين، ولكن تذكر هنا كشيء معطى للكهنوت ويقول الرب لهرون "لقد أعطيتك حراسة رفائعي من جميع أقداس بني إسرائيل لكي أعطيتها حق المسحة ولبنيك فريضة دهرية" وهكذا نرى الصفة الدائمة لهذا التجهيز لمعونة الحياة الكهنوتية. ومع أن هرون وبنيه مسحوا لسنين عديدة دخلت أثناءها أمور محزنة ولكن المسحة لا تزال لها تقديرها لدى الرب، قيمة المسحة باقية أمامه كما كانت في بداية البرية هكذا في نهايتها، وفي تاريخ الكنيسة نرى ما يشابه ذلك إذ مسح مؤمنو العهد الجديد كما هو مكتوب "ولكن الذي.... مسحنا هو الله" (٢ كو ١: ٢١) وكل ما هو كهنوتي ومقدس في الوقت الرسولي- كان في قوة ونعمة المسحة. ومع أن المؤمنين الحقيقيين ارتحلوا بعيداً عن الحالة الروحية التي تشير إلى المسحة، وتضاءلت معرفة قيمة المسحة خلال القرون المظلمة من تاريخ الكنيسة، ولكن حدثت نهضة مباركة خلال القرن الماضي، أهم ملامحها إعطاء الروح مكانه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كالمسحة التي كانت في بداية العهد الرسولي وذلك بعيداً عن كل التأثيرات الفاسدة المحيطة، والمسحة هي أساس الخدمة الكهنوتية وأساس اقترابنا إلى الله.

كان غذاء الكهنة مصدره تقدمات الشعب، وحين نرجع إلى العهد الجديد نجد أن الطعام الروحي للأطفال في المسيح هو اللبن العقلي العديم من الغش، والطعام القوي للبالغين، العلوفة في حينها تعطى لبيت الله للخراف والغنم، وهذا كله من الجانب الإلهي لأن النعمة تؤخذ في حسابها الأعواز والاحتياجات وتقدم مما يعطيه الشعب للرب، إن مخزون الثروة الروحية التي تذهب إلى الله من قلوب ممتلئة تعبيراً عن اختباراتهم وشعوراً بفضل الله عليهم.

"كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا" (ع ١١) يجب أن نكون طاهرين حتى يتسنى لنا أن نتمتع بكل ميزة كهنوتية، ونأكل من الطعام الكهنوتي طاهرين بالكلمة. "مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة" (أف ٥: ٢٦). عندما نكون في هذه الحالة تصبح لنا كل البركات المجهزة لنا في نعمته "كُلُّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلُّ دَسَمِ الْمِسْطَارِ وَالْحِنْطَةِ أَبْكَارُهُنَّ الَّتِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ أَعْطَيْتُهَا أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ تَكُونُ كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا" (ع ١٢، ١٣) وكم هو جميل أن نرى المرموز إليه في هذه الأمور وكلها طعام لكهنة الله ليجعل كأسهم رياً، تمتلئ قلوبهم بهجة وفرحاً. دخل المرموز إليه وهو المسيح في معصرة الموت وصار مسحوقاً مرفوضاً لكي يهيئ للمؤمنين به فرحاً وسروراً.

وكانت تقدمة الكهنة فقيرة في البرية حيث سأل الرب بعد وقت طويل "هل قدمتم لي ذبائح وتقدمات في البرية أربعين سنة يا بيت إسرائيل بل حملتم خيمة ملكومكم وتمثال أصنامكم نجم إلهكم الذي صنعتم لنفوسكم" (عا ٥: ٢٥، ٢٦) كانت لهم شرور رهيبة وما كانوا يقدمون تقدمات كثيرة للرب، في ذلك الوقت كان طعام الكهنة قليلاً، وهذا ما حدث في المسيحية حين تعاظمت الوثنية في دائرة الاعتراف المسيحي، ولكن الذين للرب كانوا محفوظين كما كان الأمر في البرية حيث كان موسى وهرون ويشوع وكالب محفوظين للرب. ورغم أن هذا كان حال الشعب كما هو في دائرة الاعتراف المسيحي الآن، إذ يستحضر الرب تقدمات روحية بالمؤمنين الروحيين، وهذا مقبول عند الله بيسوع المسيح.

ويقول الرب عن كل التقدمات المعطاة للكهنة "قُدْسُ أَقْدَاسٍ" (ع ٩) وكانت للكل بهذه الصفة (ع ١٠) وهي تمثل ما يستحضر روحياً بمشاعر القديسين حيث يتسلم الكاتب الماهر ألسنتهم فتنطق بهذه الذبائح الروحية التي مادتها المسيح. ويقال عن التقدمات أنها "رفائع" وتعني همة أو نشاط في التقدمة وهي من دسم الزيت أو دسم المسطار أي الخمر من الحنطة (ع ١٢). وتعني كلمة "دسم"- الأفضل، أما الأبكار فهي أفضل ثمار النعمة الإلهية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان كل ذكر من بني هرون يأكل من هذه التقدمات (ع ٩، ١٠)، أما ما ورد في ع ١٢- ١٣ فهو للبنين والبنات وكل من هو طاهر في البيت يأكل منه، ويشير الذكور إلى الذين لهم قوة المسحة، ولهم القدرة أن يتوافقوا مع قدس أقداس، أما البنات فيشرن إلى المؤمنين الأعضاء في العائلة الكهنوتية ويشتركون في الأكل من الرفائع وتقدمات الترديد أي لهم المشاعر الكهنوتية التي يعضدون بها الكهنة ولكن لا يمارسن الكهنوت، وهم المؤمنون الضعفاء الذين يدخلون المشهد على أساس نعمة الله التي تقدم الفداء إلى كل العائلة الكهنوتية.

"كُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ" (ع ١٤) كل محرم أي الأمور المحرمة التي لا يحل للشعب أن يأخذها لنفسه بل ينبغي تكريسها للرب، وإذا كانت مشاعرنا تتجه إلى تكريسها كصدى لمحبته فإن هذا يقود إلى بركة وفائدة للمؤمنين.

ع ١٥- ٢٠- لم يكن جائزاً تقديم بكر الإنسان وبكر الذبيحة النجسة وهكذا يوضع الإنسان والبهيمة النجسة على نفس المستوى، لأن النجس بالخطية من الناحية الأدبية ليس أفضل من البهيمة النجسة، وكان للرب حق فداء الاثنين، ونقل هذا الحق إلى الكاهن ولذلك كان ينبغي فداء بكر الإنسان وبكر البهيمة النجسة وتقدر قيمتها بشاقل القدس، وتذهب القيمة إلى الكاهن.

البكر من نصيب الرب، وهو يأخذه ليعطيه للكاهن، والأبكار رمز لمؤمني العهد الجديد، وتعطى قيمة البكر للكاهن ليثرى بهم الخدمة الكهنوتية فكلهم كهنة يقدمون ذبائح روحية لمسرة الله وشبع وغذاء كل المؤمنين.

أما بكر الحيوانات الطاهرة فلا يقبل الكاهن فداءها، "إِنَّهُ قُدْسٌ بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَتُوقِدُ شَحْمَهُ وَقُودًا رَائِحَةَ سَرُورٍ" (ع ١٧) وهي كلها رمز للمسيح ويجب أن تأخذ مكانها مع التقدمات المقدسة لتكون طعاماً للكهنة وتعطى لهم فريضة أبدية "مِيثَاقَ مِلْحٍ دَهْرِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لَكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ" (ع ١٩)، والله في أمانته يضمن طعاماً بعهد ثابت للكهنة، وكم هو معزى لكل محب لله أن يتأكد أن كل ذبيحة روحية تقدم لله إنما هي لغذاء العائلة الكهنوتية التي تستمر خدمتنا لله.

ع ٢١- ٢٤- كان اللاويون لخدمة الكهنة، وكان على الشعب أن يزرع الأرض ويعطي عشوره لله، ويعطيها الله للاويين، وذلك لكي يستمر الكهنوت في سجوده لله، وإذا نقصت الخيمة اللاوية، فهذا معناه أننا لا نفصل العشور لله وبذلك نكون قد سلبناه (ملا ٣: ٨)، كان العطاء قديماً هو العشور والتقدمات والباكورات والأبكار وزوايا الحقل والحزم المنسية فيه، أما العطاء في العهد الجديد فينبغي أن يزيد عن كل هذا والله يقيس عطاءنا بما نعطي من أعوازنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ع ٢٥- ٣٢ في هذه الأعداد نرى أن اللاويين ينبغي أن يعطوا عشورهم للكهنة- رفيعة للرب، أي أن كل ما هو إلهي مكرس لما هو كهنوتي وعدم إعطاء اللاويين عشورهم للكهنة كان يعتبر تدنيساً للأمور المقدسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ١٩

لم تأتِ البقرة الحمراء كرمز للمسيح في التقدمات المذكورة في سفر اللاويين لأنه يختص بالسجود ولكنها أتت هنا بعد كل الفشل في البرية والمسجل في الأصحاحات ١١- ١٦، وهي رمز نبوي لتجهيزات النعمة لنا نحن الآن بعد الفشل الذي ورد ذكره في تاريخ الكنيسة.

ذكر ماء الخطية في ص ٨: ٧ ولكن شاء الله في حكمته أن لا تأتي شريعته سوى في هذا الجزء من سفر العدد، وهذا يرينا أن هذا الأمر كان في فكر الله من البداية.

وإذا رجعنا إلى هذه الأصحاحات (١١- ١٦) نرى أن الجسد أظهر نفسه فيها وعندئذ نفهم أنها ضرورة أدبية أن إسرائيل الله يجب أن يتطهر من نجاسته. رغب الجسد في أن يقود مع أن القيادة كانت قد أعطيت لموسى وهرون، وتذمر من أكله للمن، واشتهى طعام مصر، وأراد أن يقيم رئيساً ويرجع إلى مصر، طلب الكهنوت لنفسه، ويقول الله عن هؤلاء الناس "بأكثرهم لم يسر الله لأنهم طرحوا في القفر" (١كو ١٠: ٥) كانوا يموتون بمعدل تقريبي ألف شخص في الأسبوع وحدثت لهم هذه الأمور مثالاً لنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور (١ كو ١٠: ١١)، ويقول الرسول إن فكر الجسد موت، وهذه الأمور التي ظهرت في إسرائيل ظهرت بصورة أكبر في دائرة الاعتراف المسيحي وهي كائنة في جسدنا نحن، وفي هذا الأصحاح يعطي الله بالنعمة الرمز اللازم للتطهير من نجاسة الجسد.

ويجب أن نتذكر أننا في هذا الأصحاح نقف بالارتباط مع الخيمة وأقداس الرب وهكذا ندرك أن النجاسة شيء خطير، ليس فقط أنها تنجسنا نحن شخصياً بل أيضاً تنجس مسكن ومقدس الرب (ع ١٣، ٢٠).

وشريعة البقرة الحمراء تناسب البرية، وكان الشعب يموت فيها بالآلاف بسبب نجاستهم، وكان ينبغي أن تكون هناك وسيلة لتطهيرهم. وكان على الشعب أن يستحضر إلى موسى "بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ" (ع ١، ٢) والبقرة الحمراء رمز للمسيح (عب ٩: ١٣، ١٤)، وحين تأتي الأنثى كرمز، فهي تشير إلى ضعف الحالة التي نراها في النجاسة والتي تستلزم التطهير، وتحدث النجاسة بلمس شخص ميت أو عظامه أو قبره، وتشير هذه الحالات الثلاث إلى حالة الإنسان في الجسد وهو تحت سلطان الخطية والموت. إذا سمحت للطبيعة العتيقة أن تعمل فيَّ، فأكون بذلك قد لمست شخصاً ميتاً أو عظامه وأصبحت في دائرة الأموات أدبياً "لأن اهتمام الجسد هو موت.... اهتمام الجسد هو عداوة لله.... فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله" (رو ٨: ٦- ٨).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يجذب الله نظره في التطهير إلى كمال المسيح وتوجد تفاصيل في ذكر البقرة الحمراء لا نجدها في الرموز الأخرى، ويذكر هنا أنها "حمراء" أي أن لونها أحمر منذ ولادتها واللون الأحمر هو لون الدم ويشير إلى طاعة المسيح حتى الموت، و"صحيحة" أي بلا عيب وبلا نقص، وهكذا قال بيلاطس البنطي عن المسيح إنه "بار" واللص التائب قال إنه "لم يفعل شيئاً ليس في محله"، وقال تبارك اسمه عن نفسه متحدياً الجميع "من منكم يبكتني على خطية، وبطرس قال عنه "لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر"، وبولس قال "لم يعرف خطية"، ويوحنا قال "ليس فيه خطية" كان باطنياً وظاهرياً كاملاً كمالاً مطلقاً.

"ولم يعل عليها نير" والنير يوضع على الحيوان لكي يضبط طبيعته الوحشية ولم يكن الرب يسوع يحتاج إلى وضع نير عليه "حينئذ قلت هنذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عني أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي" (مز ٤٠: ٧، ٨)، وكان هذا هو التير الوحيد الذي حمله- التسليم المطلق لإرادة الله التي يسمح الله من خلالها بالألم، ويقول الرب عن هذا النير أنه خفيف. حمل الرب يسوع هذا النير ليسر الله وهو يخضع قط لتأثيرات وعادات وتقاليد هذا العالم، لم تؤثر عليه بأقل درجة، لم يخط خطوة واحدة وهو تحت تأثير البشر، لم يكن يتأثر بالمدح أو التهديد، لم يقبل أن يأخذ ممالك العالم من الشيطان، وفي الدائرة الأقرب إليه، لم تكن آمال التلاميذ أو مخاوفهم لتؤثر عليه، ولم تكن اقتراحات أمه لتغيير مجرى سيره الأمر الذي قد يحدث معنا، أو يؤثر في خدمتنا، والروح القدس في هذه الأقوال يطبع على قلوبنا اعتبارات كمالاته لأن هذا كان ضرورياً لكي يكون مناسباً ليحمل في نعمته الدينونة التي كان يستحقها الإنسان وهو تحت سلطان الموت.

ومع أن محتويات هذا الأصحاح هي كلام يهوه إلى موسى وهرون، ولكن نلاحظ أن هرون لا يعمل شيئاً بالنسبة للبقرة الحمراء، إنه ألعازار الكاهن الذي يتعامل معها ويكون نجساً إلى المساء (ع ٣- ٧)، ويرينا هذا أنه ليس رمزاً للمسيح، بل هو يشير إلى حالة كهنوتية في القديسين، لا سيما أن معنى اسمه الله يعتني، إنها معونة الله بواسطة القديسين الذين يعطيهم الله فهماً لمقابلة ما هو لازم للنجاسة التي تحدث من إخوتهم في البرية.

وألعازار لا يذبح البقرة أو يحرقها ولكن يتم ذلك أمامه (ع ٣، ٥) وهكذا نرى أن التدريب الكهنوتي في القديسين يقود إلى فهم محدد للضرورة العظمى للموت والدينونة التي احتملها المسيح، وينظر إليها هنا ليس للتبرير أو المصالحة لكن للتطهير من النجاسة.

استحضر الروح القدس أمامنا هنا ثلاثة أنواع من التدريب:

١- تدريب ألعازار الكاهن والبقرة تذبح قدامه وتحرق أمام عينيه، وتدريب الذي أحرقها، وتدريب الذي جمع رمادها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢- تدريب الرجل الطاهر الذي ينضح ماء النجاسة على المتنجس.

٣- تدريب الشخص المتنجس نفسه.

وإذا تأملنا في التدريبات الثلاثة بعناية فسوف يساعدنا هذا على فهد موضوعات هامة. فالكاهن يرى رمزياً مشغولاً بالمسيح- موته واحتماله الدينونة "فتعطونها لألعازار الكاهن فتخرج إلى خارج المحلة وتذبح قدامه" بينما في لاويين ٤: ٣ "إن كان الكاهن الممسوح يخطئ لإثم الشعب يقترب عن خطيته التي أخطأ ثوراً ابن بقر صحيحاً للرب ذبيحة خطية. يقدم الثور إلى باب خيمة الاجتماع أمام الرب ويضع يده على رأس الثور ويذبح الثور أمام الرب" أي أن الكاهن في لاويين ٤ هو الذي يخرج الذبيحة ويذبحها خارج المحلة، أما هنا في عدد ١٩ فتخرج الذبيحة إلى خارج المحلة وتذبح قدامه، وهذا يشير إلى التحرك في تميز كهنوتي مع الله مدركاً ما هو مناسب للقداسة الإلهية مرتسماً أمامه أن المسيح جعل خطية لأجلنا حيث كان متروكاً من الله فوق الصليب "تألم خارج الباب" فالكاهن هنا يشير إلى المؤمنين الذي يتأثرون بموت المسيح، ويتحركون إلى هذا المكان الخارجي حاملين عاره، متحققين أنه كان ضرورياً على المسيح أن يخرج إلى حيث الإنسان الخاطئ محتملاً دينونته "جعل نفسه ذبيحة إثم" وأنه لا يوجد أساس آخر سوى هذا الأساس لتطهير الخطية.

"وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ" (ع ٤) وهذا يرينا إدراك الإيمان- إن الأساس الوحيد لسير الشعب مع الله هو موت المسيح وسفك دمه الكريم الذي يطهر من كل خطية (١ يو ١: ٧)، وسفك الدم يعني أن حياة الجسد قد سكبت (لا ١٧: ١١) حدث هذا للمسيح لأجلنا، وإذا كنا نقترب إلى الله فإن هذا هو الأساس الوحيد لاقترابنا. إن رش الدم بواسطة الكاهن يشير إلى الإدراك الشخصي لقيمة دم المسيح، ولأن العدد ٧ يشير إلى الكمال فلذلك فإن رش الدم سبع مرات يشير إلى ما يمثل عمل المسيح كاملاً أمام الله هو الأساس الوحيد لالتقائنا مع الله "فإذ لنا أيها الأخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً.... لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير...." (عب ١٠: ١٩- ٢٣).

"وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا" (ع ٥) أي لا يحرق أي جزء منها على المذبح، هي فريدة في هذا الشأن، وهي تؤكد أكثر من كل الذبائح الأخرى ثقل الدينونة التي دخل تحتها المسيح وجعله الله ذبيحة خطية، وجعل نفسه (أي الرب جعل نفس المسيح) ذبيحة إثم لكيما يمكن أن ينزع إثمنا ويكفر عن خطيتنا.

"وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ" (ع ٦)- ترمز هذه الأشياء إلى كل ما يمكن أن يفتخر به الإنسان- حيث يشير خشب الأرز إلى كل ما هو عال ومرتفع (إش ٢: ١٢- ١٧) وتشير الزوفا إلى التواضع الذي يتظاهر به

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الإنسان وهو يعمل إرادته الذاتية أي تشير إلى المظهر الخارجي للتواضع مع وجود الذات البغيضة وهذا هو الانتفاخ الباطل في فكر الجسد (كو ٢: ١٨)، أما القرمز فيشير إلى كل ما قد يوجد في الإنسان ويدعوه للمجد. ويطرح الكاهن هذه الأشياء في حريق البقرة، ليس الله هو الذي يضعها لأنه هو وضعها على صليب ابنه ولكن الذي يضعها هنا هو الكاهن أي المؤمن الذي له الفكر الروحي إذ حين نتأمل في الدينونة التي احتملها المسيح يطرح كل شيء من الجسد هناك، ويعين الله الكاهن لكي يضعها هناك (في ٣: ٣- ١١).

"ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ" (ع ٧)- مع أن الكاهن لم يمس جسد ميت ولكنه يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء، وذلك لأن الله يعطي الأشخاص الروحيين الشعور بما هو في جسدهم الأمر الذي يستلزم عملية تطهير مع عدم وجود نجاسة ظاهرية. حين نتأمل في المسيح وهو حامل الخطية متألماً لا بد أن يوجد هذا فينا الشعور أن آلامه هذه هي دينونة الخطية التي في جسدنا- نشعر بالحاجة إلى الانفصال الأدبي عما هو فينا بالطبيعة وهذا ما يشير إليه غسل الثياب وترخيص الجسد حيث تشير الثياب إلى الصفات.

"ويكون الكاهن نجساً إلى السماء"- الأمر الذي يشير إلى فترة تدريب حيث نتعلم نجاسة جسدنا، ليس بالفشل العملي، لكن في نور ما تألم به المسيحي احتماله للدينونة، وهذا التدريب هو نفس النوع من التدريب الذي يجوز خلاله الرجل الطاهر ".... وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ" (ع ٨، ٩)- وهذا التدريب الذي للكاهن أو الرجل الطاهر يجوز فيه الشخص الذي يعمل الخدمة التي تكلم عنها الرسول في غلاطية ٦: ١ "أيها الإخوة إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً".

"مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ" (ع ١١) يرمز هذا العدد إلى المؤمن الذي يسمح لبعض أعمال الجسد أن تأخذ طريقها، ومدة السبعة الأيام تشير إلى أن التطهير يستلزم تدريباً أدبياً يستغرق وقتاً سواء كان هذا الوقت طويلاً أو قصيراً، والمسئولية في التطهير تستقر في المكان الأول على الشخص الذي تنجس بلمس ميت إذ مكتوب عنه "يَتَطَهَّرُ" (ع ١٢) أي يطهر نفسه، وَلَمْ يَتَطَهَّرْ (ع ١٣) فيتحقق ما جاء في ٢ كو ٧: ١ "لنطهر ذواتنا من كل دنس الجسد و الروح مكملين القداسة في خوف الله" أي تصبح قداستهم ناقصة. والشخص الذي أخطأ في كورنثوس وأظهر توبة وندماً وحزناً- حدث ذلك قبل أن يوصي الرسول بولس في كورنثوس أن يظهروا نحوه النعمة، ويؤكدوا له محبتهم، حدث هذا قبل اليوم الثالث، لم يعمل الآخرون شيئاً، كانوا يتأملون في التدريبات التي جازت بعا نفسه، وبتحريض الرسول كانوا على استعداد أن يقبلوه في الشركة معهم،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والأمر هنا أنه حين يشعر الشخص أنه سمح للجسد أن يعمل، عندئذ يبدأ التدريب، ويبدأ حساب الأيام- الثلاثة أيام حيث يأخذ فيها الاختبار المحزن طريقه، إنه نجس وليس مناسباً للتمتع بامتيازات الاجتماع، وحين يأتي اليوم الثالث يأتي الرجل الطاهر ويساعده برش ماء النجاسة عليه، عليه أن يعتمد على خدمة رجل آخر لتطهيره، ومع ذلك يعتبر هو مسئولاً على ذلك بقوله خدمة الرجل الآخر، ولذلك يقال "يتطهر" أي "يطهر نفسه" والتدريب من اليوم الثالث إلى اليوم السابع الذي يعني رش ماء النجاسة يحمل معه التأمل في المسيح الذي حمل دينونة نجاسة جسده، وهذا يقوده لا إلى الاستخفاف بما يحدث بل يعمق فيه كراهية ما حدث منه حين يعرف الكلفة الغالية التي يحملها دينونة الخطية، وإتمام هذا التدريب يعني أنه في اليوم السابع يصبح طاهراً، ويبدأ طريقاً جديداً في حرية النعمة وبضمير صالح يتناسب مع الخيمة والأقداس، يتناسب مع قداسة الله.

"هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ. إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ. فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ. وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ" (ع ١٤).

يرينا هذا العدد أن الخطية العاملة في الجسد- يمتد تأثيرها المنجس إلى المكان الذي يستخدمه الشخص كسكن بين شعبه، يمتد التأثير إلى الذين يكونون معه في هذا السكن، ويطابق هذا ما يقوله الرسول "لا تضلوا فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة" (١ كو ١٥: ٢٣). كان يرغب في أن يكون القديسون في كورنثوس في حالة السهر ولا ينجسوا أنفسهم بهؤلاء الأشخاص بالوجود في الشركة معهم، كما أن هذا يتفق مع القول "خميرة صغيرة تخمر العجين كله" (١ كو ٥: ٢)، (غلا ٥: ٩) وإذا لم يستخدم التطهير فلا بد أن يترتب على ذلك نتائج خطيرة. إذ تقطع تلك النفس من الشعب وتحرم من أقداس الرب (ع ٢٠).

"وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ" (ع ١٥) نحن معرضون لينابيع النجاسة المنتشرة حولنا ويجب ألا ندع هذه الينابيع تمتد إلينا، نكون مغلقين بالنسبة لتياراتها النجسة- فالشخص الذي يعكف على قراءة الصحف والمجلات ويجلس أمام التليفزيون مفتوح لاستقبال تيارات النجاسة، ولا نكون عندئذ صالحين لاستخدام السيد لنا، ويلزم قبل ذلك التطهير "فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية ويجعل عليه ماءً حياً في إناء"- وغبار البقرة الذي عليه الماء الحي يذكرنا بآلام المسيح من أجل الخطية، والماء الحي يشير إلى الروح القدس وهكذا تستحضر آلام المسيح بقوة الروح القدس إلى الشخص الذي يتطهر. إن الروح القدس الذي يحزن لأي تساهل جاهز لخدمة النعمة هذه، جاهز للمعاونة في تطهير المؤمن، ومن المكتوب- نفهم أنه حين يخطئ المؤمن فالحركة الأولى تكون من جانب المسيح لأنه مكتوب- إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار" (١ يو ٢: ١)، وهو يقود المؤمن للحكم على ذاته، وينبغي على المؤمنين وقتئذ أن يلاحظوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ذلك ويأخذوا نصيبهم في خدمة رد النفس "أيها الأخوة إن ضل أحد بينكم عن الحق فرده أحد فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا" (يع ٥: ١٩).

"وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ" (ع ١٨، ١٩).

يرينا هذا العدد أن خدمة الإخوة لها مكان هام وضروري بالارتباط بالتطهير ونراها هنا في خدمة الرجل الطاهر الذي يرش الماء على الشخص النجس، يحب الرب أن تجري أعمال نعمته من خلال شعبه، وهي تفترض أن الرجل الطاهر قد شاهد الحالة ولاحظ تدريب أخيه النجس، وأنه يعرف النجاسة وكيف يتقدم التدريب في أخيه، ويعرف أنه متى جاء اليوم الثالث ينبغي أن يتقدم لمعاونة أخيه حتى يصل إلى اليوم السابع، يعمل ذلك في روح التواضع الأمر الذي تشير إليه الزوفا ، ورش الماء معناه استحضار شهادة عن آلام المسيح في قوة الروح القدس حين يستحضر تدريب مناسب في تطهير الرجل النجس في اليوم السابع. يظهر كل هذا خدمة النعمة المقدسة التي تتحرك بين الشعب في توافق مه طهارة الأقداس.

"وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ" (ع ١٩) يصبح الشخص المطهر نشيطاً في تدريبه لأن دوافعه وطرقه وارتباطاته ممثلة في ثيابه. كلها تستحضر تحت نظام التطهير حيث يأخذ موت المسيح طريقاً جديداً لتطهير نفسه وهو طريق أدبي.

"وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ" (ع ٢١).

يعطينا الله نوراً متزايداً ليرينا أن الشر أمر خطير جداً، والتطهير منه أمر ممكن من خلال التأمل في آلام المسيح ومونه، والمؤمن الروحي سواء كان ممثلاً في الكاهن أو في الرجل الطاهر يصبح منتبهاً إلى التعامل مع الآخرين، لا يمكنه أن يقول أنه ليس له خطية (١ يو ١: ٨)، ويرينا الغسل للثياب أن شيئاً له صفة التقديس يأخذ طريقه في الشخص الذي يمارس المحبة الأخوية، يتعمق فيه الحكم على الذات وهكذا يكون طاهراً في المساء أي بعد حكمه على ذاته.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٠

بين إصحاحي ١٩، ٢٠ تقع فترة زمنية تبلغ ٣٨ سنة تاه فيها بنو إسرائيل في البرية، ويذكر في سفر العدد ص ٣٣ الأماكن المختلفة اليت نزلوا فيها، وفي سفر العدد ص ٣٣: ٣٨ مكتوب "فصعد هرون الكاهن إلى جبال هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر" كما أن موته مسجل في ص ٢٠، وبذلك تكون المدة التي انقضت منذ إرسال الجواسيس ووصولهم إلى صحراء صين ٣٧ سنو وستة أشهر، ولم يذكر الوحي شيئاً عن هذه المدة لأنه لم يكن فيها سوى الموت والحزن وكان ذلك سبباً في تأخير تنفيذ دعوة الرب لهم، وهذا ما يحدث الآن إذ أن تاريخ إسرائيل متوقف الآن في مدة وجود الكنيسة على الأرض، وهم الآن في حالة التشتت والتيهان حيث لم يمارس سني تيهانهم في البرية طقس الختان (يش ٥: ٢- ٥)، وما حدث خلال هذه السنين يمكن رؤيته في فصول أخرى "فتمرد على بيت إسرائيل في البرية ولم يسلكوا في فرائضي ورفضوا أحكامي التي إن عملها إنسان يحيا بها ونجسوا سبوتي كثيراً. فقلت إني أسكب رجزي عليهم في البرية لإفنائهم" (حز ٢٠: ١٣)، "هل قدمتم لي ذبائح وتقدمات في البرية أربعين سنة يل بيت إسرائيل بل حملتم خيمة ملكومكم وتمثال أصنامكم نجم إلهكم الذي صنعتم لنفوسكم" (عا ٥: ٢٥، ٢٧) لقد استمروا في تمردهم وعصيانهم حتى وصلوا إلى عبادة الأوثان وقال الرب "أنقلكم إلى ما وراء بابل" (أع ٧: ٤٢، ٤٣) ولكن الرب في رحمته استمر في سد أعوازهم بالمن والماء "الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شيء" (تث ٢: ٧).

".... وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ" نرى موسى يمر خلال بعض المشاهد الشاقة إذ ماتت مريم تلك التي سمعنا صوتها مرنماً في سفر الخروج ص ١٥ لكن يتبدل صوت الطرب بصوت التذمر والأنين وأصبحت حياة البرية عبئاً ثقيلاً.

وظهرت في برية صين مخاصمة أخرى بسبب عدم وجود ماء للجماعة (ع ٢) وكان هذا اختباراً لهم وقالوا "لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ. لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ" (ع ٤- ٥) وكان الذين تذمروا هم الجيل الجديد الذي سقطت جثث آبائهم في البرية، وهذا يرينا أن الإنسان هو الإنسان بفساده وشروره قالوا هذا الكلام ونسوا تماماً البرية التي تركوها خلفهم، وكيف أن الله فيها لم يعوزهم إلى شيء، ولم يكن للأرض التي أصبحوا قريبين منها تأثير عليهم، أرض تفيض لبناً وعسلاً، كانت ممتلئة بالزيتون والتين والرمان، وكان غرض الله في الامتحان هذا ليس إظهار عدم إيمانهم بل استحضار قيمة الكهنوت الذي أقامه ليكون بجانبهم، يتكلم الكهنوت عن النعمة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في سموها الفائق وكلنا نعرف الكثير عن عرش النعمة المرتبط برئيس الكهنة العظيم (عب ٤: ١٤- ١٦)، هو الذي يرثي لنا ويعين ضعافتنا وذلك لأن تكويننا الإنساني يرتبط بالخوف والألم لا سيما حين يختبر الإيمان، ومن المؤثر جداً أن نرى موسى ساقطاً على وجهه في فرص كثيرة وهو بهذا وكأنه يهرب من الجميع ويلتجئ إلى الله الذي لا بد أن يتنازل إليه بالعون.

وكان كلام الرب إلى موسى أن يأخذ العصا، وفهم موسى قصد الرب أن يأخذ العصا التي أمامه أي عصا هرون التي أفرخت، عصا الكهنوت "فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ" (ع ٩) وكان منظر العصا في يد موسى معضداً لكل قلب ضعيف في الشعب، وكان هذا جديراً أن يجنبهم الفكر أن الرب قد يتركهم بالجوع والعطش في هذا المكان الرديء وأنه ما دام الله قد أقام لهم كاهناً يتميز بقوة القيامة فلا بد أن أفكاره نحوهم أفكار نعمة مهما كانت حالتهم، ولكن لم يكن تفكيرهم هكذا في وقت اختبارهم. كانت طرق الله معهم تتفق مع ما قاله بولس "إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه" (٢ تي ٢: ١٣)، ولذلك كان قصده أن يأخذ موسى عصا الكهنوت ولكن كانت معه أيضاً عصا السلطان والقوة وهي لا توافق الحالة التي نحن بصددها، العصا التي سبق ضرب الصخرة بها طبقاً لأمر الرب الوارد في خر ١٧: ٥- ٦، حيث يذكر هناك "عصاك التي ضربت بها النهر" (خر ٧: ٢٠) وتحول عندئذ ماء النهر إلى دم. كان الشيء الأول في فكر الله أن الشعب يحب الكاهن الذي يحمل أسماءهم على صدره وهو ممثلهم أمامه، وهذا هو فكر الله من جهتنا نحن مؤمني العهد الجديد "وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات"، "كاهن عظيم على بيت الله" (عب ٨: ١، عب ١٠: ٢١) وهو لنا المرساة المؤتمنة الذي دخل إلى ما داخل الحجاب.

ومن العجيب أن موسى وهرون لم يعرفا كيف يرتفعان إلى قصد الله في نعمته، كانت كلمات موسى بعيدة تماماً عن النعمة إذ قال "اسمعوا أيها المردة. أمن هذه الصخرة يخرج لكم ماء؟" (ع ١٠). ما أبعد كلماته هذه عما كان يتصف به في بدء سيره مع الله "إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا" (خر ٣٣: ٣٥) إن سير الحضرة الإلهية معهم كان الجواب الوحيد لحاجة جمع كهذا إذ هو لا يخزي المتكلين عليه ولا يمل أيضاً من سداد أعوازهم. قال موسى هذا القول الرديء لأن الشعب كان في خصام معه هو وهرون. وقالوا "ليتنا فنينا فناء إخوتنا أمام الرب". لقد سقط موسى وهرون على وجهيهما وما حدث منهما كان مناسباً للوضع الذي كانت فيه كل الجماعة مما جعل الرب يتراءى بمجده لكل الجماعة، ولكن لم تكن كل الجماعة في توافق المجد حتى موسى وهرون الأمر الذي لم يحدث قبل ذلك، كان الرب يقدس نفسه أمام الجماعة في نعمة الكهنوت، كانت العصا الكهنوتية علامة نعمة عجيبة وكان يجب استحضارها. ويكلم عندئذ موسى الصخرة فتعطي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ماء، وكان في هذا كرامة كبرى لموسى، وكان موسى في مناسبات سابقة كاهناً متوسطاً لأجل شعبه وفي هذا كان رمزاً للمسيح وممثلاً للروح القدس. ولكن في هذه المناسبة سمح له أن ينزل عن هذا المستوى العالي وتبرهن بذلك أن الناموس لا يستطيع تحقيق الوعد الإلهي. كان الأمر يقتضي الكلام فقط في حضور العصا، كما كانت هناك أيضاً الصخرة التي ترمز للمسيح وكان الأمر مجرد ثقة وإيمان في كلام الرب. وكان موسو وهرون في حالة بطء روحي. كان قول الرب "خذ العصا.... وكلما الصخرة" كان الرب يعظم العصا التي كانت تشير أيضاً إلى المسيح، كان الرب يعظم النعمة التي في المسيح "بالنعمة أنتم مخلصون" كم هي عظيمة النعمة التي تشرق في رسالة أفسس "مجد نعمته"، "غنى رحمته" كانت برية صين إحدى الأماكن المهمة للتعليم الإلهي لأنها أظهرت الأساس الوحيد الذي يمكن به استحضار الشعب إلى الأرض.

لكن موسى لم يكن على استعداد أن يكلم الصخرة، لم يكن شاهداً حقيقياً للمجد الإلهي، وليس كفوءاً لاستحضار الجماعة إلى الأرض ولكن هذا لم يوقف الشهادة الإلهية وأصبح الرب هو الشاهد لنفسه بالرغم من عدم إيمان موسى الذي ضرب الصخرة بعصا السلطان، وكان هذا أمراً خطيراً أكثر من عدم إيمان كل الشعب والرب في نعمته جعل الصخرة تفيض بماء غزير (ع ١١) لم يقصر خط النعمة من إمداد الشعب بالماء، بل من جاء عن موسى نفسه يرينا أشعة النعمة ساخطة هناك على رأس الفسجة وموسى يتطلع إلى أرض كنعان، وهي النعمة التي جعلت الرب يجهز قبراً لموسى، ولا شك أن دخول أرض كنعان برفقة الرب أفضل من دخولها برفقة الشعب ولكن إذا كان هرون قد فشل ولكن المسيح المقام من الله بقوة حياة لا تزول لا يمكن أن يفشل ولا بد أن يصل بنا إلى موضوع مقاصد نعمته. وإذا كان موسى وهرون قد فشلا فلقد أقام الرب يشوع ممثلاً للنعمة لكي يصل بالشعب إلى الأرض، جعل الشعب ينتصرون على الأعداء ويمتلكون الميراث.

كانت أسماء الأسباط منقوشة على حجري جزع يحملها هرون على كتفيه، منقوشة عليهما نقش الخاتم، وكان الحجران محاطين بطوقين من ذهب، كما كان هناك اثني عشر حجراً على صدرة القضاء وعليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر، وسواء الأسماء التي على كتفيه أو التي على صدره فكلها كانت تذكاراً مستمراً أمام الرب وكان هرون في ذلك ممثلاً للشعب طبقاً لمقاصد الرب وليس كما هم حسب الجسد، وحين أظهرت عصا هرون قرب نهاية البرية بعد كل الفشل الذي فشله إسرائيل حسب الجسد فإن أفكار الله الأساسية ظلت كما هي رابطة الشعب بالنعمة الكهنوتية، وأن الكهنوت يجب أن يمارس طبقاً لقوة القيامة الأمر الذي لا يمكن تحقيقه سوى في المسيح المقام بقوة حياة لا تزول لشعب مدعو طبقاً لمقاصد الله ونعمته، وترى الدعوة مضمونة أولاً في الكاهن الأمر الذي نراه في التعبير "الرجل الذي اختاره".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وإذا رجعنا إلى العهد الجديد الذي يتكلم عن المسيح كالكاهن، فسنرى أنه هو الذي أخذ هذه الوظيفة بالارتباط مع شعب مدعو من الله، وعلى سبيل المثال فبعد أن يتكلم الرسول بولس في الرسالة إلى رومية عن القديسين المدعوين حسب قصده (رو ٨: ٢٨) يأتي الكلام عن المسيح كالشفيع الذي يشفع في المؤمنين "من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف كما هو مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح ولكننا في هذا جميعنا يعظم انتصارنا بالذي أحبنا" (رو ٨: ٣٥- ٣٧) ومحبة المسيح المتكلم عنها هنا هي محبته لنا كرئيس للكهنة.

وفي رسالة العبرانيين نجد المسيح رئيس كهنة للإخوة القديسين وشركاء الدعوة السماوية وأنهم ورثة الوعد الأمر الذي يظهر عدم تغير المقاصد، هو رئيس كهنة بالارتباط بالقصد الإلهي لشعب مدعو حسب قصده، وجميل لهؤلاء المدعوين حسب قصده أنه لا شيء يمكن أن يعطل كهنوت المسيح لشعب الله الذين يراهم الله في ضوء مقاصده.

وحين قال موسى للشعب "أيها المردة" كان بعيداً كل البعد عن هذا الخط، ويسجل مز ١٠٦: ٣٢- ٣٣ سبب ما حدث من موسى قائلاً "اسخطه على ماء مريبة حتى تأذى موسى بسببهم. لأنهم أمروا روحه حتى فرط بشفتيه".

وكانت كلمات الرب لموسى وهرون "لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ" (ع ١٤)، وهذا القول يرينا الغضب المقدس، ولكنه مضاد لفكر الله الذي لم يوافق على دعوة شعبه بأنهم "مردة" لأنه كان ينظر إلى شعبه في ضوء اختياره لهم وبالتالي "من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يبرر، من هو الذي يدين؟ المسيح هو الذي مان بل بالحري قام أيضاً الذي أيضاً هو عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا" (رو ٨: ٣٣- ٣٤)، كان لله طريقه في تعامله مع الجسد، كان يتعامل مع شعبه لكي يدربهم وينقيهم، يفعل ذلك مع شعبه المختار المدعو منه والمرتبط بكاهنه المختار.

قال الرب "خذ العصا" كان يتطلع إلى الشعب بارتباطه بالكهنوت، وكان على موسى وهرون أن يتكلما إلى الصخرة أمام أعينهم، وبذلك يتشجع الشعب بالنعمة التي كانت إعلاناً عن أمانة الله وطبقاً لأفكاره ومقاصده التي لها مجار رمزية فائضة في المسيح التي يعبر عنها الرسول قائلاً "ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا".

ضرب موسى الصخرة بعصاه وليس بعصا هرون ولكن لو تكلما إليها لفاضت بالماء، وضربها كان خطأً عظيماً لأن الصخرة كانت تشير إلى المسيح الذي ضرب مرة واحدة على الصليب. ولقد شوه موسى المنظر بضرب الصخرة، وكان هذا الخطأ يستحق الدينونة التي بمقتضاها منع موسى من دخوله أرض الموعد وكان لا بد فيضان الصخرة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالماء يسبب إنعاشاً روحياً يقودهم إلى السجود متسامياً الله بهم فوق كل الصعوبات في كل المكان الرديء. وبالنسبة لنا نحن- فمهما كانت رداءة المكان الذي نحن فيه فإننا بالمسيح أعظم من منتصرين.

توجهنا العصا لنرى أنفسنا في نور القصد الإلهي، وفي هذا النور نقدر أن نكلم الصخرة، وعندئذ نحصل على ما نحتاجه، والتكلم إلى الصخرة يعني أن لنا إدراكاً مميزاً بما لنا في المسيح الذي تتركز فيه محبة الله وطبقاً لهذه المحبة فإننا نحصل على الإنعاش في البرية، وعندما نحصل عليه لا يهمنا رفض أدوم الذي لم يسمح لإسرائيل بالمرور في أرضه.

كان أدوم قريباً من إسرائيل قرابة جسدية، ويمثل هؤلاء الذين نعرفهم حسب الجسد كإخوة لنا ولكنهم يتصفون بتفضيل ما هو طبيعي أو جسدي، قانعين بأن لهم بركات محدودة من الله، موجودين تحت ملاحظته ونعمته، ولكنهم قاصرون عن الوصول إلى مقاصده من جهة شعبه، وهذا هو وضع كثيرين في المسيحية الذين لهم بعض النور والبركات من الله، ولكن ليس لديهم ميول روحية سماوية. ونحن لسنا مدعوين لمهاجمة مثل هؤلاء الأشخاص (تث ٢: ٤، ٥) ولكن لا ننتظر منهم تسهيل تحركاتنا في الدائرة الروحية بل قد يعملون على إعاقة كل تقدم روحي، ومعارضتهم لنا في اختبار للإيمان والصبر اللذين بهما نعبر المتاعب والمشقات. ولو فرض أن إسرائيل وصل إلى الأرض بدون متاعب لفقدنا الكثير من النافعة التي لا يمكن تعلمها من قادش برنيع حتى وصولهم إلى سهول موآب وإلى الأردن وإلى أريحا، واعتراض أدوم جزء من طرق الله لإعطائنا هذه الدروس النافعة.

وحين نتأمل في الأسلوب الذي تعامل به موسى مع ملك أدوم، ومقارنته بما جاء في تك ٣٢، ٣٣ عندئذ نستفيد دروساً كثيرة لأن أدوم هو عيسو الذي كان يحمل حقداً ليعقوب ومع ذلك لم يجسر أن يمس شعرة من رأسه وذلك بتدخل الله المباشر، ولكن من الجهة الأخرى فقد كان على يعقوب أن لا يحاول أخذ ممتلكات عيسو وقال الرب لموسى "اوص الشعب قائلاً. أنتم مارون بتخم إخوتكم بني عيسو.... لأني لا أعطيكم من أرضهم ولا وطأة قدم لأني لعيسو قد أعطيت جبل سعير ميراثاً" (تث ٢: ٤- ٦).

ع ٢٢- ٢٦ نرى في موت هرون تعليماً هاماً لكل الجماعة إذ فيه إشارة واضحة أن الكهنوت اللاوي لا يمكنه استحضار الشعب إلى الكمال الذي كان في فكر الله من جهتهم (عب ٧: ١١- ٢٨). كان هرون مشتركاً في الفشل الذي حدث عند ماء مريبة الأمر الذي يظهر ضرورة تغير الكهنوت اللاوي وتغير الناموس. إذا أردنا الوصول إلى مقاصد الله من جهة شعبه، كان لا بد أن يتغير الكهنوت اللاوي إلى كهنوت المسيح، والناموس إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

النعمة، "فهذه الأمور جميعها التي أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور" (١ كو ١٠: ١١).

صعد موسى وهرون أمام كل الجماعة، وبذلك عرفت كل الجماعة أن هرون قد مات ليقوم كاهن آخر حي يستحضر إلى ما تريده محبة الله، لأن كاهناً ميتاً لا يستطيع عمل كل شيء بل كاهناً آخر مشهوداً له أنه حي (عب ٧: ٨) المسيح الظاهر أمام الله لأجلنا الذي يحقق لنا كل مقاصده من جهتنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢١

نرى الشعب من هذه النقطة منتصراً على أعدائه وهم- الكنعانيون، والأموريون، وأهل باشان، والمديانيون، كان هؤلاء جميعهم أعداء إسرائيل على الناحية الشرقية للأردن، وكان ينبغي الانتصار عليهم وتمثل هذه الشعوب الأسس الجسدية التي تعوق شعب الله عن كل ما هو روحي، ويمثل الكنعانيون الذين يعني اسمهم تجار- الناس الذين يرغبون في الأمور المادية ويعملون للحصول عليها.

"فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ" (ع ٢). يظهر النذر الذي عمله بنو إسرائيل الهمة والتكريس اللذين لم نرهما سابقاً فيهم هذا السفر، وكان هذا نتيجة شربهم من الصخرة التي تشير إلى المسيح، ويشير إلى الماء المتفجر من الصخرة إلى الروح القدس (يو ٧: ٣٧- ٣٩) وحين نشرب من هذا الماء الحي فلا بد أن ينشئ فينا الهمة والتكريس، وفي تنصيب ألعازار الكاهن الذي يعني اسمه الله يعينني نرى إعلان فكر الله لشعبه من جهة كهنوت المسيح الأمر الذي ينشئ فينا أيضاً همة في النفس ويعطي تأكيداً أن الله بكل صفاته موجود لحسابنا على الطريق، يعطي النصرة على كل ما هو ضدنا، وحين توجد لدينا الفكرة أنه من الضروري الانتصار على أعدائنا الروحيين فإن الله يعطينا هذه النصرة، ننتصر على محبة العالم وأموره المادية، العالم الذي هو في طريق التحلل (٢ بط ٣: ١٠- ١٤) وتظهر تفاهته حين يقارن بعطايا المحبة الإلهية، وننتصر على الشيطان والجسد.

في ع ٣ يشار إلى انتصار للشعب، واستحضر هذا الانتصار نوراً كشف الحالة الرديئة للشعب، وهذا يرينا أننا حين نحصل على انتصار محدد على أعدائنا يصبح لدينا الاستعداد للتفكير أنه ليس لدينا شيء أكثر لنتعلمه عن الجسد، ولكننا نقرأ هنا "وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ" (ع ٤) وهذا يرينا أن وقت النصرة هو الوقت الذي يجب فيه أن نكون حذرين من أنفسنا "إذا من يظن أنه قائم فلينتظر أن لا يسقط" (١ كو ١٠: ١٠- ١٢) ووقت النصرة عكس وقت الهزيمة الذي يجهز المؤمن لبركة أعظم ينالها من نعمته. وما حدث كان اختباراً إذ تحولوا رجوعاً عن الأرض، سافروا مسافة طويلة نحو الجنوب في اتجاه البحر الأحمر، وقد يحدث هذا معنا إذ بعد الحصول على انتصار روحي ومنعش ونكون على وشك التقدم نذهب رجوعاً إلى ما وراء حيث كنا منذ زمن لنبدأ رحلة جديدة، الأمر الذي يكشف رداءة الجسد.

"وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ لأَنَّهُ لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ" (ع ٥) إنه أمر مخيف أن نعرف أنه بعد خلاص الله الذي اختبرناه لسنين عديدة لا يزال فينا فكر الجسد الذي هو

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عداوة لله. وحين نتأمل في شكواهم لا نجد عذراً لتذمرهم، كان ينبغي أن يتذكروا كل ما عمله الله لهم في الماضي، كان لهم في البرية الطعام من السماء، وكان طعامهم أفضل طعام في العالم، وكان لهم الماء من الصخرة، ولكنهم لم يجدوا لذة في تجهيز الله لهم وذلك يكشف حالة قلب الإنسان تجاه أفكار الله، وينطبق على الإنسان ما قاله الله في ١ مل ٨: ٣٨ "كل شعبك إسرائيل الذين يعرفون كل واحد ضربة قلبه" ويقولون كما قالت رفقة "إن كان هكذا فلماذا أنا؟" (تك ٢٥: ٢٢) قالت هذا القول حين تزاحم الولدان في بطنها، وقد يحدث هذا معنا حين تبدأ أفكار الله في الإشراق في قلوبنا، وفي نفس الوقت لا نكون قد استوعبنا مقاصد محبته ولم نعمل علة إدانة الجسد فينا.

"فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ" (ع ٦).

كان القدماء ينظرون إلى الحية كرمز للشفاء، وذلك استناداً على النظرية التي تقول أن أكثر الأدوية فاعلية هي السموم الأشد خطورة. وعلى هذا الأساس بدأ من بعض الشعب الأرضي يعبدون الحية النحاسية حتى حكم حزقيا الملك، وكانت الحية حمراء اللون لأنها من النحاس، والذي تلدغه الحية يحمر لونه وترتفع درجة حرارته، وهنا نرى أن افتقاد الله لشعبه بالحيات المحرقة استحضر تفاهة الجسد، والذي يعمل في الجسد هو الشيطان "التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله" (رؤ ١٢: ٩) والشيطان عدو لله، ولدغة الحية المحرقة تعني روحياً إقناع إلهي بما هو الجسد وأن وراءه الشيطان، إن عدم الإيمان والعصيان والتذمر واحتقار ما يعطيه الله في محبته لدغة من الشيطان تمنع تذوق تجهيزات الله العظيمة للناس في المسيح، وعند معرفتنا هذا الحق ندين الشر فينا، بهذا فقط نستطيع تقدير محبة الله العظيمة لنا.

"فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ" (ع ٧) هذا هو الاعتراف الأول الصحيح بالخطية في هذا السفر والتعبير الذي ورد في ص ١٤: ٤٠ "قد أخطأنا" لا يعتبر اعترافاً صحيحاً لأنه كان مصحوباً بالتصميم على التعدي على وصايا الرب، كان اعترافهم هناك اعترافاً شفاهياً بدون إدراك ما تعنيه هذه الكلمات ولكن هنا اعترافهم مقترناً بالحكم على الذات وأن الله القدوس هو المصدر الوحيد الذي يمكن أن يعترفوا له بخطاياهم وعندئذ ينالون الغفران.

"فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا" (ع ٧- ٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحية النحاسية رمز للمسيح، وكما رفعت الحية على الراية رفع المسيح على الصليب، كما أنها ترينا أن كل ما في الإنسان من شر يمكن تتبعه إلى الحية، فكانت الحية من النحاس ويشير النحاس إلى القضاء ودين شر الإنسان في جسد ربنا يسوع المسيح له المجد على الصليب، والحية تشير أيضاً إلى عداوة الشيطان لله وكان عاملاً في الإنسان تحت مظهر الغيرة لله، تم هذا في رؤساء اليهود وكان مصحوباً بالوحشية والشراسة، كما ظهرت هذه العداوة من جانب الشعب أيضاً والجنود والرومان، والعداوة التي ظهرت لله من الإنسان لم تظهر بمثل هذه الرداءة في الشيطان وملائكته الذي لم يجرؤ أن يبصق في وجه ابن الله المبارك. وكل ما كان يرغب فيه الشيطان ولم يتجرأ عليه ظهر في الإنسان، وهذا يرينا ضرورة إدانة الجسد حليف الشيطان فينا. لقد دينت الطبيعة العتيقة التي فينا في جسد المسيح على الصليب شرعاً، ويجب أن توضع هذه الطبيعة في حكم الموت بقوة الروح القدس "الله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد" (رو ٨: ٣).

رفعت الحية كرمز على الراية في السنة الأربعين من خروج الشعب من مصر، ولكن محبة الله جعلت من الممكن أن نبدأ حياتنا الروحية بالتطلع إلى المسيح مرفوعاً على الصليب لأجلنا، وكل من يشعر أنه لدغ من الخطية وفي طريقه إلى الموت عليه أن ينظر إلى المسيح، ولا توجد قوة تستطيع أن تؤثر في الشخص المقبل إلى المسيح بالإيمان لكي تعوقه من الوصول إليه.

"فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا"- أي أن كل شخص ضرب للموت بلدغة الحية يقدر أن يتطلع بعيداً عن نفسه إلى ما جهزه الله لذلك وعندئذ ينال الحياة، والذي كان في فكر الله وقتئذ نراه في كمات الرب يسوع له المجد إلى نيقوديموس "كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٤- ١٦) الذين نالوا الحياة من الشعب القديم بصدد اقترابهم وتطلعهم إلى ميراثهم المجيد. وحين أعطى الرب يسوع له المجد التطبيق الحاضر على الرمز، أدخل إلى المشهد الحياة الأبدية، لم تكن محبة الله مدركة من الناس، والحياة الأبدية التي يتكلم عنها ليست مجرد نوع من الحياة لهذا العالم، بل حياة من نوع مختلف ونظام مختلف عن كل ما يعرفه الإنسان بحسب الطبيعة، حياة خارج نطاق الموت وعلى الإنسان أن يتطلع إلى المسيح ليحصل عليها، الذي أسلم نفسه للموت كالشاهد على محبة الله وهو لم يمت فقط بل قام أيضاً ودخل إلى دائرة جديدة كالمقام من الأموات، هي دائرة محبة لله التي جهزها الله للإنسان، هي الحياة الأبدية كما هي معروفة في ابن الله، هي خارج الحياة في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجسد. ينظر كثير من المؤمنين إلى الحياة الأبدية أنها مجرد ضمان أبدي ولكنها تعني أكثر من ذلك- تعني الإدراك والتمتع بمحبة الله.

والرب يسوع له المجد حين تكلم إلى نيقوديموس عن هذا الرمز كان في فكره أن يعطي ما يرمز إليه هذا الرمز وهو شخصه وضرورة رفعه على الصليب. وكلام الرب عن الحياة الأبدية كان لإيقاظ الأشواق الحية لمعرفة ما هو متضمن في هذه الحياة التي ينالها ويتمتع بها المؤمن بالمسيح. كانت أرض كنعان عطية ثابتة لإسرائيل من الله، أعطاهم الوعد بها قبل أن يتحركوا من مصر ويمتلكوها فعلاً، ولكن الحياة الأبدية بالمسيح تمتلك بمجرد الإيمان به "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة أبدية" (يو ١٠: ٢٧، ٢٨).

وتتضمن الحياة الأبدية عطية الروح القدس "وأما الروح فحياة بسبب البر" (رو ٨: ١٠) مكتوب "وإن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون" (رو ٨: ١٣) "ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية الموت"(رو ٨: ٢) بعيداً عن الروح ليس لدينا قوة أن نعيش في حرية من ناموس الخطية والموت في ظروف البرية. لقد دان الله الخطية في الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح (رو ٨: ٤). إدانة الجسد في ابن الله المرفوع على الصليب إنما تتم في قوة جديدة دخلت المشهد وهي قوة الروح القدس، بهذه القوة ننتصر على الجسد وتتم مشيئة الله في نفس الظروف التي فيها سابقاً تتمنا إرادتنا الذاتية، وبدون هذا لا يمكن أن نعيش الحياة التي بحسب فكر الله.

كان في فكر الله حين أعطانا الروح القدس تلك الدائرة من الحياة- الحياة الأبدية والتي ترمز إليها الحياة عبر الأردن، وكان الشعب الأرضي يتحرك نحوها.

"ارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي الْبَرِّيَّةِ الَّتِي قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ" (ع ١٠، ١١).

كانوا يرتحلون الآن شرقاً ويدورون حول بحر الملح أو البحر الميت، كانوا يرتحلون وظهورهم نحو الأرض، وكانت هذه نقطة مهمة في تاريخهم لكي يتحولوا بعد ذلك ناحية الشمال، كانوا يتجهون أولاً إلى الشرق. ويشير الشرق إلى مجيء النور المجيد الذي في فكر الله ومقاصده نحو المؤمنين، وهو نفس النور الذي سوف يشرق عند مجيء المسيح، وهو يشرق الآن بطريقة روحية عندما يرتسم المسيح أمامنا، لقد سبق أن أشرق في قلوبنا عند إنارة معرفة مجد الله في وجه ربنا المبارك، ولكنه يشرق بنور جديد عند ارتسامه أمامنا ونحن سائرون في الطريق. وكان تحول المحلة تجاه شروق الشمس نقطة تحول مهمة تجاه الأرض، وهي ترمز إلى التغيير العظيم المستحضر في المؤمنين حين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يتحولون إلى المسيح وترتسم أمامهم مقاصد محبته ونعمته في المسيح. كان هذا يوماً رائعاً من أيام بني إسرائيل. انطبق عليهم ما قاله إرميا في ص ٥٠: ٤ "معاً يسيرون سيراً ويبكون ويطلبون إلى الرب إلههم"، وهو يوم رائع أيضاً في تاريخ كل نفس حين تتحول إلى المسيح في دائرة النور.

ونلاحظ وجود الماء من هذه النقطة فصاعداً، وهذا الماء فياض "مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي عَبْرِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي الْبَرِّيَّةِ، خَارِجًا عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. لأَنَّ أَرْنُونَ هُوَ تُخْمُ مُوآبَ بَيْنَ مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ. لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الَّذِي مَالَ إِلَى مَسْكَنِ عَارَ وَاسْتَنَدَ إِلَى تُخُمِ مُوآبَ" (ع ١٢- ١٥).

نراهم الآن مرتحلين وقد تم شفاؤهم نراهم منتصرين نتذكر عدة أسماء لأماكن مروا بها والتي أمكن منها أن يتطلعوا إلى الأرض وأيضاً إلى رمال الصحراء التي صارت وراءهم، كانوا مقبلين من الأرض ذات المجاري الكثيرة، وكتاب حروب الرب المشار إليه هنا يتكلم عن هذه المجاري التي أعطتنا إنعاشاً روحياً وفرحاً حين تطلعنا إلى الرب يسوع كالمصدر الوحيد للإنعاش. لم يكن الشعب قد وصل إلى الأرض بعد ولكن تطلعه إليها وارتسام محبة الله في مقاصده أمامه كانت منعشة له في الطريق وكذلك لنا نحن الذين نتحرك في دائرة النور الإلهي.

"وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرٍ. وَهِيَ الْبِئْرُ حَيْثُ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً" (ع ١٦- ٢٠).

نرى إسرائيل الآن يرنم، كانت أفواههم قبل ذلك ممتلئة بالتذمرات، وكانت ترنيمتهم الأولى على البحر الأحمر بعد عبورهم له وكانت تنطق بالمعركة، أما الترنيمة الثانية فتنحصر في البئر التي تم حفرها.

حين وصل الشعب إلى الأرض وجد نفسه في أرض تختلف كل الاختلاف عن البرية حيث جاهد ليصل إلى الأرض التي وجد فيها انعاشاً في كل خطوة من خطواته، حارب وانتصر وكانت الحروب ليست له بل للرب. ونحن إذا أردنا أن نصل إلى دائرة البركات السماوية فعلينا أن نحارب حروب الرب لأن الرب يحسب أعداءنا أعداؤه وانتصاراتنا هي انتصاراته. كل هذا نتيجة تطلعنا إلى المسيح المرفوع على الصليب، ونحن في ضعفنا ليس علينا أن نجاهد ضد قوى أعظم منا، ولكن كجنود في جيش الرب فلنا قوة روحه لتضمن لنا النصرة ضد المقاومين. تقدم الشعب من هذه النقطة وكان منتصراً حتى وصل إلى أريحا. إن حوادث هذا الأصحاح علامات على الطريق تشير إلى الانتصارات المؤسسة على التطلع إلى الحية المرفوعة على الراية والتحول إلى الشمس

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المشرقة حيث الحرب للرب. وع ١٦ يتكلم عن البئر والماء كرمز للروح القدس فائضاً في المؤمن "الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يو ٤: ١٤) فنرى الترنيم وأساسه معرفة فكر الرب في حرية محبته وسيادته.

حين نتطلع إلى الروح القدس كماء من الصخر فإن انتباهنا يوجه بصفة خاصة إلى المسيح الذي أعطى الروح القدس نتيجة ضربه (خر ١٧) أو كمرسل منه بعد ارتفاعه إلى المجد (عدد ٢٠) ولكن في يو ٤ بينما يشير الماء الحي إلى الروح القدس كعطية الله وعطية المسيح فإن الرب يركز على الصورة التي يأخذها الروح في المؤمن- يصير فيه ينبوعاً أو بئر ماء يفيض إلى الحياة أبدية أي يأخذ بأفكار المؤمن ومشاعره إلى الحياة الأبدية التي في المسيح والتي هي المسيح نفسه.

"اجمع الشعب فأعطيهم ماء"- العاطي هنا هو الرب. ويقول الرب يسوع في يو ٤: ١٠ للسامرية "لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً".

"حينئذ ترنم إسرائيل بهذا النشيد. أصعدي أيتها البئر أجيبوا لها" كان فكر الرب أن يعطيهم ماء ليوقظ مشاعرهم لرغبة ملحة في أن تفيض البئر وتصعد وذلك بالترنم له. "فاض قلبي بكلام صالح" (مز ٤٥: ١).

"بئر حفرها رؤساء. حفرها شرفاء الشعب بصولجان بعصيهم ومن البرية إلى متانة" فكرة الآبار التي ينبغي حفرها ترد بصفة خاصة في تك ٢٦: ١٨، والحفر يشير إلى الحركة النشيطة للحصول على الفائدة المتاحة من النبع الذي ينبع إلى حياة أبدية ويقود إلى السمو الروحي ليس فقط قبول الحق الخاص بسكني الروح القدس. وهذا ما نراه في الرؤساء الذين حفروا البئر وقدسوها. وهذا لا يتأتى إلا بوضع الجسد في حكم الموت بقوة الروح القدس، وعندئذ يتم الامتلاء بالروح القدس ويتحقق القول الذي ورد في يو ٤ أن "الماء ينبع إلى حياة أبدية".

وتقودنا كلمة الله إلى معرفة المكانة العظيمة للروح القدس لا سيما في رسائل رومية، ١ كورنثوس، غلاطية "فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فبما للروح" (رو ٨: ٥). حيث تكون الأمور الروحية هي موضوع مشغوليتنا بالروح القدس "لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون" (رو ٨: ١٣)، "لأنه من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية" (غل ٦: ٨) وفي أفسس ٤: ٣٠ نجد التعبير "لا تحزنوا روح الله" إن الذين لهم امتياز حضوره ينبغي أن يزيلوا كل ما يعوق جريان مائه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونرى هنا في الرمز أكثر من فيضان الماء في المؤمنين كأفراد إذ يقول الرب هنا "اجمع الشعب فأعطيهم ماء" ويرينا هذا الأمر إنعاشاً بين جماعة القديسين حيث يجتمعون بقوة الروح القدس، ولكن قبل أن يجتمعوا يجب أن يوضع الجسد في حكم الموت بقوة الروح القدس، وعندئذ ستكون هناك تعزيات وامتلاء بالروح القدس أي يأخذ الروح القدس مجاله بين المؤمنين ويمتلكهم تماماً وتكون كل عبادتهم بالروح القدس.

في الجزء الأخير من الأصحاح نرى انتصار الشعب على سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان، ويمثل سيحون الملك النشيط، ويصف النشيد الوارد في سفر العدد (ص ٢١: ٢٧- ٣٠) الغنائم التي غنموها من هذا الملك، أما عوج فيمثل تساهل الجسد. لقد أخذت كل مدن الوارد ذكرها في عدد ٢١ وهي تمثل مملكتي هذين الملكين، ويقول موسى في (تث ٢: ٣٦) في استعراضه للماضي "لم تكن قرية قد امتنعت علينا. الجميع دفعه الرب إلهنا أمامنا"، وهذا يتفق مع رومية ٨ حيث نرى هناك أناساً يمتازون بسكن الروح القدس ولهم قوة خاصة للانتصار على الجسد، ويحب الرب أن يستعرض أمامنا الانتصارات السابقة، وفي تذكيرنا بها تشجيع لنا للانتصار في المعارك المقبلة، كما أن عدم امتناع أي مدينة أو قرية على الشعب يرينا أنه لا يوجد جزء من الجسد يستعصي الانتصار عليه المؤمن السالك بقوة الروح القدس ومكتوب إن كان الله لنا فمن علينا (رو ٨: ٣١). إن كل صفات الله موضوع لحسابنا في الطريق للانتصار على الجسد. وفي سقوط هذا المدن أمام الشعب برهان أن الله كان لهم، كانت لهذه المدن أسوار وعوارض- سقطت كلها أمام قوة الله، وكان في هذا تشجيع لهم في حروبهم القادمة.

امتلكت هذه الأرض بواسطة سبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، ولم يخطئوا حين طلبوا أن يظلوا في هذه الأرض ولكن فشلهم يكمن في اكتفائهم بها، وسكنوا قايين فيها، ولم يتطلعوا إلى الأرض التي عبر الأردن لكي يشاركوا إخوتهم في امتلاكها، تلك الأرض التي سر الرب أن يعطيها لشعبه، فكروا فيما هو مناسب لهم فقط، ولم يفكروا لما هو مناسب لسرور الله، كان الرب يريد منهم أن يعبروا الأردن إلى أرض كنعان هي التي رمز لما أعطاه الله لمؤمني العهد الجديد من بركات روحية سماوية في المسيح، يوجد مؤمنون كثيرون قانعون بالتبرير بالنعمة. وبرحمة الله في ظروفهم المختلفة، ولكن ليس هذا هو قصد الله من جهتهم في مسيرته ونعمته، هو يريد منا أن نعرف عظمة صلاحه ونعمته بدخولنا دائرة البركات السماوية. وامتلاكنا عملياً لهذه البركات.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٢

يُرى شعب الله هنا على أبواب أرض الموعد، وكانوا على الجانب الشرقي من الأردن مقابل أريحا (ع ١)، وعند هذه النقطة يتحول الروح القدس عن سرد تاريخهم، ويأخذنا خلف هذه المشاهد، ويكشف عن مقاصد الله تجاه المقاومين لشعبه، ونرى في المشهد خلف الستار بلعام بن بعور، وهو عراف أممي. وكان بلعام مثل بثرون حمى موسى (خر ١٨)، وراحاب (يش ٢) قد سمع بأعمال يهوه العظيمة مع الشعب في مصر وعبوره البحر الأحمر، الأمر الذي كان له تأثيره العميق على نفوس جميع الشعوب المحيطة، وقرر بلعام أن يخدم يهوه مستخدماً في ذلك سحره، ونرى في (أع ٨) ساحراً مشابهاً لذلك وهو سيمون. وربط خدمة يهوه بالسحر لا يمكن أن يستمر، وكان لا بد أن يأتي الوقت الذي فيه يقرر بلعام أيهما يختار. وعندما وصلته رسالة بالاق كان وقت حسم الأمر قد جاء، وسار بلعام في طريق الضلال من أجل الأجرة. ومعنى كلمة "بلعام" آكل الشعب.

والشخص الثاني الذي نراه من وراء الستار مقاوماً شعب الله كان بالاق ملك موآب الذي معنى اسمه مفسد. وأرسل بالاق إلى بلعام ليأتي ويلعن الشعب بسحره قائلاً له تعال والعن لي هذا الشعب لعله يمكننا أن نكسره فأطرده من الأرض (ع ٥، ٦) كان يعتقد أن الذي يباركه بلعام يكون مباركاً والذي ينعله يكون ملعوناً. فقال الله لبلعام لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك (ع ١٢). كان اقتراح لعن الشعب تحدياً مباشراً لله جاوب عليه بنفسه أنه لا يمكن لعن الشعب لأنه مبارك.

لم يستطع بلعام مقاومة الدعوة الثانية ولذلك سمح له الله بالذهاب. ونلاحظ أن الروح القدس يدقق في ذكر اسم الجلالة ولا يقول "يهوه" بل "الله" لأن اسم "الله" هو في علاقته بالأمم أو بالعالم وبالخليقة بصفة عامة، بينما اسم "الرب" يتجه إلى علاقته بالشعب.

لقد وجدت محبة الله طريقها الحر لتعبر عن نفسها بهذا التعبير "لأنه مبارك". والذي يرينا ذلك ما جاء في (تثنية ٢٣: ٥) ولكن لم يشأ الرب إلهك أن يسمع لبلعام فحول لأجلك الرب إلهك اللعنة إلى بركة لأن الرب إلهك قد أحبك.

ونأتي إلى السؤال: لماذا سمح الرب لبلعام بالذهاب ومقاومه في الطريق بأن وقف في طريقه؟ والجواب أن الله يسمح للبشر بأمور قد يكون هو غير راضٍ عنها لكي يختبروا ضلال طريقهم، يعطيهم شهوة قلوبهم ويرسل هزالاً إلى نفوسهم. كان من المستحيل أن يسمح الله بلعن الشعب. وإن كان ذلك حدث مع الشعب الأرضي فكم بالحري الكنيسة التي هي عمله أي قصيدته الشعرية الرائعة طبقاً للأصل اليوناني "لأننا نحن عمله" (أف ٢: ١٠). ونرى ذلك أيضاً في أمثال بلعام التي تساعدنا على معرفة حقيقة القديسين في نظر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الله حيث يراهم في ضوء عمله فيهم، وهذا تجهيز ضروري للميراث إذ يصبح لدينا التقدير المناسب له، وكلمة "مباركين" تعني أنهم ليسوا في الجسد، ليسوا في الحالة التي يتوقع العدو أن يجدهم فيها، إذ يتطلع إلى الناس من زاوية عمله فيهم، ولكن أعماله تنقض حين يقابل عمل الله فيهم. ونرى ذلك في أيوب حيث كان الشيطان يراه إنساناً في الجسد ويتوقع أن يجدف على الله. لكن أيوب كان موضوع العمل الإلهي، ولذلك لم يجدف على الله في أشد أنواع التجارب.

لم يندهش بلعام حين تكلمت الأتان، كان محمولاً بطمعه، وكلم الأتان كما لو كان رجلاً. والرب حين جعل الأتان تتكلم لم يغير طبيعتها إلى مخلوق عاقل ولكنه جعلها تنطق بما يوقف حماقة بلعام. وكان ذلك معجزة من معجزات الله القدير.

رأت الأتان الملاك قبل بلعام. ويقول العلماء أن الحيوانات لها حاسة خاصة بها يشعرون بالحوادث الطبيعية قبل حدوثها مثل الزلازل والعواصف، وكذلك تشعر الفرس بخطر قد لا يكون ظاهراً أمام الإنسان.

ويؤكد الرسول بطرس في العهد الجديد حدوث هذه المعجزة (٢ بط ٢: ١٥- ١٦) إذ يقول "ضلوا تابعين طريق بلعام بن صور الذي أحب أجرة الإثم ولكنه حصل على توبيخ تعديه إذ منع حماقة النبي حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان" وبقول يهوذا في رسالته "ويل لهم لأنهم سلكوا طريق قايين وأنصبوا إلى ضلالة بلعام لأجل أجرة وهلكوا في مشاجرة قورح".

قال الله عن شعبه "إنهم مبارك" وكان في هذا القول حسم الأمر. ورغم هذا فكان في فكر بلعام أنه في الأماكن لعن الشعب ونوال أجرة الإثم التي كان يحبها، والذي يرينا ذلك أنه حين أتته الدعوة مرة أخرى من بالاق قال لرؤساء موآب "فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضًا هذِهِ اللَّيْلَةَ لأَعْلَمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ " (ع ١٩). كان يخشى أن يصبح في مواجهة مباشرة مع قوة الله. كان يود أن يحفظ على صورة التقوى لكي تكون ستارة يحجب تحتها طمعه. وقال غمالائيل معلم الناموس حين تشاوروا ليقتلوا تلاميذ المسيح "إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض. وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله أيضاً" (أع ٥: ٣٩).

كان الله يرى الدوافع التي تعمل في قلب بلعام، وأراد أن يظهرها، ولذلك اعترض بلعام ملاك الرب في الطريق مقاوماً له. عمل ملاك الرب هذا التحذير ثلاث مرات، وكان ينبغي أن يدرك أن استمرار سيره فيه خرابه، ولكنه كان أعمى وأكثر جهلاً من أتانه. ولا يوجد شيء أكثر جهلاً للشيطان أو الإنسان من التفكير أنه في الإمكان هزيمة الله. ويعرف الله كيف يقود أكثر الناس شراً في العالم ليعمل ما يريده ويسره بأن يظهر قوته فوقهم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويجعلهم يشعرون بسموه وتفوقه. وهذه واحدة من الأشياء العظيمة التي تقوي وتعضد الإيمان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٣

بني بالاق ملك موآب لبلعام سبعة مذابح. وأصعد بلعام على كل مذبح ثوراً وكبشاً (ع ١، ٢). ويرينا هذا الأمر أن بلعام كان له بعض المعرفة بالذبائح التي كان يقدمها شعب الله طبقاً للشريعة. عمل بلعام ذلك دون أن يكون له أي تقدير لمعاني هذه الذبائح وما تشير إليه. وهذا ما يفعله كثير من الناس غير المولودين من الله إذ قد يصل بهم الأمر أن يتكلموا عن المسيح وموته وقيامته دون إدراك قيمة هذا الأمر والبركات الثمينة المترتبة عليه للمؤمن. ومهما كانت الدوافع السيئة التي تحكم بلعام وبالاق فقد كان هذا الأمر بسماح من الله. كان ذلك مثل نبوة قيافا في (يوحنا ١١: ٥٠- ٥٢) التي نطق بها لدينونة نفسه، وكان في كلامه إعلان من جانب الله عن حق ثمين خاص بالمسيح. وإذ كان لبلعام نور كاف أن المحرقة سوف تكون مقبولة عند الله فكان يجب أن يعرف أنها لا يمكن أن تكون أساساً للعنة بل لبركة.

ولم يكن إسرائيل يعلم ما كان يدور في ذلك الوقت بين يهوه العظيم وهذا العدو اللعين، وربما كان الشعب يتذمر في خيامه في نفس اللحظة التي كان فيها الله يعلن جمال وكمال إسرائيل على فم بلعام. تمنى بالاق أن يلعن بلعام إسرائيل ولكن تبارك اسم الله لأنه لا يسمح لأي إنسان أن يلعن شعبه، وأحياناً يتداخل الله مع شعبه بنفسه ويحكم على أمور كثيرة فيهم ولكنه لا يسمح قط لأحد أن يفتح فاه ضدهم. وقد رأى الله من الضروري أن يظهر لشعبه حقيقة حالته ولكنه لا يأذن لغريب أن يظهر شيئاً من ذلك وقد يجد الناس فينا أخطاء كثيرة ولكن من جهة مقامنا لا يرانا الله إلا في جمال وكمال المسيح. وعندما يتطلع الله ليرى شعبه لا يبصر فيه إلا عمل يديه، وبمجرد أن يتقدم الواشي ليتهم شعب الله نجد الله يتنازل ليواجه المشتكى بنفسه ويرد كل التهم. ولا يبني الله رده على حقيقة شعبه في ذاته وإنما يفعل ذلك متجهاً نحو عمله الكامل إذ يراهم في المسيح. ولا شك أن مجد الله يتطلب ظهور شعبه في مظهر الجمال والكمال المستمدين من جمال وكمال المسيح. وهذا ما نراه واضحاً في الأصحاح الثالث من نبوة زكريا حيث نرى العدو مجتهداً في مقاومة الكاهن العظيم النائب عن شعب الله، وكان جواب الله أنه أمر الواقفين قدامه أن ينزعوا عنه الثياب القذرة ويلبسوه ثياباً مزخرفة ويضعوا على رأسه عمامة طاهرة بمثابة تاج للكاهن. وعلى هذا المنوال تماماً نجد في سفر نشيد الأنشاد العريس وهو يتأمل العروس فيصفها قائلاً "كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة" (نش ٤: ٧)، وهكذا الحال في إنجيل يوحنا الأصحاح الثالث عشر حيث تطلع الرب إلى تلاميذه ويشهد عنهم قائلاً "الذي قد اغتسل.... هو طاهر كله".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ولا ينبغي أن هذا الحق المجيد يجعلنا نهمل حالتنا العملية لأن الروح القدس يستخدم معرفتنا بمقامنا وسيلة لرفع مستوى حياتنا العملية، ويقول الرسول "فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس" (كو ٣: ١) ولهذا جعل الله بلعام ينطق بأمثاله الأربع، وكانت فرصة محاولة لعن شعب الله استعراضاً لمنظر إسرائيل المجيد.

"فَوَضَعَ الرَّبُّ كَلاَمًا فِي فَمِ بَلْعَامَ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى بَالاَقَ وَتَكَلَّمْ هكَذَا" (ع ٥) قد يجتمع بالاق وبلعام ورؤساء موآب، والكل يتجمهرون ليسمعوا لعن شعبي إسرائيل، وقد يبني هؤلاء سبعة مذابح ويصعدون ثوراً وكبشاً على كل مذبح، وقد تؤثر فضة بالاق وذهبه وتعمى بصيرة النبي الكذاب الطماع، قد يتم هذا كله بل قد يجتمع قوات الأرض والجحيم بشدتها وظلماتها ولكنها لا تستطيع أن تحرك الفم قيد شعرة بلعنة أو تهمة ضد شعب الله. ولكي يتيسر لنا أن نرى حالة شعب الرب وهم يضيئون بهاء وحقاً ألبسهما إياه الرب مع علينا إلا أن نصعد إلى "رأس الصخور" وتكون لنا العين المفتوحة التي تتطلع إلى شعبه من وجهته هو تبارك اسمه فتراه في رؤيا القدير.

ويقول بلعام أيضاً "هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لاَ يُحْسَبُ" (ع ٩) وهنا نرى انفصال شعب الله الظاهر الملموس عن باقي الشعوب، ونرى شعباً لا يجوز له تبعاً لفكر الله من جهته بأي حال من الأحوال أو الأسباب أو في أي وقت من الأوقات أن يمتزج ويختلط ببقية الشعوب أو يحسب بينها. ومع أن هذا ينطبق على نسل إبراهيم ولكنه ينطبق أيضاً على جميع المؤمنين بالمسيح الآن لأن الله أفرزهم له من بين الناس. هم قديسون بالدعوة وأيضاً هم "مدعوو يسوع المسيح" (رو ١: ٦) يتمتعون بالفداء والولادة الجديدة كما يتمتعون بعطية الروح القدس. كانوا في فكره معروفين عنده قبل أن يوجدوا مختارين في المسيح من قبل تأسيس العالم مكتوبة أسماؤهم في سفر الحياة، الخراف الأخر التي ليست من هذه الحظيرة (يو ١٠: ١٦). قبل أن يبدأ بولس كرازته في كورنثوس قال له الرب "لأن لي شعباً كثيراً في هذه المدينة" (أع ١٨: ١٠). نحن لسنا قديسين لأننا في وقت معين آمنا بالمسيح وأصبحنا له، بل لأن الله دعانا في مقاصد نعمته. ويقول الرسول بولس "الذي أفرزني من بطن أمه ودعاني بنعمته" (غلا ١: ١٥) إننا نرى مفرزين له منذ وجودنا هنا على الأرض. عند ولادتنا ثانية نأخذ الطابع العملي لفرزنا عن هذا العالم عن طريق تدريبات يجريها الله معنا قبل الإيمان وبعده. "وأما نحن فينبغي لنا أن نشكر الله كل حين لأجلكم أيها الإخوة المحبوبون من الرب أن الله اختاركم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق" (٢تس ٢ :١٣) وذكر الرسول بولس عشرة انواع من الشرور في (١كو ٦ :٩, ١٠) وأضاف قائلاً "هكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبرح إلهنا". والاغتسال يشير إلى التطهير الأدبي من نجاسة العالم, والتقديس يشير إلى الانفصال لله. فكيف يمكن إذن أن أناساً انفصلوا بعمل الله فيهم يأتون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تحت لعنة, قد بدأ فيهم الله يتكون من سلسلة ذهبية تبدأ منذ الأزل وتمتد إلى الأبد، فنحن معروفون ومبررون وممجدون، وهذه السلسلة غير قابلة للكسر، وقوتها تكمن في الله نفسه وسمو محبته.

ويجذب الله انتباهنا كمختاريه- إنها جماعة لا تعد ولا تحصى "مَنْ أَحْصَى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بِعَدَدٍ" (ع ١٠). إن الله لا يقنع بالقليل، يريد أن يكون بيته ممتلئاً.

كان بلعام متأثراً بما رأى ولو لحظة وقال "لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ" (ع ١٠). إن معظم الناس يرغبون في هذا "موت الأبرار" ولكنهم لا يرغبون أن يعيشوا عيشة الأبرار لأنها حياة الانفصال عن العالم.

ومع أنه كان هناك رفض حاسم للعن الشعب ولكن بالاق لم يعدل عن رغبته في لعن الشعب، وفكر بالاق أنه إذا لم يكن بالإمكان لعن كل الشعب فعلى الأقل البعض منه لذلك استحضر بلعام لكي يرى أطراف الشعب "فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ هَلُمَّ مَعِي إِلَى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ وَكُلَّهُ لاَ تَرَى فَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ" (ع ١٣). وينبغي أن نتذكر أنه عندما تذمر الشعب في الأصحاح الحادي عشر تبع ذلك خروج نار من عند الرب وأحرقت في طرف المحلة. ومن هذا نفهم أنه من أطراف الشعب بدأت التذمرات. وربما وصل إلى علم بالاق هذه الأخبار، وبكل يقين كان الشيطان يعرف ذلك. وعلى أي حال فإن طرف المحلة كان هو الأبعد عن الأقداس. وفكر بالاق أن هؤلاء هم الذين يمكن لعنهم. ويحاول العدو الاستفادة من انخفاض الحالة الروحية ليستحضر على المؤمنين يد الرب، هو المشتكي عليهم أمام الله نهاراً وليلاً، ولا شك أنه كثيراً ما يوجد أساس لشكواه.

وكان على بالاق أن يعرف من نفس المثل أنه حتى أطراف الشعب لا يمكن لعنها "من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين" (رو ٨: ٣٣)، وهذا مرتبط بالحق أن "هبات الله ودعوته هي بلا ندامة" (رو ١١: ٢٩)، "الله ليس إنساناً فيكذب أو ابن إنسان فيندم". وسبق أن قال "أنا الرب وأنا أخرجكم من تحت أثقال المصريين وأنقذكم من عبوديتهم وأخلصكم بذراع ممدوة وبأحكام عظيمة وأتخذكم لي شعباً وأكون لكم إلهاً.. وأدخلكم إلى الأرض.. وأعطيكم إياها ميراثاً. أنا الرب" (خر ٦: ٦- ٨). كان الله هو الذي يتكلم، فهل يقول ولا يفعل. كان في مقاصد محبته أن يتخذ لنفسه شعباً ويباركهم بالرغم من كل قوات العدو المضادة، ولذلك قال بلعام "إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ" (ع ٢٠).

ولكن كيف يتخذ الله له شعباً مضمون البركة، وهل هو قادر على تبريرهم من كل خطاياهم لأن التبرير ضروري حتى لا تكون هناك شكوى ضدهم؟ الطريق الوحيد لذلك أنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلهم. ومكتوب عن الشعب "بالرب يتبرر ويفتخر كل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نسل إسرائيل" (إش ٤٥: ٢٥). والرب عادل في تبريره سواء للشعب الأرضي على أساس الذبائح التي كان يقدمها وتشير إلى المسيح أو على أساس ذبيحة المسيح لمؤمني العهد الجديد. لقد حمل المسيح في جسده خطايا هؤلاء وأولئك، وعلى هذا الأساس يقول بلعام أن الله يبصر إثماً في يعقوب ولا رأى تعباً في إسرائيل. (ع ٢١) قد يقول العدو يوجد شر وتعب هناك في كل جماعة ولكن يهوه سر أن يمحوها كغيمة من أجل اسمه، وإذا كان قد طرحها خلفه فمن ذا الذي يمكنه أن يحضرها أمام وجهه؟ الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين؟ الله يرى أن شعبه قد صار خالياً من كل شائبة، ولذلك يستطيع أن يسكن في وسطه ويسمعه صوته. والمرجع في هذا إلى ما فعل الله وليس ما فعل إسرائيل. ولو وضع عمل إسرائيل على بساط البحث لوجد بلعام وبالاق مجالاً متسعاً لكيل اللعنات، ولكن مجداً للرب لأن شعبه يرتكز على ما فعله هو، وإذا كان قد أخذ على عاتقه عوضاً عنا بأن يرد كل تهمة توجه ضدنا فمن المحقق والحالة هذه أن السلام الكامل هو نصيبنا في هذه الحياة.

وليس الأمر هنا تبريراً شرعياً فقط على أساس عمل المسيح بل أن الرجل المبرر يمتلك روح الله كقوة انتصار على الجسد والشر الناتج منه، وهذا يظهر في القول "الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ" (ع ٢١، ٢٢) فملكوته هناك ليس فقط بالكلام بل بالقوة أيضاً.

ونلاحظ أنه في الأمثلة الأربعة يستخدم بلعام الاسمين يعقوب وإسرائيل. ويشير يعقوب إلى المؤمنين في حياة المسئولية والتدريب، ويشير إسرائيل إلى مركزهم كأفراد بالنسبة لله ودعوتهم لهم. وفي كلا المشهدين لا تستطيع قوة الشر أن تتعاظم ضدهم لأنهم عمل الله "في الوقت يقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله" ليس الأمر هنا ما هو فكر الله وما هو قصده لكن ما هو عمله فيهم بطريقة ثابتة ومستقرة سواء من جهة المسئولية كما جاء في رسالة رومية أو ما هو شرعي في المسيح كما جاء في (٢ كورنثوس ٥: ٧) القديسون هم عمل الله وهو صنعهم لمجده.

تصور هذه الأمثلة قصد الله من جهة شعبه أنهم ليسوا في الجسد بل كثمار عمل الله متوافقين في الفكر والمشاعر مع الروح كالبئر في ص ٢١: ١٦- ١٨ وأصبحت لهم الكفاءة الروحية لإدراك هذه الأفكار الثمينة والحقائق الإلهية، فالانتصار مضمون على هذا الخط. ولذلك يقال في ختام هذا المثل "هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى" (ع ٢٤).

ولا عجب أن قال بالاق "لاَ تَلْعَنْهُ لَعْنَةً وَلاَ تُبَارِكْهُ بَرَكَةً" (ع ٢٥). لقد حزن بسبب ما قيل عن يعقوب وإسرائيل أنهم الثمار الرائعة لعمل نعمة الله. ونظراً لأنه يوجد الكثير الذي يقال عن المؤمنين في ضوء هذا النور لذلك سمح الله لبالاق أن يعمل محاولة أخرى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

للعن الشعب، وهكذا يعطي الروح القدس فرصة لكي يرسم أمامنا المزيد من جمال وجاذبية القديسين في البرية وهم مصورون كعمل الله.

استحضر بَالاَقُ بَلْعَامَ إِلَى رَأْسِ فَغُورَ الْمُشْرِفِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ (ع ٢٨) لم يكن بالاق يقدر أن يرى وقتئذ سوى البرية. كان ذلك يبدو أمامه لعنة موافقة، لم يكن يقدر أن يرى شيئاً من مناظر القدير الذي كان على وشك أن يصفها، ليس العجائب التي أعطى لبلعام أن ينطق بها بل عمل الله فينا حين نكون سالكين بالروح في البرية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٤

اقتنع بلعام أخيراً أنه يحسن في عيني الرب أن يبارك إسرائيل، ولذلك لم ينطلق كالمرات السابقة ليوافي فألا أي يطلب عرافة أو سحراً، بل جعل وجهه نحو البرية ورأى إسرائيل حالاً حسب أسباطه، وكان عليه روح الله وتكلم كرجل مفتوح العينين يرى الأمور لنفسه مع أنه كان مدركاً أنه رجل ساقط، وما كانه بلعام لم يؤثر فيه أدبياً، ولا شك أن رؤية الأمور الإلهية وعدم التأثر بها شر رهيب.

ورأى بلعام "إِسْرَائِيلَ حَالاً حَسَبَ أَسْبَاطِهِ" (ع ٢) رأى بلعام إسرائيل حالاً حول خيمة الاجتماع مرتباً حسب فكر الرب، رآهم من رأس الصخور، وسمع تلك الأقوال الجميلة التي نطق بها، كانت الحالة تندرج من حسن إلى أحسن بإزاء إسرائيل، بينما كانت تسير من رديء إلى أردأ بالنسبة لبالاق الذي وقف ليسمع ليس فقط بركة إسرائيل بل أيضاً نفسه تلعن نتيجة سعيه في لعنة إسرائيل.

ونلاحظ بنوع خاص النعمة التي تسطع خلال هذا المثل الثالث "ما أحسن خيامك يا يعقوب مساكنك يا إسرائيل" ولا شك أنه إذا نزل إنسان ليمتحن تلك الخيام والمساكن في رؤيا البشر لبدت أمامه سوداء كخيام قيدار، ولكن إذا نظر إليها في رؤيا القدير لأسفرت عن حسن رائع، ومن لا يراها على هذه الصورة يحتاج أن يكون "مفتوح العينين".

ونرى هنا تميزاً بين الخيام والمساكن، ونستطيع أن نرى الفرق في (خروج ٢٦) حيث يذكر أن المساكن هي العشرة الشقق المصنوعة من البوص المبروم والأسمانجوني والأرجوان والقرمز، وتكون الغطاء الداخلي للخيمة، أما الخيمة فهي الأحد عشرة شقة مصنوعة من شعر المعزى والتي تكون الغطاء التالي فوق المسكن لحمايتها. ونستنتج من هذا أن الخيام الحسنة ليعقوب تمثل القديسين من خلال تدريبات المسئولية والحكم على الذات وحياة النقاوة الخالية من الشر حتى أن ما يميزهم هو الانفصال المقدس الذي يشير إليه شعر المعزى. ونستطيع توضيع ذلك بحالة كنيسة كورنثوس التي لم تكن مرتبة حسب فكر الله الأمر الذي وصلت إليه بعد رحيل الرسول بولس عنها مما جعله يرسل إليها الرسالة الأولى التي جعلت المؤمنين هناك في حالة التدريب، واستحضرت فيهم الحكم على الذات والانفصال عن الشرور التي أحاطت بهم.

أما المساكن التي تشير إليها الشقق فهي التي تظهر القديسين في مركزهم كأمراء الله في موضوع مقاصد محبته ودعوتهم في ارتباطهم بالمسيح وقوة المسحة والختم ولهم غيرة الروح في قلوبهم وكفاة لفهم خدمة عهد جديد وهو ما نراه في الرسالة الثانية إلى كورنثوس التي تقودنا إلى إنسان في المسيح، إنسان عظيم روحياً ليرفع إلى الفردوس،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تقودنا إلى القديسين في توافق مع الأمور الثمينة لمجد الله فينا. وهكذا نرى القديسين كخيام يعقوب في رسالة كورنثوس الأولى ومساكن إسرائيل في رسالة كورنثوس الثانية.

"كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ كَجَنَّاتٍ عَلَى نَهْرٍ" (ع ٦).

نرى هنا شعباً متواضعاً ومنسحقاً لله الأمر الذي نراه في الوادي. والجنة أو الحديقة هي بقعة مزروعة تحظى بعناية فائقة لشبع صاحبها. ونرى إسرائيل هنا ليس كجنة يشرب من النهر، يشرب من ينابيع النعمة والخلاص لتلك الينابيع الأبدية الثابتة التي نراها في إشارات نشيد الأنشاد (نش ٤: ١٢- ١٦) الثمار الثمينة والزهور والأطياب التي تفيح منها الروائح الذكية التي ترمز إليها شجرات العود التي غرسها الرب، والعود شجرة نادرة ذات رائحة ذكية وتزداد هذه الرائحة كلما تقدمة الشجرة في العمر، وهذه الشجرة لها تقديرها في الشرق حتى أنها تساوي وزنها ذهباً. وهي تشير إلى الرائحة الذكية في القديسين التي تزداد بالاختبارات والتدريبات. إنها من ثمار عمل النعمة من طول التعامل مع الله "كأرزات على المياه" وهي تشير إلى مركز أو مقام المؤمنين، لأننا نقرأ عن المسيح نبوياً "طلعته كلبنان فتى كالأرز"، طلعته متفوقة في كل الظروف، كان في الهيكل وهو صبي صغير ابن اثنتي عشر سنة، كان كل شيء يسير في هدوء، كان هناك جالساً في وسط الشيوخ يسمعهم ويسألهم، وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته (لو ٢: ٤٦، ٤٧)، وحين نتطلع إليه وهو مجرب في البرية أو في مجمع الناصرة، أو حين أرادوا ان يجعلوه ملكاً، أو عند موت لعازر، أو وهو في بستان جثسيماني، أو أمام رئيس الكهنة، أو أمام بيلاطس البنطي أو هيرودس فإننا نرى طلعته كلبنان فتى كالأرز. وحين يتحرك المؤمنون به بالنعمة وقوة المسحة- يرى هو فيهم. ولا شك أنه أمر مذل أننا كثيراً ما نعجز عن الوصول إلى هذا النموذج الرائع لأن جذورنا قاصرة عن السحب من مياهه لأننا نكون غير سالكين بحسب الروح (غلا ٥: ٢٥).

"يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلاَئِهِ وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ" (ع ٧) ليس هذا هو المجرى الطبيعي للروح مرموزاً إليه بالنهر، ولكن كل مؤمن له دلوه ممتلئ لأن نبعه في النهر، ونرى فكرة مماثلة في متى ٢٥ حيث نرى إناء للزيت يسحب منه هؤلاء الذين يبيعون الزيت للعذارى وأخذت منه العذارى الحكيمات في آنيتهن، كما أننا نقرأ في سفر زكريا عن زيتونتين كنبع للروح، ونقرأ أيضاً عن منارة كلها ذهب وكوزها على رأسها وسبعة سرج عليها وتسحب الزيت اللازم للإثارة من هذا الكوز وهو الإناء الذي يعطي الزيت، ولا ينبغي أن يكون هناك معوق يمنع جريان الزيت في الأفرع الذهبية. إن الدلاء يشير إلى ثمر الروح فينا اللازم لإنعاش الآخرين، يجب أن تكون دلاؤنا ممتلئة حتى ننعش الآخرين، وهو شيء محزن إذا كانت دلاؤنا الآن ليست اكبر مما كانت عليه من قبل- لم ننم من مرحلة الأحداث إلى مرحلة الآباء الذين زرعهم على مياه كثيرة، وعلى الجانب التبشيري فإن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شهادة النعمة يجب أن تتجه إلى البعيدين، كان ينبغي أن يكون إسرائيل مصدراً لمعرفة الله بين الأمم، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه مؤمنو العهد الجديد "عالمون مخافة الرب نقنع الناس".

"وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ" (ع ٧).

التأثير الذي يسود بين المؤمنين أعظم من التأثيرات القوية في العالم. كان أجاج ملك عماليق (١ صم ١٥). وقيل عن عماليق أنه أول الشعوب (ع ٢٠) ويمثل أجاج المركز الأول بين الناس، ولكن ملكنا أكبر من أجاج لأنه ارتفع إلى يمين الله. وقال الله عنه "أجعله بكراً أعلى من ملوك الأرض" (مز ٨٩: ٢٧) الملك المولود في (متى ٢)، والممسوح ملكاً في (مز ٢)، والملك المتواضع في (زكريا ٩)، ملك البر والسلام في (مز ٤٥)، هو ملك الملوك ورب الأرباب "يسجد له كل الملوك" وهو الآن ملك على قلوب المؤمنين به قد ملك بطريقة سرية على قلوبهم وبتأثيره فإن ألوف القديسين محفوظون في مواجهة كل تأثيرات عدم الإيمان التي تحيط بهم لأنهم يتميزون بالمحبة والفرح والسلام وطول الأناة والصلاح والأمانة والوداعة. وسيأتي الوقت الذي فيه سوف يملك المسيح على الأرض وترتفع مملكته. ويذكر هنا ما يشير إلى النصرة التي ستصاحب ظهروه "اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ (أي قوة الجاموس) يَأْكُلُ أُمَمًا مُضَايِقِيهِ وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. جَثَمَ كَأَسَدٍ رَبَضَ كَلَبْوَةٍ مَنْ يُقِيمُهُ" (ع ٨، ٩) أي قوة هائلة لا يمكن تحديها. إنها القوة التي يقيم فيها المؤمنون وتذكرنا بالقول "في هذ جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا" (رو ٨: ٣٧) "وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً (رو ١٦: ٢٠). "ولكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح" (١ كو ١٥: ٥٧). وشعب الله ليس مباركاً فقط بل أيضاً مباركه ومبارك ولاعنه ملعون.

<u>المثل الرابع</u>: ويشير إلى مجيء المسيح الملك.

"يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى" (ع ١٧).

هذا المثل الرابع استمرار للأمثلة الثلاثة السابقة ويرتبط بنفس الموضوع ويحدثنا هذا العدد عن نهاية طرق الله، الأمر الذي يشير إلى مجيء المسيح بطريقة واضحة. ونراه هنا آتياً من يعقوب وقضيباً قائماً من إسرائيل لكي يملك، وليس آتياً من السماء. والإشارة هنا إلى ظهور مجيئه ككوكب وكقضيب يضع جانباً كل ما هو معادى لله. ويا لها من فكرة جميلة ترتبط بالملكوت القادم لربنا يسوع المسيح له المجد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والكوكب رمز لما له مكان في وقت الليل، سوف يكون مرتقباً من المراقبين المقدسين، وكان المجوس رمزاً لهم حيث قالوا "رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له" (مت ٢: ٢) كان المجوس يرقبون السماء بينما كان الآخرون نياماً، رأوا نجمه، كانوا مجهزين لرؤيته بينما كان هو في هيئة متواضعة. وهم يمثلون جماعة أممية تدرك حقيقة الملكية. والكوكب هو بشير اليوم القادم. والغالب في ثياتيرا له الوعد أن يعطى كوكب الصبح (رؤ ٢: ٢٨) ويقول بطرس "وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم" (٢ بط ١: ١٩) يطلع الكوكب في قلوب المؤمنين، ولذلك فإن الكلمة الأخيرة لربنا يسوع المسيح إلى الكنائس "أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير" نالت جواباً سريعاً من الروح والعروس إذ يقولان للمسيح "تعال" (رؤ ٢٢: ١٦، ١٧).

هذه الأمثال الأربعة تظهر ما صنع إلهنا في القديسين. والمثل الرابع قمة لأنه يعلن أن الله يضع في نفوس شعبه بالروح ما يميز اليوم القادم. ومكتوب عن مؤمني فيلبي أن الله الذي ابتدأ فيهم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح. ويرغب الرسول أن يكونوا "مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح" (في ١: ٦، ١٠) والكوكب هو الرب الآتي ليكون إكليلاً لكل الذين لهم رجاء. وسوف يرون ما كانوا يرجونه في مشهد عام في يوم الرب يسوع المسيح. ذلك اليوم كان له سابقاً مكان في يعقوب وإسرائيل وأصبح ظاهراً منذ الآن. ويتفق مع هذا أننا نقرأ "يرسل الرب قضيب عزك من صهيون" (مز ١١٠: ٢). وينسب القضيب أولاً إلى صهيون وعندئذ يمتد حكمه إلى أن يصل إلى كل العالم. وهذه هي القاعدة "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه ويكون له خضوع شعوب" (تك ٤٩: ١٠). سوف يأتي اليوم الذي فيه المسيح كالقضيب يحطم إلى قطع صغيرة كل أولئك الذين أقاموا من أنفسهم أعداء له (مز ٢) ويقيم ذلك الملكوت المجيد المكتوب عنه "قضيب استقامة قضيب ملكك أحببت البر وأبغضت الإثم لذلك مسحك ‘لهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" (مز ٤٥: ٦، ٧) ورفقاؤه هم المؤمنون الذين لهم صفات أدبية مثل صفاته امتلكوها بعمل الله فيهم في وقت عاره ورفضه.

وحين يظهر المسيح سوف يستحضر كل ما عمله موآب وأدوم وعماليق والكنعانيون إلى الدينونة، يشير موآب إلى كبرياء الإنسان (إش ١٦، إر ٤٨) ويشير أدوم إلى حكمة الإنسان وعدم اعتماده على الله (إر ٤٩: ٧، عو ٨) ويشير عماليق إلى العداوة المتأصلة في الإنسان لكل ما هو من الله "اليد على كرسي الرب. للرب حرب مع عماليق من دور إلى درو" (خر ١٧: ١٦). أما عن القيني فقيل عنه "لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ" (ع ٢١) ويشير إلى استعداد الإنسان أن يبحث عن الأمان. وقال بلعام في مثله الأخير "آهْ مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ (الله) ذلِكَ" (ع ٢٣) وهذا يذكرنا بالقول "وينوح عليه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

جميع قبائل الأرض" (رؤ ١: ٧). كل ما هو الإنسان تحت الخطية سوف يستحضر إلى الدينونة، وسوف يستحضر القديسون لإدانة هذه الأشياء التي صدرت من موآب وأدوم وعماليق والقيني.

وتوجد إشارة إلى عابر حيث نراه في ضيق مخضعاً إلى الهلاك (ع ٢٤). ذكر هذا المثل أضيف ليظهر أن الله لا يعمل فقط في الدينونة لما هو مضاد له في العالم بل يعمل أيضاً في التدريب لمساندة عمله في أولئك الذين قصد أن يباركهم لفائدتهم وللاشتراك في قداسته. وكثيراً ما يستخدم يهوه الناس الأشرار لتدريب شعبه. وكانت أشور في وقت من الأوقات قضيب يهوه في تدريب شعبه ولذلك سوف تعاقب بواسطته. فنرى قوة بحرية سوف تضايق أشور، وهذا الضيق لأشور سوف يستخدم لبركة أشور وإظهار عمل يهوه فيه (إش ١٩: ٢٥).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٥

يتجلى أمامنا هنا مشهد جديد فبعد أن كنا على ذروة الفسجة ورأينا إسرائيل في مقامه لكننا الآن نراه في سهول موآب حيث حالته المليئة بالمساوئ والعيوب. تكرار المحاولة لاستحضار لعنة على شعب الرب باءت بالفشل ولذلك غير العدو أسلوبه. فإذا كان بلعام غير قادر أن يلعن فقد كان قادراً أن يفسد ويتلف (ص ٣١: ٨، ١٦)، وكان قتله برهاناً على أن نصح بنات موآب لكي يصبحن شركاً لبني إسرائيل ليذبحوا لآلهتهن ويزنوا معهن.

إن صداقة العالم ودعوته لنا أخطر من لعنته. والمعرضون للخطر ليسوا فقط المؤمنين الصغار بل الكبار أيضاً لأن ما حدث كان في نهاية رحلتهم في البرية حيث كان الصغار قد كبروا وأصبحوا رجالاً وهم رمز للمتقدمين روحياً. وسواء المؤمنين الصغار أو الكبار فهم هدف للشيطان ويحاول دائماً أن يضلهم. ومن المحزن أن هؤلاء الذين انتصروا على الشيطان وهو يواجههم كأسد مزمجر مفترس يسقطون أمامه حين جاء إليهم كالحية عاملاً في شهوات الجسد ونزل بهم من سموهم. ويقول الرسول يوحنا للأحداث "وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير" وتحذيره لهم "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم" (١ يو ٢: ١٤، ١٥).

"وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ" (ع ٣).

يستخدم الشيطان شهوات الجسد لكي يسقطنا ولكن غرضه الأساسي أن يستحضر شيئاً من نفسه إلى المكان الذي أخذه الله في قلوب شعبه، يستحضرنا بذلك تحت التأثيرات الوثنية. وبدء عدم الأمانة يمكن رصده حين نتبين أن علاقة نفوسنا بالله قد تأثرت. ورحمة الله توجد لدينا التحذير من ذلك. ويحاول الشيطان إقناعنا بعدم وجود ضرر في بعض الأشياء، وينبغي عندئذ أن نسأل أنفسنا بأمانة هل هذه الأشياء تساعدنا على الصلاة بحرية وتزيد محبتنا للمكتوب ورفقتنا للقديسين. وإلا فينبغي أن نبتعد عن الأوثان قبل أن يكمل عملها فينا.

ويجب أن نلاحظ أن المديانيين يرجع أصلهم إلى إبراهيم (تك ٢٥: ٢) ولذلك فهم يمثلون تأثيرات القرابة الجسدية التي كثيراً ما تجنبنا إلى الارتباطات العالمية. ونرى هنا الفتيات المديانيات تدعين الشعب إلى ذبائح آلهتهن. ويقول الرسول بولس "إن كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم وتريدوا أن تذهبوا" (١ كو ١٠: ٢٧). ولقد ترك الرسول أمر ذهابهم إلى حريتهم المسيحية، إذا كانوا في حالتهم الجسدية مهيأين أن يذهبوا فليذهبوا. لكن في رسالته الثانية حين وجد من جانبهم حكماً على الذات فيقول لهم "اخرجوا من وسطهم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

واعتزلوا.. ولا تمسوا نجساً فأقبلكم" (٢ كو ٦: ١٧)، لأن القداسة لا يمكن الحصول عليها بدون انفصال.

وهناك ارتباط بين الأمور العالمية والأوثان، الأمر الذي يثير غيرة الرب "أم نغير الرب. ألعنا أقوى منه" (١ كو ١٠: ٢٢).

وقال يهوه لموسى "خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُور" (ع ٤، ٥).

ويقدم الرب نفسه إلى كنيسة برغامس قائلاً "هذا يقوله الذي له السيف الماضي ذو الحدين" (رؤ ٢: ١٢). ويقول عن هذه الكنيسة "أن عندك هناك قوماً متمسكين بتعاليم بلعام الذي كان يعلم بالاق أن يلقي معثرة أمام بني إسرائيل أن يأكلوا ما ذبح للأوثان ويزنوا" (رؤ ٢: ١٤). ويضيف "فتب وإلا فإني آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمي". وهذا يرينا أن ما حدث لإسرائيل في شطيم له تطبيقه في دائرة الاعتراف المسيحي، وإشارة بطرس ويهوذا إلى بلعام تؤكد ذلك. وتأخذ الوثنية صورة محببة وشيطانية في دائرة الاعتراف المسيحي أكثر منها في العالم الوثني، ولكنها ليست أقل شراً أمام الله. إنه لشيء خطير أن يكون هناك معترفون بالمسيح ومتمسكون بتعاليم بلعام، ليس فقط إنهم عالميون عالمياً لكن تعاليمهم أيضاً لها صفة التأثير على شعب الرب. وهؤلاء الأشخاص يستخدم الرب معهم السيف الماضي ذا الحدين.

نستطيع أن نفهم في ضوء ذلك كم هو رهيب أن يأتي واحد من بني إسرائيل بإحدى المديانيات إلى إخوته تحت نظر موسى وكل الجماعة الذين كانوا يبكون لدى باب خيمة الاجتماع (ع ٦). كانت كل الجماعة تبكي لشعورها أنها صارت تحت عدم المسرة الإلهية. وإحضار الرجل الإسرائيلي هذه المرأة إلى إخوته كما لو كان عمله يشملهم كلهم. وربما يتصور المؤمن المسيحي أنه بذهابه إلى الولائم العالمية واشتراكه في أحداثها أن ذلك يخصه وحده، ولكن في حقيقة الأمر فإن هذا يطبع كل الأخوة بهذا الطابع. ولقد حرك هذا المنظر فينحاس بغيرة إلهية فقام من بين الجماعة وأخذ رمحه بيده ودخل وراء الرجل الإسرائيلي إلى القبة (حجرة الخيمة) وطعن كليهما الرجل الإسرائيلي والمرأة في بطنها (ع ٧، ٨). وقال الرب عن فينحاس أنه "غَارَ غَيْرَتِي" أي كان غيوراً لإلهه (ع ١١، ١٣). لم يكن الوقت ووقت فتور أو أنصاف القلوب، كان قد مات بالوباء في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً (١ كو ١٠: ٨)، وكان يجب عمل الكفارة في ذلك اليوم أي تنفيذ قضاء مناسب. وتصرف فينحاس حسب الفكر الإلهي في بر كهنوتي، وما عمله صادق عليه الله تماماً كما لو كان كفارة عن إسرائيل. وسبقت الإشارة أن كثيرين تشملهم نتائج التعديات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ولكن من المعزي أن نرى من الناحية الأخرى أن كثيرين يستفيدون من بر واحد مثلما حدث من آدم وكفارة الرب يسوع المسيح له المجد. إن الله يأخذ في حسابه بكل سرور لكل رفض مقدس لما هو غير مرضى أمامه. إن الأمانة لله في إدانة ما هو شر في المحبة الحقيقية لكل شعبه. لم يحتمل فينحاس هذا العمل الوثني، وتنفيذه القضاء استعداد الرضى الإلهي، وكان لفينحاس نفسه وعد بالسلام ووعد بكهنوت دائم حتى أننا نجد فيسفر حزقيال أن نسله سوف يمارس الكهنوت في الملك الألفي (حز ٤٤).

لم يمارس فينحاس الخدمة الكهنوتية بالذبائح بل كان كاهناً محارباً. وحين أراد الله أن ينتقم شعبه من المديانيين أرسل موسى اثني عشر ألف محارب للحرب وفينحاس ابن ألعازار الكاهن ومعهم أمتعة القدس وأبواق الهتاف في يده (عد ٣١: ٦). وعندما بنى السبطان والنصف مذبحاً عظيم المنظر شرق الأردن وبدا كما لو كان هذا الأمر عصياناً ضد يهوه يستحق الدينونة أرسل فينحاس مع عشرة رؤساء لدعوتهم إلى الالتزام بنظام العبادة في إسرائيل (يش ٢٢)، وحين كان هناك شر في إسرائيل يستدعى الدينونة وسأل إسرائيل من الرب ماذا يفعلون نقرأ أن فينحاس وقف أمام التابوت في تلك الأيام (قض ٢٠: ٢٨). ولا بد أنه كان رجلاً مسناً في ذلك الوقت ولكنه كان لا يزال رجلاً محارباً ويتصرف بالأمانة لله، وحين يطمو الشر فإن الكهنوت المقدس ينبغي أن يأخذ صفة الرب.

يتكلم الناس أحياناً ن الكنيسة المحاربة، وينبغي أن نكون جنوداً لربنا يسوع المسيح له المجد. والجندي الصالح هو الذي له الوعد منه بالسلام. ولكل مؤمن وقت اختبار حيث يدعى لكي يأخذ موقفاً حاسماً ويكون محارباً شجاعاً. وإذا فشل في ذلك فإنه يكون في حالة عدم الرضى الإلهي.

وقد ملأ فينحاس وظيفة أخرى لم تذكر إلا بعد وقت طويل حين يذكر حراس أبواب الخيمة في ١ أخ ٩ حيث يذكر هناك أن "فينحاس بن أليعازار كان رئيساً عليهم سابقاً والرب معه" (ع ٢٠) ومن ذلك نستنتج أنه كان الأول في تحمل مسئولية حراسة باب خيمة الاجتماع. ولا شك أنها كانت ثقة مقدسة لحفظ أبواب بيت الرب. وهذا يعلمنا أن الانتباه والسهر يجب أن يكونا خدمة هؤلاء الذين يقتربون إلى خيمة الاجتماع. كان فينحاس غيوراً من جهة الداخلين إلى خيمة الاجتماع، وهكذا ينبغي أن نكون غيورين من جهة الداخلين إلى دائرة الشركة في عشاء الرب لأنه بدون ذلك لا بد أن يدخل إلى عشاء الرب كل ما هو عالمي أو جسدي. ومكتوب "تبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" (٢ تي ٢: ٢٢). ولكي نصل إلى هذا الوضع ينبغي أن يكون هناك سهر في حراسة الأبواب، لا ينبغي أن نسمح بدخول أشخاص غير مؤهلين للدخول. وإذا وضعنا في قلوبنا أن نكون أمناء في هذه المهمة فإن الرب سيكون معنا كما كان مع فينحاس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٦

نجد هنا بيان التعداد الثاني للشعب عندما كان على وشك الدخول إلى أرض الموعد. ولا شك أنه أمر مؤسف عندما نرى أنه لم يبقى على قيد الحياة غير يشوع وكالب من الستمائة ألف مقاتل الذين أحصوا أولاً، بل سقطت جميع الجثث في القفر، لم يبق سوى رجلا الإيمان ليحصدا ثمر إيمانهما. إن عدم الإيمان هو الذي منع ذلك النسل الأول من دخول أرض كنعان، وعلى هذه الحقيقة يبنى الروح القدس أحد التحذيرات الخطيرة "انظروا أيها الإخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الارتداد عن الله الحي" (عب ٣: ١٢) إن كلمة الله ممتزجة بالإيمان هي التي تربط قلوبنا بإلهنا وتفصلنا عملياً عن هذا العالم.

ويقترن عد الشعب في هذا الأصحاح بدخول الأرض. وقال الرب لموسى "لِهؤُلاَءِ تُقْسَمُ الأَرْضُ نَصِيبًا عَلَى عَدَدِ الأَسْمَاءِ. اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُ لَهُ نَصِيبَهُ وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُ لَهُ نَصِيبَهُ" (ع ٥٢- ٥٤). ومن هذه النقطة فصاعداً كان أمام فكر الله وقلبه أن يعطي الميراث لشعبه. وكان لهذا الميراث صفة رمزية حتى أنه يمكن للمؤمن في العهد الجديد التمتع بما يرمز إليه ذلك الميراث من الآن أي البركات الروحية في المسيح. كان في فكر الله أن ينال الأمم بالإيمان بالمسيح غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين (أع ٢٦: ١٨) وهذا هو الجزء الأول من الميراث، والجزء الثاني هو التمتع بنصيبنا في المسيح من بركات روحية. والجزء الأول ضروري لكي نتمتع بالجزء الثاني. وكم هو جميل أن نقرأ بصورة متكررة أننا ورثة الله "الذي فيه (أي في المسيح) أيضاً نلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (أف ١: ١١).

وتذكر هنا العائلات بالاقتران نع التعداد إذ نقرأ القول "حسب عشائرهم" كما نرى أن ذكر العائلات يرتبط أيضاً بالميراث. التعداد الأول كان له الصفة الحربية فتذكر الخدمة الحربية بالارتباط مع كل سبط، لكن في هذا الأصحاح لا تذكر الخدمة الحربية سوى مرة واحدة، الأمر الذي نرى فيه أن التعداد كان له الصفة العائلية والميراث. والذي يؤكد ذلك ذكر بنات صلفحاد اللاتي لم يكن لهن اشتراك في الحرب ولكن لهن الصفة العائلية. لم يقدم صلفحاد جندياً واحداً للحرب ولكن ذلك لم يمنع بناته من أن يأخذن ميراث العائلة. وهذا يرينا أنه بينما الصفة الحربية ضرورية للإمساك بالميراث فإن التمتع به يرتبط بالصفة العائلية التي تعني التحرك معاً حتى يمكنهم التمتع بالميراث وذلك عندما تتحرك جماعة الرب معاً. وتصور رسالة يوحنا الأولى القديسين في الصفة العائلية وهم يسيرون معاً في محبة كإخوة، وهكذا يكون لنا الشعور المتزايد أننا مرتبطون معاً بمشاعر التمتع المشترك بالميراث.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونلاحظ أنه في الفترة التي شملها هذا السفر أن خمسة من الأسباط نقص عددهم ولكن زاد عدد السبع الباقين. والنقص الأعظم كان في سبط شمعون الذي تألم كثيراً من شراك المديانيين (ص ٢٥)، أما الزيادة العظمى فكانت في سبط منسى الذي كان له الرغبة العظمى أن يمتلك الميراث، وكانت بنات صلفحاد من هذا السبط، وهذا يرينا أن النمو في الصفة العائلية وتقدير الميراث يسيران جنباً إلى جنب. وينبغي أن نسأل أنفسنا هل نحن ننمو أم نتناقص؟ وكان كلام الرب إلى موسى "اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُ لَهُ نَصِيبَهُ وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُ لَهُ نَصِيبَهُ كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ الْمَعْدُودِينَ مِنْهُ يُعْطَى نَصِيبَهُ" (ع ٥٤). على قدر النمو في الصفة العائلية على قدر كبر الميراث والتمتع به.

والصفة العائلية ترتبط بمعرفة الله كالآب، هكذا كانت كنيسة تسالونيكي كانوا جماعة من المؤمنين الصغار، لكن لكونهم فب الله الآب كانت روح العائلة هناك. ولم يكن بولس في حاجة أن يكتب لهم عن المحبة الأخوية "وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً" (١ تس ٤: ٩). ويقول لهم الرسول أيضاً "فإنكم تفعلون ذلك أيضاً لجميع الإخوة الذين في مكدونية كلها" (١ تس ٤: ١٠) أي أن الروح العائلية كان لها مكانها عملياً، وأيضاً كان لها صداها بطريقة عامة لجميع الكنائس.

ونرى قاعدة أخرى عظيمة في عددي ٥٥، ٥٦ "إنما بالقرعة تقسم الأرض حسب أسباط آبائهم حسب القرعة يقسم نصيبهم بين كثير وقليل" وهذا يستحضر سيادة الله المطلقة في رسم الحدود التي لا تعبر. كل سبط له قرعته وينبغي أن يبقى في حدوده. كلنا أولاد الله مهما كانت الفروق في درجة النمو. ولكن كل واحد منا له حدوده في الاجتماع المحلي حيث كل واحد له مسئولية محددة، وهناك فرق بين الرجل والمرأة فالمرأة يجب أن تكون صامتة وخاضعة في الاجتماع وتغطي رأسها بينما الرجل يكشف رأسه. إنهما متساويان تماماً في الصفة العائلية لكن في الاجتماع يجب الخضوع للنظام المرتب من الله.

أيضاً في رسالة كورنثوس الأولى ص ١٢ نرى أن هناك مواهب روحية "ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١ كو ١٢: ١١) وهذا يرجع بنا إلى القرعة الإلهية "فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء...." (١ كو ١٢: ٢٨)، كل هذه وضعها الله في الكنيسة، وترجع إلى سيادته وتجهيزاته، عطايا المسيح المرتفع إلى السماء (أف ٤: ١١) رسل وأنبياء ومبشرين ورعاة ومعلمين. ينبغي أن يمارس كل واحد ما أعطي له من موهبة لكي يكون هناك تمتع بالميراث.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والميراث عظيم لدرجة أنه لا يشغله إلا القديسون. وحين يمارس كل واحد موهبته ويتمتع الجميع بالميراث تعم الأفراح الجماعة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٧

نرى في تصرف بنات صلفحاد وعدم الاستعداد أن يتركن الامتياز الإلهي الذي أعطته لهن الخدمة الإلهية، وبكل جرأة طلبن ميراث آبيهن، ولا شك أن هذا شيء جميل في وقتنا الحاضر الذي فيه قل الاهتمام بأمر المقام الرائع الذي وصل إليه شعب الله. إننا نخطئ إلى أنفسنا ونهين اسم إلهنا إذا أظهرنا الروح عدم المبالاة من جهة ما علنه الله لنا في كتابه المقدس من الحقائق السامية المتعلقة بمركز الكنيسة ونصيبها ومركز كل مؤمن ونصيبه. ليس من اللائق أن نقابل صنع الله المعلن في كتابه بالاستخفاف فلا نفرق بين مركزنا كعبيد أو بنين، ولا نميز إن كنا تحت الناموس أو تحت النعمة، وإن كانت دعوتنا سماوية أو أرضية. إن الله يبتهج ويسر بأولئك الذين يقدرون ويتمتعون بما تقدمه لهم محبته السامية. إن عمل بنات صلفحاد أدخل السرور إلى قلب الله فقد اعتقدن عن يقين أن لهن نصيباً في أرض الموعد لا يستطيع الموت أن يحرمهن منه "لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ" (ع ٤).

إن كلماتهن اخترقت كبد السماء ووصلت إلى عرش الله، ووقف أمامهن موسى مبهوراً فلم يستطع أن يعطي جواباً لأن الموضوع الذي عرض عليه فوق مستوى المشرع. وكان موسى خادماً أميناً مطوباً ومكرماً. ونراه مرة أو مرتين في غضون سفر العدد وقد عرضت عليه مسائل لم يستطع أن يبت فيها وحده كحادثة القوم الذين تنجسوا لميت (عد ٩) وحالة الرجل الذي احتطب حطباً في يوم السبت (عد ١٥).

وحين قدم موسى دعواهن أمام الرب قال الرب لموسى "بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ" (ع ٧) وبذلك انتصرت بنات صلفحاد. ومن المؤكد أن الإيمان البسيط لا بد أن يكافأ دائماً علانية على مرأة من كل الجماعة. ما أجمل الإيمان الذي يمسك بمواعيد الله ويرفض أن يسلم لو قيد شعرة من الميراث الإلهي المعطى له من الله. كما أن الله لا يرفض إجابة سؤال قلب المؤمن فهو لا يقدر أن ينكر نفسه، وعلى هذا القياس لا يقدر أن يخيب رجاء المتكلين عليه وحاشا له أن يقول لنا أنت صعبة السؤال لأن الشيء الوحيد في هذا العالم الذي يطيب قلبه هو الإيمان. وفي ص ٣٦: ١- ٥ من هذا السفر تقدم رؤوس الآباء من عشائر بني يوسف قائلين إن إعطاء بنات صلفحاد نصيب أبيهن قد يجعل أرض سبط منسى تؤخذ إلى سبط آخر لو تزوجن رجلاً من هذا السبط الآخر من قرعة نصيبنا، ومتى كان اليوبيل لبني إسرائيل يضاف نصيبهن إلى هذا السبط الآخر. وقال الرب لموسى بحق تكلم سبط بني يوسف. وينبغي لبنات صلفحاد إذا أردن أن يتزوجن ألا يتزوجن رجلاً من سبط آخر بل من نفس سبط منسى، ولذلك كانت أقوال الرب لموسى ليست فقط ما ورد هنا في ص ٢٧: ٦- ١١

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بل أيضاً ما جاء في ص ٣٦: ٥- ١١ أي أن الميراث في العائلة حق ولكن في حدود السبط، والتطبيق الروحي لذلك هو أننا الآن في الاجتماع المحلي لا نتصرف بالاستقلال عن إخوتنا بل في حدود النظام العام الذي وضعه الرب لكل الجماعة. ويقول الرسول بولس "إن كان أحد يحسب نفسه نبياً أو روحياً فليعلم ما أكتبه إليكم إنه وصايا الرب" (١ كو ١٤: ٣٧). وفعلت بنات صلفحاد كما قال الرب تماماً إذ صرن نساء لبني أعمامهن (ص ٣٦: ١٠- ١٢).

ع ١٢- ١٤

في هذه الأعداد نرى معاملات الله التأديبية إذ قال الرب لموسى "اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا وَانْظُرِ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَمَتَى نَظَرْتَهَا تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ لأَنَّكُمَا فِي بَرِّيَّةِ صِينَ عِنْدَ مُخَاصَمَةِ الْجَمَاعَةِ عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالْمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ ذلِكَ مَاءُ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ". وكان هذا قضاء الله العادل إذ حرم موسى ليس فقط من قيادة الجماعة بل أيضاً من عبور نهر الأردن، ولكن من الناحية الأخرى نرى النعمة الإلهية في لمعانها إذ اقتاد الرب عبده موسى وأصعده إلى رأس الفسجة ومن هناك رأى أرض الموعد في كل جمالها واتساعها ليس فقط بحسب امتلاك الشعب لها بواسطة يشوع وما بعده بل الأرض حسب ما هي في فكر الله أن يعطيها لبني إسرائيل.

قبل موسى قضاء الرب في روح جميلة إذ كان كل اهتمامه موجهاً إلى جماعة الرب فقال للرب "لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ يَخْرُجُ أَمَامَهُمْ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ لِكَيْلاَ تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالْغَنَمِ الَّتِي لاَ رَاعِيَ لَهَا" (ع ١٦) ويلجأ موسى إلى الرب باعتباره "إله أرواح جميع البشر" أي خالق جميع البشر ولذلك فلا بد أن يعتني بهم وفي صلاحه يرتب ما هو لازم لشعبه، يرتب راعياً يقود الجماعة، ما أعظم التغيير الذي نراه في موقف موسى الذي سبق أن قال عن الشعب أنهم "عصاة" لكن الآن غير موقفه ووقف بجانب الله وينظر إليهم بنفس نظرة الله. وكل شيء يجب أن يكون مصدره- هذه النظرة التي تظهرها أمانة الرب نحو الشعب في البرية إذ نحو مدة أربعين سنة رعاهم (أع ١٣: ١٨) وكما هو مكتوب في إش ٦٣: ٩ "بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة" وهكذا نرى موسى الآن يلجأ إلى أمانة الله ليجهز للشعب قائداً يدخلهم إلى الأرض.

وإزاء منظر الميراث وقرب الدخول إليه يجب أن نتعلم المسيح في صفة جديدة ليس كما كان يمثله موسى في سلطانه كالرب والسيد كما عرف في البرية ولكن كان يمثله يشوع كقائد الشعب الذي يدخلهم إلى الأرض، والكرامة التي كانت على موسى كان يجب أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

توضع على يشوع، وكان على موسى أن يضع يده على يشوع لكي ينظر إليه الشعب كما كان ينظر إلى موسى، له نفس الكرامة ولكن في صفة مختلفة. بسلطان أعظم مما كان لموسى، بسلطانه كالراعي وهو في هذا رمز للمسيح كما يشير إليه يوحنا ١٠ حيث يقود خرافه إلى خارج الحظيرة ويذهب أمامها ويقول عن هؤلاء الذين يتبعونه "وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد" (يو ١٠: ٢٨) يخرج خرافه من داخل الحظيرة اليهودية التي تمثل الأرضيات ويذهب أمام خرافه خلال الموت والقيامة قائداً لهم إلى الحياة الأبدية إلى السماويات التي تشير إليها أرض كنعان- عن طريق المسيح المقام من الأموات والذي صعد إلى السماء فدخل إلى الدائرة الروحية التي وراء الموت.

ويتكلم يهوه عن يشوع كرجل فيه روح (ع ١٨) وهذا يذكرنا بما قاله عن كالب الذي كان رفيق يشوع الأمين الذي تجسس الأرض وأتى بتقرير حسن عنها فقال عنه يهوه "أنه كانت معه روح أخرى وقد اتبعني تماماً (عد ١٤: ٢٤) وبذلك يكون يشوع ومعه الروح يشير إلى المسيح الذي يقود إلى دائرة البركات الروحية حيث تعرف الحياة الأبدية ويمكن التمتع بها. وواضح أن هذين الرجلين المنعم عليهما "كالب ويشوع" كان لهما تقدير عظيم للأرض البهية التي في عبر الأردن، اتبعا الرب تماماً في أفكار محبته لشعبه. كان يشوع توافق لقيادة الشعب الأرضي وأيضاً كرمز للمسيح، والروح في يشوع يشير إلى أن الروح له مكان بالنسبة للحياة الأبدية "وأن من يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية" (غلا ٦: ٨). وحيث تعرف الحياة الأبدية ويكون هناك تمتع بها في الدائرة الروحية فإن هذا خارج دائرة العالم، والرب يسوع المسيح له كل المجد هو الذي يقود ويحرك في تلك الدائرة، وكان على الجماعة أن تكون مع يشوع (ع ٢١)، كلها تتوافق معه، حيثما دخل أو خرج يكونون معه، لذلك فإن الذي يتحرك مع المسيح يجب أن يكون له روح المسيح فهو الذي يقود إلى الميراث. وكان ينبغي أن يكون يشوع أمام كل الجماعة (ع ١٩، ٢٢) وهكذا ينبغي أن يكون المسيح، أن تعرفه كل الجماعة كيشوع الحقيقي وتتبعه وتكون معه كرئيس الخلاص- الخلاص الذي بحسب فكر الله ومحبة قلبه لشعبه حيث يكون لهم الفرح السماوي في دائرة البركات السماوية.

قال يهوه لألعازار الكاهن أن يوقف يشوع قدامه وقدام كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ (ع ٢١)، والارتباط بين القائد والكاهن أمر هام حيث تشير هاتان الوظيفتان إلى وظيفتي المسيح وكيف أنهما في فكر الله من جهة المسيح، فكل الجماعة ممتلئة بطريقة كهنوتية في ألعازار وفي الأوريم على صدرة رئيس الكهنة الذي يشرق بنور. كان هذا الأمر يشير إلى محضر الله وسط هذه الجماعة حيث يقف القائد أمام الكاهن ويتحرك طبقاً لتعليمات يهوه وحسب سؤال الكاهن. والشعور بانتظار الرب والسؤال وسماع الجواب أمر ينبغي أن يكون ماثلاً أمام يشوع، أما الرب يسوع المسيح فهو الكاهن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والقائد معاً إذ ينبغي أن تكون هناك رموز كثيرة تستحضر أمامنا وظائفه وأمجاده، أما أخذه النور من الله لشعبه فنرى تطبيقا له فيما جاء في رؤيا "إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليرى عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب"، فسفر الرؤيا يشبه "قضاء الأوريم" النور الإلهي الذي ينير على الكنائس قبل مجيء المسيح الثاني وكالكاهن فإن الأوريم دائماً في صدرة القضاء الدينونة الإلهية معلنة من الله له، وكالقائد فهو يتحرك أمام شعبه ويريد منهم التحرك معه في ضوء هذا القضاء المعلن. تم ذلك بالنسبة ليشوع قبل دخول الأرض البهية والانتصار على الأعداء، وهو في هذا رمز للمسيح وهو يدخل شعبه إلى دائرة الملكوت الروحي. كان الأوريم في حالة يشوع هو الذي يحدد حركاته أي يحدد الوقت والصفة لكل تحرك عسكري. كل الانتصارات في الأرض كانت نتيجة توجيهات الكهنوت آخذة مكانها بالارتباط بقضاء الأوريم، وهي ترمز لقيادة المسيح الذي لا يمكن أن يقود إلى خطأ في الشهادة. قد نفشل في اتباعه أو التحرك معه عندئذ ينتج التشويش ويربح العدو انتصاراً علينا، لكن الفكر الإلهي أن تعرف كل الجماعة قيادة المسيح كيشوع وتتحرك معه لامتلاك الأرض والانتصار على الأعداء.

ولم يكن يشوع دائماً في المستوى السامي الذي ينبغي أن يكون عليه كرمز للمسيح، لم يكن دائماً واقفاً أمام ألعازار كما حدث وهو يصغي إلى الجواسيس في يشوع ٧ ولم يسأل يومئذ بقضاء الأوريم كما لم يعرف بخيانة عنخان مما سبب هزيمة الشعب، ولم يكن واقفاً أمام ألعازار في يشوع ٩: ١٤ ولم يستفد من القيادة التي كانت متاحة له طبقاً لفكر الرب. ونحن يجب أن نستفيد من هذه المواقف ونكون في الحالة الكهنوتية المناسبة وعندئذ نتصرف طبقاً لفكر الرب وطبقاً لوضعنا الروحي الكهنوتي ونترك عدم القيادة الروحية لغيرنا. إن القيادة الروحية لها مكان عظيم في طرق الله. "أطيعوا مرشديكم واخضعوا لهم لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً" (عب ١٣: ١٧) وأيضاً ما جاء في (١ تس ٥: ١٢، ١٣). وضع الرب قيادة روحية لكنيسة كورنثوس في بيت استفاناس ولكنهم لم يلتفتوا إلى تلك القيادة وسلكوا بطريقة جسدية. والقيادة الروحية تلتزم دائماً بكلمة الله، والقائد الروحي يقف دائماً أمام ألعازار أي يكون مخصصاً لله وينتظره في قضاء الأوريم، وعندئذ لا بد أن تكون هناك النصرة (قض ٥: ٢) والتمتع بالميراث.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٨

"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً. أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ قُرْبَانِي طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سَرُورِي تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ" (ع ١، ٢).

ينبغي قراءة هذا الأصحاح مع الأصحاح التالي لأنهما يكونان مجموعة واحدة من التعاليم والحقائق التي نجد ملخصها في العددين الأول والثاني حيث يقول عن التقدمات المشار إليها في هذين الأصحاحين "قرباني- طعامي- وقائدي- رائحة سروري" ولا شك أن يقصد بها ما هو المسيح من نحو الله فهو طعام الله وموضوع سروره. ونحن ميلون أن ننظر إلى المسيح فقط كمن أكمل لنا عمل الفداء ونهمل الحق الخاص بالمسيح كموضوع شبع الله وسروره. ومع أن ذبيحة الخطية جاء ذكرها في هذين الأصحاحين عدة مرات (٢٢ مرة) ومع ذلك فهي ليست الموضوع الرئيسي لهما بل موضوعهما الرئيسي أن المسيح هو الشخص الذي فيه شبع الله وسروره، فالصباح يعقب المساء واليوم يتلو اليوم والأسبوع يليه الأسبوع والشهر يعقبه الشهر من بداءة السنة إلى نهايتها. وفي خلال هذا كله المسيح هو العبير الرائع الجميل الذي ينعش قلب الله.

ولا شك أن امتلاك الأرض كان دافعاً هاماً للشعب لكي يخدم الرب، لقد أصبحوا الآن تحت التزام قوي لخدمته، وهذا ما نراه هنا رمزياً إذ لا نجد ذبائح اختيارية بل تقدمات قد ألزمهم بها يهوه لكي يقدموها "فِي وَقْتِهِ" (ع ٢) وهذا يرينا خدمة الرب ليست أمراً اختيارياً لنا أن نمارسه أو نتركه حسب رغبتنا ولكن شعبه الذي يحبه ينبغي أن يشعروا أنه من دواعي لذتهم أن يخدموه، وهم يفعلون ذلك بمطلق حريتهم لكنهم في نفس الوقت ملزمون أن يعملوه، إن الله يريد أن يقدم له قربانه وطعامه ووقائده، ويتطلع إلى المؤمنين لكي يقدموا له المسيح كموضوع سروره، نرى كل هذا الإضافة إلى النذور والتقدمات الاختيارية أو ذبيحة السلامة التي لا نجد لها ذكراً هنا لأن الموضوع ليس شركة القديسين بل نصيب الله في المسيح.

والذبائح المشار إليها مكملة لتلك الذبائح التي ذكرت في سفر اللاويين التي جاء ذكرها بالارتباط بخيمة الاجتماع، لأن الله لم يعطنا منذ البداية كل ما في فكره بل أبقى هذه التقدمات لكي يكشف عنها في الوقت المناسب بعد حوالي أربعين سنة، وفي نهاية رحلة البرية، وهذا يتفق مع إعلانات العهد الجديد إذ أن كل الحق لم يُعطَ لنا في يوم الخمسين بل أضيف الكثير فيما أعطى للرسول بولس وفيما أعطى أيضاً للرسول يوحنا. كان الله يحتفظ بهذه الحقائق لينعش بها القديسين في الأيام الأخيرة، أُعطيت في الوقت المناسب إذ كان الرب في الفترة التي أعقبت يوم الخمسين يُجهّز قلوب المؤمنين لقبول هذه الحقائق، ولقد وصل إلينا نحن كل شيء بالروح القدس بعد تجهيزنا لاستقبال كل ما هو مذخر لنا في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المسيح، ولم يُعطَ الله لنا شيئاً فوق الطاقة بل أعطينا القدرة على استيعابه وتقديمه لله كموضوع سروره.

والأعياد المرتبة من الله كما وردت في لاويين ٢٣ تعتبر شيئاً رائعاً في وقتها، ويكمن التعليم ليس في الأعياد نفسها فقط بل أيضاً في التفصيلات المرتبطة من تقدمات ومقترنة بها للأعياد. وأعطى عيد الباكورات وعيد الخمسين ليكونا رمزاً لوقتنا الحاضر، لكن الموضوع الرئيسي هنا ما يخص شبع الله وسروره وأيضاً يعطينا في نفس الوقت إدراكاً أكبر عما لنا في المسيح.

ونقطة البدء لكل التقدمات المشار إليها هنا هي الخروفان الحوليان الصحيحان اللذان يجب تقديمهما محرقة يومية صباحاً ومساء لكل يوم (ع ٣)، ويقصد الرب بهما أن شعبه يبدأ يومه وبنيه بتقديم المسيح، يريد أن يحفظ قلوبنا في الشعور أننا أمامه وفي توافق تام مع رائحة المسيح الذكية. وسبق أن الله رتب هذين التقدمتين على جبل سيناء مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ (ع ٦). وعشر الإيفة من الدقيق الملتوت بربع الهين من زيت الرض وسكيبها من الخمر ربع الهين للخروف الواحد يجذب أفكارنا إلى أن أساس هذا القبول أمام الله هو موت المسيح وكيف أنه كان مكرساً لله، وكان الخمر يسكب في القدس وهذا يشير إلى أن تقدير الله لهذا العمل يرتبط بعمله بطريقة كهنوتية فيقترن به التميز والمشاعر المقدسة بعيداً عن المشاعر بحسب الطبيعة في قرب مقدس لله وأن هاتين التقدمتين لا تعملان طبقاً لعادة يومية بل لشبع الله إذ يقول عنهما "قرباني طعامي.. وقائدي رائحة سروري".

وفي يوم السبت يقدم أيضاً خروفان حوليان صحيحان وعشران من دقيق ملتوت بزيت تقدمة مع سكيبه. وهذا علاوة على الخروفين اللذين كانا يقدمان محرقة يومية، ونظراً لأن السبت يقترن بالراحة فإن هذه التقدمة طعام إضافي له. والراحة رمز لراحة الله في العالم العتيد أي الملك الألفي وهي محققة له في المسيح، ويستطيع المؤمنون أن يتمتعوا بها الآن بطريقة روحية (عب ٤: ٣). ونظراً لأن السبت أمر أسبوعي مقرر فإن هذا يذكرنا رغم كوننا لا نحفظ السبت لكن لنا نحن أيضاً يوم مقدس وهو أول الأسبوع، ولا نحفظه بطريقة ناموسية ومع ذلك فإننا نكون فيه للرب أكثر من أي يوم آخر، وينبغي أن تقدم فيه للرب تقدمات تناسبه حيث يجتمع فيه المؤمنون معاً لكسر الخبز ويقدمون ذبائح الشكر حول تذكار شخصه ويخبرون بموته إلى أن يجيء. وذبائح الشكر التي تقدم يومياً لا تقلل من ضرورة تقديم ذبائح الشكر بصفة خاصة حول العشاء.

"وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ" (ع ١١) نرى هنا تزايد التقدمات "ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ.... هذِهِ مُحْرَقَةُ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلرَّبِّ فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُقَرَّبُ مَعَ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سَكِيبِهِ" (ع ١١- ١٥) وهذا يرينا أنه عبر الأيام والأسابيع والشهور ينبغي أن يكون لنا تدريب. يمر الشهر وراء الشهر إلى أن نصل إلى نهاية السنة الروحية التي عبرها يستعرض الله أمامنا طرقه الروحية. ويتكلم المكتوب عن سنة الرب المقبولة (إش ٦١: ٢، لو ٤: ١٩) الأمر الذي يعطينا دائرة كاملة من الفصول، وحين يكتمل هذا المنظر أمامنا نستطيع أن نرى المدينة السماوية التي "في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حياة تصنع اثنتي عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها" (رؤ ٢٢: ٢) والسنة الروحية تستحضر أمامنا ما هو المسيح كمصدر الشبع الدائم للمؤمنين في الأوقات المختلفة التي تنقسم إلى شهور لأن الشهور تقف بالارتباط بالسنة كما أن الساعات ترتبط باليوم، وفي (تثنية ٣٢: ١٣) التي تتكلم عن بركة يوسف نقرأ "مباركة من الرب بنفائس السماء بالندى وباللجة الرابطة تحت" تلك النفائس التي تظهر بمرور الشهور. وهكذا لا يمكن للمؤمن أن يستوعبها ككل ولكن ينبغي أن يعرف ما هو مذخر له في المسيح ويتمتع به على مدى الشهور.

إنها بداية مباركة للشهور حينما يشرق المسيح أمامنا كفصحناً صائراً طعام الإيمان في صفته كالفصح ولكن هذا هو بداية الشهور ثم تتوالى بقية الشهور. إن الرب يتكلم مظهراً ذاته للمؤمن المحب (يو ١٤: ٢١). وإظهار المسيح كما لو كان شهراً جديداً في تاريخ نفوسنا. البعض منا عرف مرور الفصول حين أشرق المسيح علينا بطريقة جديدة وتذوقنا عندئذ ثمره بطريقة لم نعرفها من قبل ولكن لا يوجد أحد منا استطاع أن يختبر كل بركات السنة الروحية مرة واحدة إذ توجد ظهورات أخرى من المسيح للمؤمن تماماً كما سيكون في المدينة السماوية هناك ثمر جديد لشجرة الحياة يمكن التمتع بها على توالي الشهور.

ونلاحظ أن هذه التقدمات الكثيرة التي تقدم أول كل شهر هو نفس التقدمات التي تقترن بعيد الفطير (ع ١٧) وعيد الباكورات (ع ٢٦). وهذان العيدان هما رمز لوقتنا الحاضر لأن سنة الرب المقبولة تجرى في طريقها، دائرتها العظيمة تستحضر في المشهد كل نعمة الله المتنوعة في المسيح والقديسون في الجماعة مدعوون أن يعيدوا عيد الفطير (١ كو ٥: ٧: ٨) بتنقية الخميرة العتيقة لكي تكون الجماعة عجيناً جديداً. وعيد الباكورات أي عيد الأسابيع يظهر أن الجماعة هي الإناء الحاضر للروح القدس على الأرض. ومثل هذه الحقائق الروحية العظيمة ينبغي أن تثمر نصيباً عظيماً لله. والوقت الحاضر غني في أنه يستطيع أن يثمر لله من هؤلاء الذين يتمتعون بالميراث.

ويشير الثوران إلى إدراك عظيم من المفديين للمسيح حتى أن المسيح يستحضر لله بطريقة تتوافق وتتناسب مع ما أعلنه الله وهو شيء مسر لقلب الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويشير الكبش إلى المسيح كمدرك من مؤمن بالغ يعرف رائحته الذكية وتكريسه بطاعته حتى الموت. أما السبعة الخراف الحولية تظهر أن القديسين لهم تقديرهم في كماله كالشخص الوديع الصابر في آلامه والذي رضي أن يقاد للموت وهو خاضع لكل ما وضع عليه لسرور الرب حتى أن القديسين يستطيعون أن يقدموه بهذه الصفة.

والتيس الواحد من المعز يقدم كذبيحة خطية للرب مظهراً أن كل هذا يقدم له من شعب لا يقول أنه بلا خطية بل يعرفون أن المسيح هو الشخص الذي مجد الله تماماً من جهة الخطية وهم يقدمونه كطعام للرب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٢٩

يأتي عيد الفطر وعيد الباكورات في بداية السنة (ص ٢٨: ١٦- ٣١)، ولكن عيد الأبواق الذي يأتي في أول الشهر السابع يأتي في نهاية السنة ويشير إلى تحرك الله بين شعبه في نهاية طرقه، ونرى فيه شهادة خاصة عند اقتراب النهاية، ومع أنه يختص بطرق الله مع إسرائيل في يوم قادم ولكن في فكر الروح القدس أيضاً يطبقه على طرق الله في وقت النعمة الحاضر إذ في الأيام الأخيرة ظهرت نهضة للحق الذي يخص المسيح والقديسين، ويتطلع الله إلى تقدمات من شعبه السماوي تتناسب مع نعمته عليهم. ومع أن المسيحية التقليدية لا يوجد فيها شبع للهن ولكنه لا يترك الأمور تسير بهذا الشكل إذ أعطى في القرن الحالي وما سبقه أبواقاً مدوية. وفي سفر العدد ص ٢٩ يستطيع القارئ أن يرى تطبيقاً لذلك- يرى الشهادة رائعة عن نعمة الله المتجهة إلى شعبه والتي جعلت الكثيرين يلقون بأنفسهم على الله بالإيمان، وهذه الشهادة لم تكن معروفة منذ عهد الرسل إذ أمكن للقديسين أن يجتمعوا إلى اسم الرب، يقودهم روح الرب كجماعة باعتبارهم أعضاء في جسد المسيح يتطلعون إلى المسيح الممجد في السماء كالرأس لهم، وفي غنى ما يمكن أن يصل إليهم عن طريقه تحرّروا من النظام الطقسي حتى أصبح في استطاعتهم أن يقدموا المسيح لله كشعبه وطعامه والرائحة الذكية التي يشتمها فتطيب نفسه.

والمسيح كالمدرك بمشاعر القديسين نراه في الثور والكبش والسبعة الخراف الحولية الصحيحة وتقترن بها تقدمة ذبيحة الخطية، كلها تشير إلى ما يمكن أن يقدمه القديسون لله بمشاعر مقدسة.

والتقدمات التي تقدم في اليوم الأول من الشهر السابع هي نفس التقدمات التي تقدم في اليوم العاشر في يوم الكفارة العظيم وهذا يرينا ارتباط اليومين ببعضهما، ونرى فيهما أنه يظهر فكر الله بالشهادة عن هذه الأيام الأخيرة فلا بد أن يكون هناك اتساع وإدراك أعظم للمسيح وموته. والشيء الذي يميز النهضة الخاصة بعمل الله بين شعبه هو أن عشاءه استرد وضعه الصحيح بين المؤمنين، وكل محب للمسيح يعرف كيف أن الرغيف والكأس يتكلمان عن المحبة التي قادت المسيح إلى الموت، من خلال هذين الرمزين يتذوق عمقاً وحلاوة. وفي اليوم العاشر من الشهر السابع حيث يسفك دم ذبيحة الخطية أمام كرسي الرحمة ويرش على وجه الغطاء إلى الشرق وقدام الغطاء سبع مرات (لا١٦: ١٤) فقد أصبح هو الأساس الذي به يقدم الكهنوت المقدس خدمته وتصبح الجماعة كلها طاهرة أمام الله ومقبولة عنده. إنه شيء رائع أننا نعرف الله ونقدم السجود له كمُمجد في الابن- بره وقداسته أصبحا معروفين من خلال موت المسيح في العالم كله بينما مجد محبته يشرق علينا. وقد أعطى الله تعليمات ذلك اليوم بعد تقديم النار الغريبة من ابني هرون حيث ماتا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أمام والرب (لا ١٠: ١، ٢) وورد ذكر هذا اليوم بعد فشل الكهنوت المريع (لا ١٦: ١، ٢) ويرينا ذلك أن موت المسيح تم معرفته وتقديره بعد فشل الخدمة الكهنوتية ولذلك هو يقف بالارتباط بنهضة إلهية لأمور الله بين شعبه وهذا يفسر لنا وروده بعد عيد الأبواق وقبل عيد المظال الذي يأتي في نهاية العام. إن الله يقدر كل التقدير موت المسيح الذي كان في فكره حين أنهض عمله في نفوس القديسين باستحضار تلك النهاية التي كانت أمامه.

ونحن كقديسين لنا تدريبات متواضعة في الأيام الأخيرة، وحين نفكر كيف أن الجماعة فشلت لكن الله يستخدم هذه التدريبات ليعمق تقديرنا لشخص المسيح وعمله، وكيف أن المسيح مجد الله بثمن عظيم التقدير، على هذا الأساس فإن الكهنوت المقدس يستطيع أن يستمر في خدمته، ويتكلم عما أتمه ابنه المحبوب بكل ما استحضرته محبته على أساس موت ابنه. وبالارتباط بذلك ينبغي أن نقدم لله تقدماته وطعامه وهذا ما نراه في الثور الواحد والكبش الواحد والسبعة الخراف الحولية وتقدماتها.

حين أحبنا المسيح وأسلم نفسه لأجلنا فإن ذلك تم كرائحة سرور (أف ٥: ٢) وعندما نتذكر الرب يسوع ونسبح له ونحن أمام عشائه الرغيف الواحد والكأس ينبغي ألا ننسى نصيب الله في كل ما تكلم به هذان الرمزان.

وفي عيد الرب السبعة الأيام (ع ١٢) والذي يسمى في (لاويين ٢٣: ٣٤) "عيد المظال" فهو تاج أعياد السنة وهو يشير إلى الوقت الذي فيه تكتمل أفكار الله للبركة حيث يستحضر الشعب الأرضي لدائرة الفرح في الملك الألفي وهو هكذا كما يذكر في سفري اللاويين والتثنية، ولكن نقرأ هنا فقط عن التقدمات التي تقترن به أي ما يريده الرب من شعبه لشعبه. ونلاحظ أن عدد الكباش والخراف هو نفس العدد في كل من السبعة الأيام وتمثل الشيء الثابت وهو قيمة موت المسيح كالأساس الذي أصبح عليه المفديون مقبولين أمام الله، وهم كذلك دائماً (١ بط ١: ١٨، ١٩، رؤ ٥: ٩) وهي قيمة لا تزيد ولا تنقص بالنسبة لكل مؤمن. ويؤكد الله لقلوب قديسيه في كل الأوقات وفي كل الظروف أنهم مقبولون عنده وقيمتهم هي ذات قيمة ذلك الفداء العظيم الذي أتمه المسيح.

أما بالنسبة للثيران فنرى أن عددها يتناقص يوماً بعد يوم، وهذا لا يشير إلى ما هو المسيح في ذاته بل إلى الضعف من جانب شعبه في تقديمه لله، وهو نتيجة فشل مشاعر التقدير والإدراك في قلوب المؤمنين. ونظراً لأن الثور هو الذبيحة التي تمثل الإدراك الأكبر للمسيح كان عدد الثيران هو المعرض للنقص حين تضعف الحالة الروحية وتبهت المحبة الأولى. ويذكر هنا عدد الثيران في أقصى ما تصل إليه هو ثلاثة عشر الأمر الذي يشير إلى أن المؤمنين الآن في أجساد الضعف لا يمكن أن يصلوا قط إلى الكمال في تقديرها للمسيح أي إلى الأربعة عشر (٧× ٢)، كما يرينا أيضاً أن إسرائيل في دائرة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

البركة في الملك الألفي لا تصل قدرتهم إلى تقديم المسيح لله إلى سمو أفكار الله من هذه الجهة.

ويأتي عيد الحصاد في نهاية العام (خر ٢٣: ١٦) وهو يشير إلى ما أعطاه الله في كرمه وجوده. وكما يرى في سفر العدد ص ٢٩ ومع هذا فإن نصيب الرب يقل يوماً بعد يوم ولا شك أن هذا يحركنا للاهتمام أكثر لئلا تكون هناك من جانبنا خدمة متناقصة مؤسسة على حالة روحية منحدرة.

والعدد ١٣ للثيران في عيد السبعة الأيام يرينا أيضاً أن وقت الكمال لم يأتِ بعد كما كان الحال في كنيسة كورنثوس (١ كو ١٣: ٨- ١٢)، وهي كذلك بالنسبة لنا إذ لا تزال الأشياء في جزيئاتها إذ يوجد في الشهادة دائماً ميل للانحدار مما يستدعي السهر والصلاة. والرب يسمح بهذا التدريب ليعمق الشعور لليوم الثامن الذي يشير إلى الكمال، وحين يأتي ما هو كامل سوف نكون في حالة الثبات الأبدي حيث لا يكون هناك أي ميل للانحدار، ونظل في قوة القيامة، سوف نكون القديسين الأجساد الروحية الممجدة التي تتوافق مع صورة المسيح، ومع ذلك فإن وقت النعمة الحاضر يستحضر إلينا اليوم الثامن بطريقة روحية إذ نجد في النهاية ثوراً واحداً وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية صحيحة، إنه المسيح في كماله وذلك حين يكون القديسون محل العمل الإلهي الذين يجعلهم متمثلين بالمسيح حسب كمال قصد الله فيهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٠

حين تكلم موسى بما ورد في الأصحاح كان الله ينتظر أن تتواجد روح التكريس في شعبه. والتأمل الذي ورد في الأصحاحين السابقين كان عن أمور تخص خدمة الله حيث تتحرك مشاعر المؤمنين نتيجة عمل نعمته فيهم، ولا شك أن الله يسر بمثل هذه الحركات الروحية، وهنا نراه يريد أن يخضعها للتنظيم الإلهي منعاً من اتجاهها في نواح مختلفة ليست بحسب فكره.

وكل هذا الأصحاح فيما عدا عدد واحد فقط مشغول بالمرأة التي تنذر ولكن هذا العدد الواحد الذي يتكلم فيه عن نذر الرجل له أهمية كبرى لأنه يرمز للمسيح "إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِلاَزِمٍ فَلاَ يَنْقُضْ كَلاَمَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ" (ع ٢) وفي هذا العدد لا نجد شيئاً قابلاً للإلغاء، كل ما قاله يثبت، وهذا ما تم في المسيح، فيه تحقق تماماً النذر الذي نذر به، جاء إلى هذا العالم وهذه الكلمات العجيبة في فمه "حينئذ قلت هنذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عني أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت وشريعتك في وسط أحشائي" (مز ٤٠: ٧، ٨)، فتحت الأذنان (مز ٤٠: ٦) للطاعة، وليس للطاعة فقط بل اقترن التكريس بالطاعة، مما جعله يجد سروراً فيها، وهكذا كان في الروح الحقيقية للنذر. ونستطيع أن نرى الفرق بين الطاعة وروح النذر حين كانت له اثنتا عشرة سنة وذهب مع مريم المطوبة ويوسف إلى العيد، وأكملا الأيام المفرزة في الهيكل وتمما كل ما كان مطلوباً منهما حسب الناموس، وكان الرب يسوع وهو صبي معهما في كل هذا، وبدأت رحلة عودتهما، وبعد مسيرة ثلاثة أيام لم يجداه معهما إذ بقي هو في أورشليم، وكان مكرساً للآب إذ حين سألاه قال "ينبغي أن أكون فيما لأبي" (لو ٢: ٤١- ٥١) لم يكن هناك إلزام عليه أن يفعل ذلك، كان دافعه في هذا محبته لأبيه، كان في روح النذر.

وكان أيضاً كالعبد العبراني الذي أتم ما كان عليه من خدمة، وكان يستطيع أن يخرج حراً، ولكنه أخذ على نفسه خدمة أخرى دائمة ذات أساس آخر "ولكن إن قال العبد: أحب سيدي وامرأتي وأولادي. لا أخرج حراً يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنه بالمثقب "فيخدمه إلى الأبد" (خر ٢١: ٥)، لم يكن مرغماً على ذلك بل كان عبداً في خدمة المحبة التي ربطته إلى سيده وامرأته وأولاده، وكان كفواً لكل شيء أخذه على نفسه في محبة وقدرة، لم يكن في روح يفتاح الذي قال "فتحت فمي إلى الرب ولا يمكنني الرجوع" (قض ١١: ٣٥) لقد اندفع في نذره، ولم يكن يعرف حقيقة ما نذر به، لكن الرب يسوع له المجد كان يعرف حقيقة ما نذر به تماماً، وتمم كل ما نذر به نحو الآب ونحو المؤمنين إذ أسلم نفسه لأجل الكنيسة، وقدس نفسه من أجلها لكي تتقدس في الحق ويتم إحضارها لنفسه كنيسة مجيدة (أف ٥) وكل شيء يعتمد على ثمر تكريسه ومحبته

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأمر الذي تعهد به منذ البداية فهو يدعى "أميناً وصادقاً" (رؤ ١٩: ١١) "وهو القدوس الحق" (رؤ ٣: ٧) و "إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه" (٢ تيمو ٢: ١٣) ومهما كانت عدم أمانة الكنيسة لكن كان فيه هو الثبات في ما خرج من فمه لإتمامه.

والمرأة التي تنذر مشاعر التكريس التي توجد في القديسين كجماعة وهي تماثل المشاعر التي في الرب يسوع له المجد. والمرأة التي في بيت أبيها أو بيت زوجها فإن نذورها تثبت حين يصادق عليها أبوها أو زوجها، ولا تثبت حين لا يصادق عليها أبوها أو زوجها، ولأنها تشير إلى الكنيسة فإن أي مشاعر تكريسية في القديسين كجماعة ينبغي أن يصادق عليها الآب أو الرب يسوع المسيح له المجد، وتصير هذه المشاعر تحت التدريب في الجماعة، وقد ينجح التدريب ويصل بها إلى الإتمام من جانب الجماعة وفي هذه الحالة تثبت روح النذر للجماعة، وقد لا تنجح الجماعة في إتمامها وعندئذ يثبت النذر ضدها إذ قد تكون هذه المشاعر لمسرة النفس لأننا لا نعرف حقيقة أنفسنا أو مقدارها، وأحياناً تختلط الرغبة للخدمة بمشاعر فوق إمكانياتنا والنتيجة أننا لا نستطيع أن نتمم ما رغبنا فيه، نخدم ولكن ليس في حرية إذ لا نكون كفاة لنذرنا، وكثيراً ما يكشف خدام الرب أنهم غير أكفاء لما يظهرون به علناً، والرب لا بد أن يمد يد المعونة لنا لما هو مطابق للحق أو يتنازل إلينا بتدريب يصل بنا إلى النقطة التي فيها يعيننا معونة كاملة حتى نخدم في حرية كاملة إذ ينبغي أن يكون نذرنا متوافقاً مع ما هو في فكر الله، وقد لا يسمح أن يُثبت نذرنا بحسب ما هو في فكرنا وقلبنا ولكن بصورة تختلف قليلاً أو كثيراً عن ذلك، وعلى أي حال يجب أن نرتمي على أبينا أو سيدنا حتى نتخلص من الصعوبات التي قد نستحضرها لأنفسنا.

أما الأرملة أو المطلقة التي ليس لها من يثبت نذرها أو يعطله فهي تمثل الذي يفقد الشعور برئاسة المسيح بعد أن كان في هذا الموقف، وفي هذه الحالة تثبت كل نذوره ضده. إنه أمر خطير أن تكون هناك رغبات بعيدة عن المسيح. أما الاجتماع الذي يتمسك بالمسيح كالرأس ويظل أميناً وصادقاً لعلاقته به كالعريس فإن نذوره تثبت له. وكلمات الرب للكنائس في رؤيا ٢، ٣ ترينا هذه الكنائس وهي في وضع النذور ولكن ليس لها قيمة في نظره فكنيسة أفسس التي تركت محبتها الأولى حذرها الرب بأن يأتي إليها إن لم تتب ويزحزح منارتها أي يصبح وصفها العلني أنها ليست شاهدة للمسيح وعندئذ تكون قد وصلت إلى وضع الأرملة أو المطلقة، ونرى هذا الوضع بصورته المتكاملة في كنيسة ثياتيرا حيث يخاطب الرب بقية منها حيث أظهرت عدم أمانة بكثرة، وأنه سوف يرفضها، وهذا شيء خطير أن يرفض المسيح من كانوا في وضع الاعتراف به، لذلك فنذور هذه الكنيسة تثبت ضدها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والمسيحيون في المسيحية الاسمية لا يعرفون السلام المتضمن في الفداء الذي بالمسيح. وعوضاً عن ذلك فإن لديهم الكثير من الرغبات الجسدية والممارسات الطقسية يقدمونها كأنها نذور عليهم، ولا بد أن تثبت تلك النذور ضد من أعطاها.

ويقول الرسول بولس عن المؤمنين في مكدونية "أنهم قد أعطوا أنفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله" (٢ كو ٨: ٥). كان هذا منهم نذراً حقيقياً إذ وصلوا إلى ما وراء تطلعات الرسول. وتقديم أجسادنا ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله (رو ١٢) هو نتيجة مباشرة لمعرفة مشاعر الله ونستطيع أن نرى روح النذر بصورة جميلة في الرسول بولس إذ يقول "لأن محبة المسيح تحصرنا إذ نحن بحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذ ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام" (٢ كو ٥: ١٤) أي أن الثبات الداخلي للفكر لا يمكن تحوله بسبب أية عقبة داخلية أو خارجية، ويريدنا الرسول أن نثبت واضعين أمام عيوننا أفكار الله تجاه شعبه. ليت الأمر يكون كذلك في أن يكون لنا الرغبة في التمثل بالمسيح. ولا شك أن عدد ٣٠ كان في فكر الرسول حين قدم تلك التحريضات السابقة وأيضاً حين قال "أيها الإخوة أنا لست أحسب نفسي إني قد أدركت. ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع" (في ٣: ١٣-١٥).

وتشير النذور عامة إلى ما يقصد القلب أن يقدمه لله وهو في إدراك لنعمته. ونستطيع أن نقول أن ذبيحة السلامة (لا ٧: ١٦) وهي تقود إلى شركة القديسين وهم يستحضرون شيئاً لمسرة الله إنها نذر، وهذه النذور يجب استحضارها إلى جماعة الرب في صورة تقدمات روحية وتستحضر وقتئذ إثراء روحياً للجماعة ورائحة سرور للآب. وفي (مز ٢٢: ٢٥) "أوفي بنذوره قدام خائفيه" نرى تعبيراً عن مشاعر المسيح تجاه الله في الوقت الحاضر.

والاضطراب الذي قد يسمح به الله ونجتاز فيه لا بد أن تكون له نتيجة سارة إذ يقودنا إلى نذر ننطق به، وما أقل ما تتجه نفوسنا إلى الله في نذر بدون اضطراب إذ في هذه الحالة نتعلم الاتكال عليه وعندئذ تنبع في قلوبنا الأفكار المتجهة بالمشاعر الحسنة نحو الله لا سيما حين يخرجنا الله من الضيق.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣١

"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ. فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلاً. جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلْجُنْدِ فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ" (ع ١- ٣).

استحضر الشعب موسى إلى نهاية وكان هو الذي يقود، وكان الجميع يخضعون له، وهو في هذا رمز للمسيح الذي يقودنا في البرية، وينبغي أن نخضع له ونكون تحت سلطانه كالرب والسيد. وكان على موسى أن ينفذ قضاء الرب على ميدان الذي يشير إلى المؤثرات التي تفسد علاقة المؤمنين بالرب لأن مديان كان يرتبط بإسرائيل بالقرابة الجسدية التي كثيراً ما تكون سبباً في إفساد هذه العلاقة ويجب إدانتها. ووضع أنفسنا تحت سيادة الرب يضمن لنا إدانة هذه المؤثرات. وحين نتأمل رسالة كورنثوس الأولى نعرف أن ما كان يحذر منه الرسول بولس إنما هو الانحراف عن وصايا الرب (١ كو ١٤: ٣٧). ووضع أنفسنا تحت سيادة الرب يتحقق بحفظ وصاياه، ويكون لنا التدريبات التي تساعدنا على ذلك. كان نتيجة مشورة بلعام أن ارتكب بنو إسرائيل الشر، ونجد إشارة إلى بلعام في (رؤيا ٢: ١٤). كانت وصية الرب للشعب الأرضي هي الانفصال عن شعوب الأرض وعدم مصاهرتهم وهذه هي وصيته لنا نحن مؤمني العهد الجديد أن لا نكون تحت نير مع غير المؤمنين (٢ كو ٦). وهذه هي المصيدة التي دخلت دائرة الاعتراف المسيحي- السير وراء وصايا الناس بسبب عدم الانفصال. والقرابة الجسدية جعلت من ميدان الآلة المناسبة لاستخدام بناته في إغواء رجال بني إسرائيل، كما أن بلعام له بعض المعرفة بالله واستخدم لغة التقوى التي تناسب غرضه. ويخبرنا الكتاب أن هذا التعليم هو الذي أفسد دائرة الاعتراف المسيحي إذ كان له التأثير على جماعة الرب وأبعد الكثيرين منهم عن دائرة التمتع بالله.

وحين نقرأ كورنثوس الأولى ١٠ نجد تحذيراً من تعليم بلعام الذي يفسد الشركة عن طريق جذب المؤمنين إلى الارتباطات العالمية التي هي في الحقيقة وثنية. وهذا النوع من الشر كان يجب مقاومته من البداية، وهذا ما بدأت تتنبه إليه جماعة الرب ولكن بعد أن استفحال أمره. وترينا كنيسة برغامس ارتباط الكنيسة بالعالم حيث أن الامبراطور الروماني جعل في الكنيسة أساقفة وجعل لهم صفة الرئاسة ويسجل الروح القدس عن هذه الكنيسة أنها تسكن حيث كرسي الشيطان، حيث نجد الاعتراف بالمسيح مع وجود العصيان والتمرد وصارت الأمور الروحية متوافقة مع العالم.

مارست كنيسة برغامس تعليم بلعام الذي يربط الكنيسة بالعالم وأتلف كل ما هو من الله وقاد إلى الأوثان، وهذا شيء خطير بالنسبة لله لأنه يسلب الله كل ما يخصه. واستمرت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التأثيرات المفسدة في دائرة الاعتراف المسيحي طوال السنين الماضية وحرمت المؤمنين في هذه الدائرة من امتيازاتهم الروحية.

ونتيجة للنقمة التي نفذت أمكن أن يأخذ الشعب غنايم كثيرة وأن يثروا ثراءً عظيماً هم والكهنة واللاويون أيضاً، استحضرت تقدمات كثيرة إلى خيمة الاجتماع، وهذا يرينا أن أي إدانة حقيقية للشر بين القديسين لا بد أن يكون لها ربح حقيقي، الأمر الذي ترمز إليه تلك الذبائح.

ونستطيع أن نرى الصفة المقدسة لهذه الحرب التي كان لفينحاس الكاهن نصيب فيها، دخلها وأمتعة القدس وأبواق الهتاف في يديه، كل شيء أن تكون له الصفة الكهنوتية أي كل ما يليق بالله. ينبغي أن يستبعد منها تماماً ما هو جسدي، تحركات مقدسة تتناسب مع أقداس الرب. وتصرف فينحاس بغيرة مقدسة، وكان ينبغي أن يتوافق معه كل إسرائيل في توقيع النقمة إذ ينبغي أن يدين كل ما جعله يخطئ، وهذا هو فكر الله، إدانة الأشياء التي تحول قلوبنا عن الحق.

كان هناك فشل خطير في تنفيذ دينونة الله على ميدان لأنهم مع أنهم قتلوا كل الذكور وملوك مديان الخمسة وبلعام لكنهم سبوا نساء مديان (ع ٧- ٩)، وكان فينحاس شريكاً في هذا الأمر استدعى ذلك غضب موسى إذ قال "هل أبقيتم كل أنثى حية. إن هؤلاء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوبأ في جماعة الرب" (ع ١٥، ١٦). ومن ص ٢٥ نعرف من هو فينحاس وكيف أنه غار غيرة الرب وكان يجب أن لا يتساهل في شيء، كانت أمتعة القدس في يده وكان يهتف من خلال أبواق الهتاف، ولكن هذه هو الإنسان، وهذا تحذير خطير لنا. كان ينبغي أن بني إسرائيل يقتلون كل امرأة عرفت رجلاً وأيضاً كل ذكر من الأطفال. وهكذا نرى أن المديانيين قد أدينوا ولكن ترك كل شيء كمصيدة، وهذا ما نراه في دائرة الاعتراف المسيحي إذ أدينت فيها أشياء وتركت أشياء أخرى كمصيدة. ولو نفذ إسرائيل النقمة على مديان تماماً لما قاسوا من مديان بعد ذلك، كان الله يريد أن يكون شعبه في توافق معه، ليس فقط أن يكونوا قديسين بل يشتركوا في قداسته، والذي يحب الله يرغب في الوصول إلى هذا المستوى العالي وإلا فسوف يفشل في الشهادة له.

أما الأشياء الأخرى التي غنموها فكان ينبغي تطهيرها حسب ما جاء في (سفر العدد ص ١٩) لأن كل من يمس نجساً يتنجس، كما أن الخيمة كانت عرضة أن تتنجس بهذه الأشياء لو لم تطهر. والتطهير يمتد إلى كل ثوب وكل متاع من جلد وكل مصنوع من شعر معز وكل متاع من خشب (ع ٢٠) ولا يوجد استثناء. كل شيء يجب أن يجتاز في النار أو الماء (ع ٢٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ونتعلم من كورنثوس الثانية ٦ أن النمو لا يأتي إلا عن طريق الانفصال عن كل ما هو عالمي، قد يحاول البعض تحسين الأمور العالمية ولكن هذا ليس سوى فساداً.

وتمثل الغنائم التي أخذت من مديان ما هو من الله ولكنه أخذ واستخدم بطريقة ليست بحسب فكر الله ولكنها هنا في هذا الأصحاح في يد الشعب محفوظة في مكانها الصحيح ويمكن استخدامها لمجد وفي خدمته.

وحين نتدرب تحت سيادة الرب على إدانة الارتباطات العالمية مميزين ما هو أصلاً من الرب وقد تحول في العالم الديني عن وضعه الأصلي إلى ما هو بخلاف ذلك مثل كلمة الكنيسة والكهنوت والأساقفة والخدمة والشركة والسجود والقديسين، نستخلصها ونطهرها بتمريرها في النار أو الماء، فعندئذ نكون قادرين على عمل ما هو مسر لله.

والغنائم تنقسم إلى قسمين متساويين، قسم يعطي للذين باشروا القتال الخارجين إلى الحرب والقسم الآخر لكل الجماعة (ع ٢٧). وفي أي جهاد روحي فالذين يحتملون عنفوان شدته يحصلون على غنى أعظم بسبب التدريبات التي يتدربون بها، كما إن إعطاء بقية الجماعة قسماً إنما هو من مجرد النعمة، وهذا يتفق مع الوصية التي أعطاها داود بعد ضربه للعمالقة (١ صم ٣٠: ٢٤، ٢٥) "لأنه كنصيب النازل إلى الحرب نصيب الذي يقيم عند الأمتعة فإنهم يقتسمون بالسوية". والغالب في كل كنيسة (رؤ ٢، ٣) يحصل على أجرة خاصة، ولكن ينبغي أن نتأكد أن هناك أيضاً شيئاً يحصل عليه المحارب، وهو متاح لكل الجماعة لو كانت لها الرغبة في الحصول عليه إذ تظهر التقدير لهذه الغنائم، قد يجتاز المؤمن في ضيق ويحصل على النصرة لكن التدريب الناتج من الخلاص من الضيق هو لكل الجماعة.

ولكن يوجد نصيب للرب أو رفيعة له (ع ٢٩) تؤخذ من رجال الحرب وتعطى لألعازار الكاهن، وهي تمثل خدمة كهنوتية مباشرة لله وهذا يعطيها وضعاً سامياً مع أنها صغيرة، أما التي تؤخذ من كل الجماعة لا يذكر عنها أنها رفيعة للرب فهي ذات مستوى روحي أقل من تلك التي تؤخذ من رجال الحرب مع أن التي تؤخذ من كل الجماعة لها حجم أكبر، والتي تؤخذ من رجال الحرب هي في نظر الله خدمة كهنوتية أما التي تؤخذ من كل الجماعة فهي في نظره خدمة لاوية. إن رجال الحرب هم الذين يخدمون الخدمة الكهنوتية وهي ثمر همة روحية تنتصر على المؤثرات الفاسدة. والله لا يريدنا أن نعرف فقط أنه يوجد في خدمتنا شيء لتعضيد الخدمة اللاوية بل يريد أن يكون لنا التمييز لكي نعرف ما هو كهنوتي. من الممكن أن نمارس كمية كبيرة من الخدمة بدون الاهتمام بقيمته الكهنوتية ولكن يجب أن نهتم بما هو عظيم في نظر الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وهكذا نجد نتيجة لها ثلاثة أفرع- الكاهن الذي يمثل الخدمة المباشرة لله ويحصل على رفيعة من رجال الحرب، واللاوي ويشير إلى الخدمة العامة بالارتباط بالخيمة ويحصل على نصيبه من كل الجماعة، بينما بنو إسرائيل يحصلون على رفيعة تذكارية أمام الرب من تقدمات وكلاء الجماعة ورؤسائها (ع ٤٨- ٥٤) وهي تأتي في صورة جميلة في نهاية الأصحاح. لم يتأخر فرد واحد من كل الجماعة التي حاربت في إحضار كل الذهب الذي غنموه تقدمة رفيعة للرب، وكان في تقدير قلوبهم أن الأمر يخص الرب وينبغي أن يحصل على الأفضل. لم يكن هناك مجد باطل أو فخر من جانبهم، كانوا ممتلئين من الشعور أن المجد كله ينبغي أن يعود للرب، كانوا كما لو كانوا في الشعور بالكفارة حيث يغطيهم كل ما هو في مجد نعمته ومحبته (ع ٥٠).

"تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ" (ع ٥٤). هناك فضة تذكارية عبارة عن نصف الشاقل من الفضة وكان على الشعب أن يعطيه فدية لنفوسهم وقد ورد في خروج ٣٠: ١١- ١٦، ٣٨: ٢٥- ٢٧ أما هنا في سفر العدد ص ٣١ فكان التذكار لبني إسرائيل أمام الرب من ذهب، ويمثل الذهب ما هو نقي أمام الله. ويستخدم الذهب في العالم لزيادة الشعور بالذات في الإنسان ولزيادة ما هو فاسد ووثني، ولكن هنا إذ يقبل ويودع في خيمة الاجتماع فقد صار لإثراء الخيمة، وهو تذكار أمام الرب (ع ٥٤) صارت هذه الأشياء مقدسة لسرور الرب ومجده، وهكذا نرى أنه حتى في البرية يوجد مكان في الخيمة للأشياء الثمينة.
وحدثت هذه الأمور في نهاية البرية لتكون رمزاً للأيام الأخيرة، الأشياء الروحية التي تؤخذ من يد الأعداء بعد أن تطهر بالنار أو الماء يصبح لها قيمة ثمينة في نظر الله، وما هو من الله يجب أن يحارب من أجله، وهذه الأشياء ثمينة أيضاً أمام المحاربين وتم ربحها خلال تدريب روحي من جانبهم، ولها أيضاً قيمة تذكارية أمام الله. ومع أنها أخذت من رجال الحرب فقط كان لها قيمة تذكارية لكل الشعب إذ لا ينبغي أن يفكر هؤلاء الرجال في أنفسهم كأنهم جزء منفصل عن بقية الشعب بل هم يمثلون بني إسرائيل جميعاً. إن كنوز خيمة الاجتماع تذكار لكل القديسين، وهي قاعدة عامة أن ما يقدم من القديسين المحاربين من سجود وتسبيحات إنما يحسب رفيعة للرب محفوظة في خيمة الاجتماع ومحسوبة تذكاراً أمام الرب لكل القديسين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٢

في هذا الأصحاح نرى شعب الله وقد كان قريباً جداً من مقاصد الله من نحوهم، ولكنهم تحولوا عنها لأن أرض كنعان تشير إلى دائرة البركات السماوية التي قصد الله ان يمتعنا بها الآن ونحن هنا على الأرض، وفي خدمة الرسول بولس لا سيما في رسالة كولوسي نرى الحق الخاص بموتنا مع المسيح وقيامتنا معه، الأمر الذي يرمز إليه عبور الأردن. وقد اختفى هذا الحق بالأسف عن أنظار المؤمنين خلال القرون التي مرت بها الكنيسة.

ولم يكن في الإمكان إدراك هذا الحق من كنيسة منغمسة في الأرضيات لأن كنعان تعني روحياً أننا موجودون في السماويات في المسيح، ونحن مرتبطون به باعتبارنا أعضاء جسدنا، وهو جالس في السماء في عرش الله.

كانت كتابات الرسول بولس سبباً في إحياء هذا الحق مرة أخرى أمام المؤمنين حين بدأوا يدرسون ويتأملون في هذه الرسائل في أيامنا الأخيرة هذه إذ جذبت كتاباته نظرهم إلى المعنى الرمزي لعبور الأردن. لقد فتح الله أذهان المؤمنين لفهم الحق وكان هذا من مطلق نعمته. ووضع هذا الحق أمام عيونهم، وكان هذا ليس امتيازاً فقط لهم بل اختباراً لقلوبهم هل يتجهون إلى المسيح الممجد في السماء، وحين يكون هذا الامتياز محل تمتعنا الحاضر لن تكون السماء غريبة علينا حين نصل إليها.

وعلى قدر تمتعنا بهذه الحقائق المباركة على قدر نشاط عدو الخير بمكايده لإبعادنا عنها وعن التمتع بها، وهو يعمل ذلك مستخدماً إحسانات الله إلينا، وهي ليست أموراً رديئة لأنها من كرم الله علينا وجوده من نحونا، وبدلاً من أن تفيض قلوبنا بالشكر إليه تتحول عن دائرة البركات السماوية إلى هذه الإحسانات الزمنية.

طلب بنو رأوبين وبنو جاد أن لا يعبروا الأردن ويظلوا في شرق الأردن، لم يرغبوا في الوصول إلى الأرض التي قصد الرب في محبته ونعمته أن يصلوا إليها، تلك الأرض التي قال عنها الرب لموسى من العليقة "نزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأصعدهم.. إلى أرض جيدة واسعة. إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً" (خر ٣: ٨). ولكن بني جاد وبني رأوبين لك يعبروا هذا الأمر التفاتاً إذ كانت أعينهم مثبتة على أرض أخرى تناسب طعام مواشيهم، وطلبوا كإحسان من الله أن لا يرثوا مع إخوتهم أرض الموعد.

وينبغي أن نعرف أن اختيارنا في وقت امتحاننا يعتمد على خط سيرنا الماضي إذ لم يكن لهذين السبطين على ما يبدو روح تقديم الذبائح اليومية أو ذبائح المواسم الأخرى التي ألزمهم بها الناموس وإلا ما كانت تكثر قطعانهم وهكذا كانت قطعانهم الكثيرة سبباً في أن لا يصلوا إلى قصد الله من جهتهم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وفي هذا تحذير لنا إذ يجب أن نعتبر أنفسنا وكلاء على هذه الإحسانات ونتصرف فيها بحسب الفكر الإلهي الواضح في كلمته وعندئذ لا نتحول عن قصد الله من جهتنا.

كان امتيازاً أن جاد ورأبين ينزلون في ناحية الجنوب بالنسبة لخيمة الاجتماع لأن الشر كان دائماً يأتي لهم من جهة الشمال. والجنوب يشير إلى الامتياز عن طريق الشهادة ولكنهم قالوا "لا تعبرنا الأردن" ورأى موسى في عملهم هذا تكراراً لما عمله الجواسيس العشرة منذ حوالي أربعين سنة وقال الرب عنهم أنهم "لم يتبعوني تماماً" في الوقت الذي قال فيه عن كالب ويشوع أنهما "اتبعا الرب تماماً". كانت الأرض أمام الرب، وكان يقود شعبه إليها، ولم يحسب كالب ويشوع حساب الصعوبات التي قد تعترض طريقهم إليها، كان كل اهتمامهم أن يتبعوا الرب على نفس الطريق الذي وضعهم عليه، وهذا يرينا أننا إذ أردنا أن نسير وراء ربنا يسوع له المجد لا يجب أن نتوقف في أرض جلعاد بل يجب أن نستمع إلى قوله "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها وأنا أعطيها حياة أبدية" (يو ١٠: ٢٧). إن التمتع بالحياة الأبدية لا يأتي إلا عن طريق عبور الأردن، وهناك نصبح وراء دائرة الموت.

يمثل جاد ورأبين أشخاصاً عرفوا أنهم تبرروا ويقيمون في دائرة نعمة الله، ولهم رجاء مجيد، ومع ذلك يقولون في قلوبهم "لاَ تُعَبِّرْنَا الأُرْدُنَّ" (ع ٥)، يقنعون بالدائرة التي وصلوا إليها، محبتهم للمسيح ليست كافية لدفعهم للوصول إلى حيث يوجد المسيح المقام والممجد في السماء. لقد حدث عندما كان الرب يسوع له المجد هنا أن تبعه الكثيرين وعندما اجتاز الموت وقام تبعوه أيضاً إلى تلك الدائرة الروحية الجديدة، وأصبحت أنظارهم مركزة عليه كالمقام والممجد في السماء، أقيم بجسد روحي وعرفوا أن أجسادهم الطبيعية لا يمكن أن تصل كما هي إلى تلك الدائرة الروحية التي صعد إليها المسيح، لا بد أن يغيرها لتكون على صورة جسد مجده، لكن أعطاهم أن يعرفوا أن شخصه هو الرابطة التي تربط بين وضعهم الحالي ووضعهم عندما يصلون إلى السماء، وأعطاهم أن يعرفوا أيضاً أنه مع بقائهم في اللحم والدم في الإمكان أن يقاوما فيه ويصبحوا معه في الدائرة السماوية.

وكم بالحري يجدر بنا نحن الذين لم نعرفه حسب الجسد ومن مجده يدعونا لكي نتبعه قائلاً على فم رسوله بولس "فإن كنتم قد متم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض لأنكم قد منم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد" (كو ٣: ١- ٤).

في إمكاننا أن نتمتع بهذا من الآن إن كنا نحيا بالمقامين من الأموات. في ع ١٦- ١٩ نجد شيئاً غير عادي وهو يمثل ما قد يكون عليه البعض منا إذ كان بنو رأوبين وبنو جاد مجهزين أن يذهبوا بنشاط مسلمين أمام بني إسرائيل ليستحضرهم إلى مكانهم في أرض كنعان، ولكن لم يكن لهم رغبة في أن يرثوا معهم. وهذا يرينا بعض المؤمنين قد يكونون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

على استعداد أن يجاهدوا من أجل الحق الخاص بالبركات السماوية ويعملوا على تمتع الآخرين بها من عدم أخذها لأنفسهم، وإذا كان هذا هو حال البعض منا فهذا يعني أنهم لا يتبعون المسيح تماماً بكل قلوبهم إلى تلك الدائرة الروحية والتي يشار إليها بعبر الأردن.

اقتنع موسى باقتراح رأوبين وجاد. وإذ أردنا أن نبقى في شرق الأردن ولا نعبره فيجب علينا ألا نتوقع أن يلزمنا الرب بذلك، هو يسمح لنا بأشياء كثيرة قاصرة عن أن توصلنا إلى مقاصد نعمته ومحبته، يتركنا في جلعاد، ولكن يجب أن نتأكد أننا سوف نحصد خسارة كبيرة.

والآن لنتأمل في النتائج التي نتجت عن هذا التصرف من السبطين وهذا واضح في ص ٢٢ من سفر يشوع إذ بنوا مذبحاً عظيم المنظر وعملوا ذلك لئلا يأتي وقت يقع فيه نزاع بينهم وبين بني إسرائيل فيكون المذبح الذي بنوه شاهداً على ذلك. وحين رأى بنو إسرائيل هذا المذبح شرق الأردن انزعجوا وكادت الحرب أن تقع بين كل الجماعة والسبطين والنصف، وأرسل إليهم بنو إسرائيل فينحاس الكاهن وعشرة رؤساء معه وقالوا لهم "ما هذه الخيانة التي خنتم بها إله إسرائيل بالرجوع اليوم عن الرب بنيانكم لأنفسكم مذبحاً لتتمردوا اليوم على الرب. أقليل لنا إثم فغور الذي لم نتطهر منه إلى اليوم وكان الوبأ في جماعة الرب حتى ترجعوا أنتم اليوم عن الرب.... وتملكوا بيننا" (يش ٢٢: ١٢- ١٩).

استطاع السبطان والنصف أن يبدوا المعاذير لتصرفهم هنا وتمكنوا إقناع باقي إخوتهم به، وكانت النتيجة النهائية كما جاء في (١ مل ٢٢: ١) أنهم كانوا أول من وقع في قبضة ملك أرام.

إن هذا التصرف يحذرنا من الاكتفاء بالأشياء المنظورة الموجودة في هذا العالم إذ ينبغي أن نضع قلوبنا على ما لنا في السماويات ولا نقصر في التمتع به. هذا هو مركزنا الذي أوصلتنا إليه نعمة الله والذي توضحه لنا بكل جلاء رسالة أفسس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٣

نرى في هذا الأصحاح تقريراً إلهياً عن رحلة بني إسرائيل من مصر إلى سهول موآب على شاطئ أردن أريحا، وكتب موسى هذا التقرير حسب قول الرب (ع ٢)، وهذا يرينا أنه حين يكون شعب الرب على استعداد أن يذهب إلى الأرض فإن الرب يسجل كل الرحلة إلى أن يصلوا إلى المكان الذي قصد الرب أن يصلوا إليه. ونلاحظ كلمة "مخارجهم" أنها طابع التقرير كله في البرية، وهذا يطابق الغرض الإلهي أن كل تدريبات البرية إنما هي "خروج" من تحت نير المستعبد.

وكل الرحلة التي سجلت بواسطة الرب إنما ترى من وجهة نظره ولذلك لا نجد أية إشارة إلى ضعف في الشعب أو فشل من جانبه إذ يقول الرب عنهم "الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ" (ع ١)، "فِي غَدِ الْفِصْحِ خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ" (ع ٣)، يرون في هذا التقرير ولهم قوة التحرك "ارتحلوا" ، "نزلوا". أحب الرب أن يصف كل شيء كما لو كان نابعاً من الشعب. ومن خلال كل هذه المواقع كان لهم فيها تدريبات، وخلال كل رحلة البرية نرى شعباً مختاراً ممثلاً في الموقف الثابت لكالب ويشوع، وهذا هو الوضع الذي يراهم فيه الرب والذي استفاد من هذه التدريبات فيهم هم الأشخاص الذين كانت الأرض أمام عيونهم. ولا شك كان هناك عدم إيمان ولكن الله يصفهم في كل هذه المواضع أنهم موضوع سروره- وما أقل ما نخبر به عن رحلتهم من قادش برنيع إلى أرنون في مدة الثماني والثلاثين سنة، ولا نجد إشارة واحدة إلى الذين هلكوا في البرية بسبب عدم الإيمان.

وكما كانت رحلة الشعب في البرية سبباً في سرور الله بشعبه رغم كل ما صدر منهم هكذا رحلة كل مؤمن فينا لا يحسب لنا الرب خطية لأنه يرانا في المسيح. هذا هو موقفنا الشرعي، ولكنه يرغب من الناحية العملية أن يرانا كذلك، يريد أن كل منا يستفيد روحياً من كل موقع ينزل إليه ويخرج ويرتحل منه إلى موقع آخر. ولا شك أن كالب ويشوع استفادا روحياً من كل موقع نزلا إليه وخرجا منه مرتحلين إلى موقع آخر. كانت كل تحركاتهما مرتبطة بخيمة الاجتماع، كل شيء كان يجب أن يتوافق مع الخيمة التي تشير إلى الشهادة أي أن كل ما يصدر من الشعب يجب أن يتوافق مع الشهادة للرب وتمجد اسمه، وأنهم على استعداد للارتحال حين يأتي الوقت المعين لذلك من الرب.

ونلاحظ أن التحركات جماعية وليست اختبارات فردية، هي اختبارات تستفيد كل الجماعة وتظهر الشهادة بأوجه مختلفة وتكون خدمة الجماعة ككل طبقاً للنور المعطى لها، ولا بد أن هذا يقود إلى الخروج من كل ما هو عالمي وما هو إنساني جسدي، الخروج من المحدودية والإدراك البسيط للحق إلى دائرة أرحب للحق، وعمل كل ما هو مناسب لسرور الله يهم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والإحساس بحرية متزايدة للتخلص من كل ما يجلب الضباب في شهادتنا ونقترب أكثر إلى مقاصد الله من جهتنا.

نجد في كثير من الرموز تعليماً مفيداً في وقتنا الحاضر وحفظ الرب الكثير منها لكي يعيينا على إدراك فكره في نهاية فترة الكنيسة، وتم ذلك بواسطة الكثيرين في القرن الأخير الذين استخدمهم الله لتحرك جماعة المؤمنين حتى تكون شاهدة أمينة له. وحين يتحرك المؤمنون طبقاً للحق ينشأ سؤال لم نقابله من قبل- لماذا تقابلنا صعوبات جديدة في طريق خدمتنا للكلمة في هذا العالم؟ والجواب أن أسلوب خدمتنا يجب أن يتغير لكي يتوافق مع موقفنا الجديد، وذلك لأنه حين نتحرك إلى موقعنا الجديد فالخروج لازم لكي نكون دائماً متوافقين مع الفكر الإلهي. والتدريب يتلوه الآخر، والذين لهم تميز روحي لا يفوتهم أن يفهموا درس كل موقع يريد منهم الرب أن يستوعبوه، وهذه الدروس الكثيرة تستحضرهم إلى الحرية الكاملة للدخول إلى دائرة البركات السماوية.

إن ميلنا الطبيعي أن نظل واقفين في أماكننا التي نستطيع أن نظهر فيها، وهذا هو طابع المسيحية الاسمية، لا ترحب بالتدريبات الجديدة الحية أو قوة التحرك الروحي كجماعة، وقد يتحرك اجتماع طبقاً للشهادة حسب فكر الله وعندئذ يكون على استعداد أن يتحرك إلى موقع آخر.

وحين يدخلون مؤمنون جدد إلى الجماعة "أطفال في المسيح" فسوف يستفيد من كل الاختبارات الماضية التي اختبرتها الجماعة، ويدعوهم الروح القدس إلى الاستفادة من التعاليم الكثيرة التي تنادي بها الجماعة.

ولا ينبغي أن ننسى عناية الرب بشعبه من موقع إلى آخر مسدداً أعوازهم وحافظاً لهم.

من ع ٥٠ في هذا الأصحاح وإلى نهاية الكتاب نجد وصايا للشعب العابر الأردن إلى أرض كنعان بأن يرفضوا كل ما يخص الساكنين في الأرض، وأن يبيدوا أصنامهم وأن يخربوا جميع مرتفعاتهم إذ ترى الأرض كمكان كانت تسيطر عليه قوى مضادة لله ولشعبه تحت قيادة الشيطان الذي كان يقود الساكنين في الأرض إلى عبادة الأوثان لأن الإنسان بحسب الطبيعة يخاف من الموت وما وراءه ويعتقد أنه توجد قوة أعظم منه ممثلة في الأوثان يجب خدمتها. ولم يكتف الشيطان بذلك بل أدخل الوساطة البشرية إلى دائرة المسيحية لكي يفسد ما هو لله مع أن الرسول يقول "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (١ تيمو ٢: ٥).

كشف المسيح الشياطين وأشهرهم جهاراً ظافراً بهم في الصليب (كو ٢: ١٥) أي أنه كشف هذه القوات العظيمة وأظهر كم هم مضادون لله الذي يحل فيه كل ملء لاهوته،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وبكشفه لهم قد هزمهم وسلب منهم كل قوة الظلم بالنور الإلهي، وكل الذين قبلوا المسيح صاروا غنائم نصرة الله الذي أشرق في قلوب المؤمنين به بعد أن أعمى إله هذا الدهر أذهانهم، والآن يظهر تدريب الإيمان والمحبة بطريقة عملية كل قوات الظلمة ويكشف طرقها ليس فقط لمجد الله بل أيضاً لفرح المؤمنين وبركاتهم.

طُرد سكان الأرض بقوة الإيمان، وتم شغل الأرض والتمتع بها من شعب الله الذي شغل كل الدائرة التي كانت سابقاً مشغولة بكل قوات الظلمة وهي رمز لدائرة البركات السماوية وأصبحت نصيباً للقديسين في دائرة النور لأن الله يجب أن يُعرف في دائرة النور في الدائرة التي أراد الشيطان أن يغتنمها روحياً، وهذه المعرفة المباركة لله تجعل الناس أغنياء وسعداء إذ قد خرجوا إلى خارج دائرة الخطية الموت وامتلكوا الحياة الأبدية في المسيح. وأرض كنعان عبر الأردن رمز لذلك.

أظلم الشيطان كل ما يخص الله بتماثيل الوثنية التي نجد أيضاً مثيلاً لها في المسيحية الاسمية حيث نجد فيها كل فلسفات الوثنية وخرافاتها، كلها من اختراعات فكر الإنسان المؤيد بقوى الظلمة.

كان الغلاطيون وقد عملوا حسب الأيام والشهور والسنين وقد تحولوا لما هو من الإنسان. وفي كولوسي يحذر الرسول من تعاليم الناس الذي يريدون حرماننا من الجعالة (كو ٢: ١٨)، وفي أفسس يؤخذ الإنسان إلى ما وراء المشهد إلى مكايد إبليس. فالشيطان ينشط في الدائرة الروحية ويقود الناس إلى وضع أنفسهم تحت الناموس، وبذلك يسلب المؤمنين حريتهم ويحرم الله من المدح على نعمته الرائعة في المسيح، ويحرم المؤمنين من خدمتهم لله وللقديسين ويحرمهم من التحرك في روح البنوية. وإذا عبر المؤمنون الأردن فإنهم بذلك يكونون قد أتوا إلى أساس جديد، ماتوا مع المسيح وأقيموا معه فتصبح لديهم قوة لطرد كل ما هو مضاد لله كما يقول بولس "أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون.." (٢ كو ١٠: ٤). هذه القوى الروحية للشر يجب أن نستبعد حتى أن معرفة الله تجعل شعبه مظللين بالنصرة حيث توضع قوة الموت جانباً في موت المسيح بعبور الأردن.

كانت الأرض عتيدة أن تكون من نصيبهم كميراث بالقرعة حسب عشائرهم (ع ٥٤). وهكذا نرى الميراث كشيء عائلي، وهذا ما نراه في كتابات الرسول يوحنا. ويؤخذ الميراث أيضاً عن طريق السبط الذي يرمز إلى الاجتماعات وهذا ما نراه في كتابات الرسول بولس حيث يتمتع المؤمنون بالميراث كجماعة الأمر الذي هيأته المحبة الإلهية.

وللميراث مدى واسع حتى أنه لا يشغله سوى كل إسرائيل. ومحبة الله تريد أن يتمتع كل المؤمنين به كنصيبهم في المسيح. كل مؤمن له نصيبه الذي يعطى له بالقرعة أي حسب إرادة الله ومسرته. الجميع ورثة يتمتعون كعائلة الله في الشركة لما أعدته لهم محبة الله

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكي يتحركوا كجماعة طبقاً للفكر الإلهي. وهذا يضعنا خارج أي نظام مرتب من الإنسان. ويشترط التمتع بالميراث طرد السكان الأصليين حتى لا يكونوا أشواكاً في أعيينا ومناخس في جوانبنا فلا نستطيع أن نرى طريق خدمتنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٤

يصف هذا الأصحاح أرض كنعان طبقاً للتخوم المذكورة به (ع ٢). لم يكن الشعب قد دخل الأرض بعد، ولكن كان سرور الرب أن يعرفهم حدود الميراث. وأرض كنعان هي الميراث، وتشير إلى البركات السماوية التي قصد الله أن يدخلنا إليها نحن مؤمني العهد الجديد وهي عطية حاضرة ويقول الرسول بولس "شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور" (كو ١: ١٢). وميراث القديسين في النور هو من نصيب الذين تقدسوا بالإيمان في الوقت الحاضر ولهم من الآن أن يتمتعوا به. وهذا الميراث له حدود محددة وهو يختلف كل الاختلاف عن كل ما هو خارج هذه الحدود، ويريد الله منا أن نفهم ذلك حتى قبل أن ندخل إليه عملياً. وكان هذا الميراث أمام الرسول بولس حين صلى من أجل مؤمني كولوسي لكي يمتلئوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي (كو ١: ٩). وهذا الأصحاح رمز لذلك في ذكر هذه الحدود.

"وهذا الميراث في النور، والذين أهلهم الله لهذا الميراث هم الذين دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب" (١ بط ٢: ٩).

اعتنى الله بأمور شعبه من كل وجه إذ حدد لهم حدود الأرض التي يسكنون فيها، وحدد حدود مسكن اللاويين الذين لم يكن لهم نصيب في الميراث، وحدد ست مدن للملجأ لكي يهرب إليها قاتل النفس سهواً وهي رمز لمعاملات الله المنعمة لإسرائيل الذين في جهلهم صلبوا المسيح واعتبروا عن أنفسهم مسئولين عن دمه، الأمر الذي لم يكن في طاقتهم احتماله. ودين إسرائيل بسبب عصيانهم وصلبهم للمسيح وتشتتوا وسوف يظلون مشتتين طالما أن الكاهن العظيم ربنا يسوع المسيح جالس على عرش الله في السماء، ولكنهم وهو مشتتون تحت عناية الله حتى يرجعهم إلى أرض كنعان مرة أخرى بمجرد قيام الكاهن العظيم عن عرش الله.

إن اليد التي قادت إسرائيل في البرية إلى أن أدخلتهم إلى الأرض هو النفس اليد التي خططت لهم حدود مساكنهم. وللأسف لم يضع بنو إسرائيل يدهم على كل الأرض مع أن الله أعطاهم جميع أرض كنعان وأعطاها لهم إلى الأبد. اكتفوا بجزء من الأردن، ولكن لا بد أن يحقق الرب مواعيده لشعبه ويمتلك كل الأرض.

وكان الرب قد حذرهم أنهم إن لم يطردوا سكان الأرض من أمامهم فالباقون منهم سيكونون أشواكاً في أعينهم ومناخس في جوانبهم ويضايقونهم وسيفعل بهم كما عزم أن يفعل بسكان الأرض الأصليين (عدد ٣٣: ٥٥- ٥٦)، وسبق أن أعطى الرب ليشوع في خطابه الأخير

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نفس التحذير (يش ٢٣: ١٣)، ولم يطرد إسرائيل كل سكان الأرض كما قال الرب لهم وكان عليهم أن يتحملوا نتائج عدم طاعتهم.

ونجد فرقاً هنا بين حدود الأرض وما جاء في تك ١٥: ١٨ حين أعطى الرب الوعد لإبراهيم ولنسله حيث كان الوعد هناك تحت عهد النعمة ولكن إسرائيل دخل الأرض تحت عهد الناموس. ولو أطاعوا الرب كان لا بد أن يمتلكوا كل الأرض وهذا ما يتحقق في الملك الألفي.

وكانت الأرض توزع بالقرعة، والقرعة "تعطل الخصومات وتفصل بين الأقوياء" (أم ١٨: ١٨)، "القرعة تلقى في الحضن من الرب كل حكمها" (أم ١٦: ٣٣).

وإسرائيل كشعب أرضي سوف يكون لهم حدود في يوم قادم حينما يرثون أرض كنعان كلها وذلك كما تفهم من حزقيال ٤٧، ٤٨، وكان القصد الإلهي أن يعطي كل سبط من الأرض نصيبه لكنه قصد أيضاً أن يعين أشخاصاً لكي يقسموا الأرض، ألعازار الكاهن ويشوع بن نون وأيضاً رئيساً من كل سبط (ع ١٧، ١٨) وألعازار ويشوع كانا رمزاً للمسيح إذ كان لهما تدريب كهنوتي ونشاط رعوي. وقصد الله من تعيين هؤلاء الأشخاص أن يتمتع الشعب بميراثه كما يتمتع المؤمنون الآن بميراثهم بنشاط المسيح لا ينبغي أن يحددا في تفكيرنا بأمور البرية بل يمتد إلى الأرض. ونفعل حسناً حين ننظر بعين التقدير، إلى هذا الجانب من خدمة المسيح، وجانب كبير منها قد نقل إلينا من خلال خدمة الرسل وهم عطايا المسيح للكنيسة.

ونلاحظ أن ألعازار الكاهن يذكر أولاً قبل يشوع كما في يش ١٤: ١ لأن كل ما هو كهنوتي وروحي ينبغي أن يأخذ المكان الأول، وكما رأينا في سفر العدد ص ٢٧ أن يشوع يقف أمام ألعازار الكاهن لكي يسأل له من الرب بقضاء الأوريم والتميم، وحين يقود إلى الخدمة الرعوية فلا بد أن تكون الخدمة حسنة تقود إلى التمتع بالميراث.

ويشير رؤساء الأسباط إلى المؤمنين الروحيين الذين لهم التميز الروحي في اجتماعات المؤمنين في العهد الجديد الذين يأخذون ما أعطى لهم من بركات روحية ويوزعها على بقية المؤمنين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٥

كانوا بنو إسرائيل قريبين من امتلاك الميراث ويذكر هنا المدن اللاوية التي كان ينبغي إعطاؤها للاويين ليسكنوا فيها، وهنا تبرز قاعدة عامة بالنسبة لكل أولاد الله أنهم ينبغي أن يعطوا من مملكاتهم لكل ما هو لاوي أي المرتبط بالخدمة.

وكان اللاويون قد أخذوا مكانهم حول خيمة الاجتماع في البرية للخدمة، ولكن كان عليهم الآن والشعب على وشك الدخول إلى الأرض أن ينتشروا بين كل الأسباط ليعلموا تعاليم الرب الخاصة بأحكامه وناموسه (تث ٣٣: ١٠) وكان على الشعب أن يعطي المكان الأول لكل ما هو لاوي.

واللاويون الذين أخذوا بدلاً من الأبكار يمثلون قديسي العهد الجديد ككنيسة أبكار مكتوبين في السموات (عب ١٢: ٢٣) وليس في فكر الله أن يفرز عدد قليل من مؤمني العهد الجديد للخدمة بل أنهم كلهم مفرزون للخدمة لأنهم أعضاء جسد المسيح وينبغي أن يخدموا لمسرته. وينظر إلى اجتماعات المؤمنين كمدن لاوية، وتذكر كلمة مدن حوالي ثلاثين مرة وهذا يرينا أن فكرة المدن موجودة أمام الله وأنه جهز مدينة لكل السماويين (عب ١١: ١٠، ١٦)، وحين تظهر تلك المدينة سوف تشبع كل الذين ينتظرونها مثل إبراهيم. سوف يشرق فيها النور الإلهي ويملأ كل الأرض ويزول عندئذ كل ما سببته الخطية من تشويش. وكل سكان المدن اللاوية هم أشخاص مكرسون ومرتبطون بمدينة الله وحين قال الرب يسوع له المجد أنه لا يمكن أن تخفي مدينة موضوعة على جبل أراد أن يظهر فكرة مدينة الله، وأن القديسين ينبغي أن يكون لهم صفة الخدمة المستمرة وذلك لمسرته. والخدمة المستمرة لشعبه تظهر قوة الشهادة لاسمه وإظهار مقاصده وأفكاره من نحو المؤمنين.

والخدمة اللاوية يجب أن تتواجد في كل الأسباط أي يتواجد النور الإلهي فيها جميعها، وكم هو جميل أن يكون الأمر هكذا بيننا نحن مؤمني العهد الجديد حيث يسطع النور الإلهي بيننا بطريقة عملية. وكما ورد في الأصحاح السابق عن حدود الميراث وأننا يجب أن نبقى داخل تلك الحدود فإن هذا الأصحاح يخبرنا أننا ينبغي أن نكون أيضاً داخل المدن اللاوية منفصلين عن كل ما هو من الجسد والعالم مكرسين لخدمة الرب.

والمسرح الذي يرتبط بكل مدينة يشير إلى أن الأبكار الذين يخدمون اللاويين سوف يكون لهم الكثير من الرحمة الأرضية بتوفير احتياجاتهم أثناء وجودهم هنا، يكون لهم كفايتهم من الأمور الزمنية والألف أو الألفي ذراع تعني تسديد احتياجاتكم بأكثر مما يحتاجون لأن الآب السماوي يعلم احتياجهم ويسدده (مت ٦: ٣٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن الفكر الإلهي أمر عظيم في تجهيزه لمدن الملجأ وهذا ظاهر في الأصحاحات الأولى من سفر الأعمال لأن الله كان يعرف أن المسيح سوف يُقتل وأن جميع البشر سوف يقعون تحت مسئولية قتله ولكنه أمر مؤثر أن الله يحسب قتل المسيح كأنه تم بدون قصد سابق وهذا الأمر ترينا إياه كلمات الرب يسوع له المجد على الصليب "اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو ٢٣: ٣٤)وأيضاً كلمات بطرس بعد ذلك "أيها الإخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضاً" (أع ٣: ١٧) وعلى هذا الأساس أوجد الله مدن الملجأ وكثيرون لجأوا إليها.

ولكننا نرى أن الملجأ الذي أوجده الله بموت المسيح له صفة رائعة في الكنيسة إذ وجد فيها ما هو لاوي الخدمة المقبولة بطريقة لم يسبق لها مثيل قبل ذلك، لقد وصل بعد المكرسين للخدمة اللاوية إلى مركز عال من السجود والارتفاع في خدمتهم، لقد تحقق ذلك بهروبهم إلى المدينة التي فيها المسيح وهو هناك لكي يرحب بهم في الدائرة التي أصبح هو فيها مكرماً ومحبوباً وهم يشاركون نصيبهم معه حيث يهتم الكل بخدمة الله حسب قصده. كان للتسالونيكيين الشعور العميق أن المدينة الحقيقية للملجأ موجودة حيث يخدم الله الحي الحقيقي، والشخص المتدرب تدريباً إلهياً لا يشعر بالأمان في أي مكان آخر غير مدينة الله. أما العالم، وإن كان له شكل مسيحي، ولكنه خالٍ من المسيح وكل ما فيه ليس سوى أموراً هالكة. ومدينة الملجأ هي المدينة التي فيها "نمسك بالرجاء الموضوع أمامنا. الذي هو كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل إلى ما داخل الحجاب حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائراً على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد" (عب ٦: ١٨- ٢٠).

ومن الملجأ هي تجهيز لحالة غير عادية في إسرائيل، ولا يوجد شيء غير عادي أكثر من قتل المسيح، وأعطيت هذه الفرصة لكي يؤمن الناس به وهو في السماء ويلجأون إليه في المكان الذي فيه يُخدَم الله بطريقة كهنوتية ولاوية أي بطريقة روحية سامية أكثر مما كان لإسرائيل.

كانت جماعة الله في فكره هي وكل تاريخها (رو ١٥: ٤) ورغم أنه شعبه كان في حالة محزنة لكنه جهز لهم مدن الملجأ. والحالة المحزنة التي وصلت إليها الكنيسة تجد وصفاً لها في أيامها الأخيرة في تيموثاوس الثانية وأصبح وجود مدن الملجأ شيئاً ضرورياً وسط هذا الانحراف أو التحول العام. وأوجد الله الملجأ بإنهاض الحق الخاص بالمسيح وتم هذا في أوائل القرن الماضي، وعلى قدر ما ندرك ما أصبح عليه العالم المتدين حيث نرى ليس فساداً فقط بل محاولة إنسانية لإصلاحه من خلال الطائفية، وعلى قدر ما ندرك ذلك على قدر شعورنا بحاجتنا إلى الملجأ الذي جهزه الله في رحمته حيث يهرب إليه الذين يرغبون في الانفصال والذين يتبعون البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نقي (٢ تي ٢: ١٩- ٢١) وإذا تصرفنا هكذا فسوف نجد أنفسنا في مدن الملجأ وفي جو لاوي يحيط بنا.

ومدن الملجأ الست يقع نصفها على الجانب الشرقي من الأردن والنصف الآخر على الجانب الغربي. وبغض النظر عن خطأ رأوبين وجاد أو صوابهما في اتخاذ ملكهما على حدود الأردن فإن الله في رحمته لم يترك القاتل سهواً من غير ملجأ يهرب إليه من ولى الدم.

ومدن الملجأ التي كانت لإسرائيل كانت على تلال (يش ٢٠: ٧) وفي هذا إشارة إلى ما هو روحي وسماوي وله السمو فوق كل ما استحضره الشر في الأرض وسط دائرة الاعتراف المسيحي. لقد أعطانا الله تعاليمه الرسولية في هذه الأيام الأخيرة عن طريق إنهاضها، وذلك طبقاً لرحمته في هذه الأيام الأخيرة ويريد منا أن نتمتع بها كثمار المحبة التي حدث التحول عنها سنين طويلة. والخروج خارج مدن الملجأ إنما فيه تعرض للخطر إذ لا ينبغي أن يكون هناك تساهل في طريق البر والإيمان والمحبة والسلام.

والقاتل الذي يشار إليه كثيراً في النصف الثاني من الأصحاح والذي يموت بدون رحمة يشير إلى اليهود الذين أظهروا عداوة قاتلة للمسيح واستمرت متجهة إلى شهيده استفانوس أمام المجمع. ومع أن المسيح على الصليب اعتبرهم قاتليه بدون قصد لكن استفانوس أشار بالروح القدس إلى أنهم كانوا مذنبين ذنباً عظيماً إذ سلموا وقتلوا البار. لقد وضعهم استفانوس تحت المسئولية الكاملة لقتل المسيح وهم لم يحتقروا فقط مدينة الملجأ ولكنهم عملوا كل ما أرادوا لكي يؤخروا البشارة المفرحة لكي لا تصل إلى الأمم، ولذلك أتى عليهم الغضب في قمته بحرق تيطس الروماني لأورشليم وقتله المئات الألوف من اليهود كما أنهم سوف يجتازون الضيقة العظيمة حيث يتحدون بإنسان الخطية. وذلك بعد اختطاف الكنيسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأصحاح ٣٦

كان عدد بنات صلفحاد خمسة بدون رجال وهذا يشير إلى الضعف وهكذا نرى أن الميراث يمكن أن يمتلك حتى في وجود الضعف طبقاً لنعمة الرب ومقاصده الإلهية وذلك طبقاً لوصية الرب في ص ٢٧ أنه إذا كان هناك رجل وليس له ابن ينقل ملكه إلى ابنته وفي هذا رمز أن كل أولاد الله لهم نصيب في الميراث بالرغم مما يجتازون فيه من ضعف وظروف غير عادية ويمكنهم أن يقولوا "انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (١ يو ٣: ١) وهؤلاء هم الذين يحبون الله (رو٨: ٢٨، ١ كو ٢: ٩) وهم لا يرثون فقط بل يمتلكون طبيعة تناسب ما أعدته لهم المحبة الإلهية، والروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله فإن كنا أولاد فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح (رو ٨: ١٦، ١٧) وما دمنا ورثة فيجب أن يكون الميراث له تقديره العظيم لدينا.

ولأننا أولاد الله فإننا نأتي إلى النور من خلال ثلاث طرق (١) ممارسة البر (٢) محبة الإخوة (٣) تقدير الميراث. ولقد برهنت بنات صلفحاد أنهن بنات يوسف بإظهار اهتمامهن بالميراث.

ونلاحظ أن الرسول يوحنا الذي كانت الأيام الأخيرة ماثلة أمام عينيه يتكلم كثيراً عن الحياة الأبدية التي هي بالنسبة لنا من ضمن الميراث ويركز كثيراً على أننا ولدنا من الله الأمر الذي يعطينا الحق في الميراث.

ويرينا الأصحاح موضوع تأملنا أن الميراث ينبغي أن يوجد بالارتباط مع السبط ولا ينبغي أن يتغير امتلاكه من سبط إلى آخر. ونحن نمتلك الميراث بالارتباط مع إخوتنا- جميعنا ورثة الله ووارثون مع المسيح وهذا يجعلنا غير محصورين في أنفسنا وغير منفصلين عن كل إسرائيل الله، نسير برفقة إخوتنا المحليين وفي نفس الوقت لا نتساهل في ترك ما هو مخصص لنا في السبط، وكان هذا له اعتباره في الآباء الذين من سبط منسى (ع١- ٤) أنه لا ينبغي أن أي جزء من الميراث يؤخذ منهم ويعطى لسبط آخر وهذا يعني أنه إذا فشل سبط في امتلاك ما يخصه فإن هذا يعني وجود ثغرة في التعيين الإلهي لكل سبط ولا بد أن يتأثر كل إسرائيل بذلك.

لا ينبغي أن نفقد الإحساس أننا جسد واحد وروح واحد حيث يسير الإخوة معاً يدعون الرب من قلب نقي وهذا هو الوضع الذي وضعتنا فيه محبة الله ونعمته وهو أننا جسد واحد معطى لنا عطايا مختلفة بالروح الواحد، والمؤمنون هم أعضاء هذا الجسد الواحد (١ كو ١٢) إنه شيء مؤسف أن لا يشعر عضو في هذا الجسد بانتمائه إلى الجسد ويشعر الكل بالأسف لعدم مشاركة هذا العضو لهم في التمتع بالميراث في الصفة السبطية،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ينبغي أن يتمتع كل الأعضاء بنصيبهم في المسيح وهذا يصبح متاحاً حين تسمو حالة الجماعة كلها روحياً ويكون هناك تميز للعطايا المعطاة بالروح لكل جماعة. وقد يطفأ الروح باتباع الخدمات الجسدية وعندئذ يفقد التمتع بالميراث، وذلك حين تسود إرادة الإنسان، ومسؤولية كل سبط أن يمنع ذلك لكي يتمتع بنصيبه في الميراث وذلك حتى يتعلم درس بنات صلفحاد.

كان المؤمنون في أيام الرسل متمتعين بما كان لهم في الميراث حسب القصد الإلهي وفي الإمكان الآن أن يكون لنا تمتع بالميراث حتى في وجود أقلية من المؤمنين لهم هذا الفكر اثنان أو ثلاثة يعرفون أن يسيروا معاً سيراً روحياً متمتعين بما لهم في المسيح.

وهذا هو الدرس الأخير في سفر العدد الذي قصد الله أن يعطيه لنا!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشهادة في سفر العدد*

تحمل أسفار موسى الخمسة لنا خمس رسائل متتالية توضح لنا الكثير من الحق.

ففي سفر التكوين نرى الاختيار حيث يختار الله هابيل وليس قايين، ثم إبراهيم وليس ناحور، ثم يعقوب وليس عيسو، ثم يختار يوسف وليس رأوبين، ثم أفرايم وليس منسى، والاختيار من مطلق سلطان الله ونعمته ومحبته.

وفي سفر الخروج نرى الفداء. والفداء له وجهان وهما الفداء بالدم وهذا ما نراه في خروج ١٢ "فأرى الدم وأعبر عنكم" (خر ١٢: ١٣)، والفداء بالقوة وهذا ما نراه في خروج ١٥ "ترشد برأفتك الشعب الذي فديته تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك" (خر ١٥: ١٣).

وفي سفر اللاويين نرى هذا الشعب المختار والذي افتداه الرب يأتي به إلى الأقداس فنرى الأقداس وما يليق بها وما لا يليق.

وفي سفر العدد نرى أولئك الذين اختارهم وفداهم وأدخلهم على أقداسه عليهم أن يعبروا طريقاً طويلاً فيه تنكشف حالتهم، وكذلك يعلن الله نفسه لهم.

وفي سفر التثنية نرى حكومة الله وسياسته حيث يعلن الله المبادئ التي ينبغي أن يسير عليها شعبه حين يدخلون إلى الأرض.

وحيث أن سفر العدد يرينا رحلة الشعب في البرية فهو صورة للحياة الحاضرة للمؤمن قبل أن يصل إلى الرب في السماء. وعمل المؤمن في هذه الفترة هو الشهادة للرب في العالم. "في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم". (في ٢: ١٥). لذلك نرى المسكن اسمه مسكن الشهادة (عد ١: ٥٠، ٣٥)، والتابوت تابوت شهادة (عد ٤: ٥)، وخيمة الاجتماع اسمها خيمة الشهادة (عد ٩: ١٥)، وعندما تذكر أدوات خيمة الاجتماع يركز الروح القدس على شيئين هما:

١- المنارة: وهي تكلمنا عن الشهادة. وفي سفر الرؤيا (ص ١- ٣) عندما أشار الرب للكنيسة في الفترة الحاضرة من يوم الخمسين للاختطاف لم يشبهها بمسكن أو بيت أو عرس أو جسد مع أنها كانت هي كذلك لكن شبهها بسبع مناير (رؤ ١: ١٢)

٢- الأبواق: وهي أيضاً تكلمنا عن الشهادة حيث يعلن البوق عن وجود شعب يتبع الرب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وينقسم سفر العدد بالارتباط بالشهادة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- ص١- ص١٠: مطاليب الله من شعبه لكي تتم الشهادة.

٢- ١ص١١- ص٢٠: ما عمله الشعب وفشله في الشهادة حيث يسجل الروح القدس عشر حوادث ترينا فشل الشعب.

٣- ص٢١- ص٣٦: ما عمله الله لكي تتم الشهادة بالرغم من فشل الشعب.

وفشل الشهادة يرجع غالباً إلى شيئين هم الفساد والعجز.

ولكن كيف عالج الله مشكلتي فساد وعجز الشعب؟

أولاً: كيف عالج الله مشكلة فساد الشعب:

١- عدد ٢١: معالجة مشكلة الخطية في الجسد:

عندما ظهر الجسد بنجاسته وفساده ضد الله "تكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية لأنه لا خبز ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف (عد ٢١: ٥). "اهتمام الجسد هو موت... اهتمام الجسد هو عداوة الله" (رو ٨: ٦، ٧). والذي يبدأ بالعداوة هو الجسد "الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد" (غل ٥: ١٧). ونحن بعد اختبارنا للخلاص نكتشف أن الجسد فينا يعطل شركتنا مع الرب ونختبر الفشل والإحباط "ويحي أنا الإنسان الشقي. من ينقذني من جسد هذا الموت" (رو ٧: ٢٤).

قدم الله علاجاً رائعاً حيث قال لموسى "اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا" (عد ٢١: ٨). وقال الرب بفمه الكريم "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان" (يو ٣: ١٤)، فكانت الحية النحاسية رمزاً للمسيح عندما رفع على الصليب لا لكي يرفع الخطايا لكن ليجعل خطية "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥: ٢١)، "فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد" (رو ٨: ٣). لقد أدان الله الخطية التي في الجسد في صليب المسيح، وحين يرفع المؤمن عينيه إلى صليب المسيح يجد هذا العدو البغيض الرديء وقد أدين في صليب المسيح. وهكذا تحل ّ مشكلة الخطية من جانبها القضائي ويسقط ثقلها من على ضمير المؤمن، هذا بالإضافة إلى الروح القدس الذي يحل المشكلة من جانبها العملي وعندئذ يهتف المؤمن قائلاً "ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني من ناموس الخطية والموت" (رو ٨: ٢). وهذا هو اختبار العتق.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وأول نتائج هذا الأمر تظهر في الضمير عند الدخول إلى محضر الله، ويقف المؤمن في صف الله ضد الجسد ويحكم عليه.

٢- عدد ٢٨: اكتساب جمال المسيح.

"خروفان حوليان صحيحان لكل يوم محرقة دائمة. الخروف الواحد تعمله صباحاً والخروف الثاني تعمله بين العشاءين" (عد ٢٨: ٣، ٤). وكأن الله عندما ينظر لبني إسرائيل يريد أن يراهم من خلال سحابة رائحة السرور من المحرقة. وهكذا نرى المؤمن وقد اكتسب جمال المسيح في حضرة الله، فبينما يجد العلاج في صليب المسيح كذبيحة الخطية وقد انتقل جرمه إلى المسيح وعالج قبحه وفساده مرة واحدة لكن في المحرقة الدائمة يُرى المسيح كالمحرقة وقد انتقل إليه جمال المسيح وكماله. وهذا ما نراه في رسالة أفسس "لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب" (أف ١: ٦). وحيث أن المحرقة دائمة بذلك لا يمكن أن يفقد المؤمن جماله أبداً. ورأى بلعام هذا الجمال العجيب ونطق قائلاً "لم يبصر إثماً في يعقوب ولا رأى تعباً في إسرائيل. الرب إلهه معه وهتاف ملك فيه." (عد ٢٣: ٢١)، "كأودية ممتدة كجنات على نهر كشجرات عود غرسها الرب. كأرزات على مياه..." (عد ٢٤: ٦).

٣- عدد ١٩: شريعة البقرة الحمراء.

ويحتاج المؤمن إليها حين يتنجس ويُشوّه عملياً جماله في المسيح، فيعود مرة أخرى لصليب المسيح لا لكي يرى الخطية وقد دينت أو المحرقة لكن ليتذكر من جديد دينونة الخطية ويرى الخطية كما رآها الله "أما الرب فسرَّ بأن يسحقه بالحزن إن جعل نفسه ذبيحة إثم" (إش ٥٣: ١٠)، وهذا ما يحدث في اليوم الثالث حيث يرش عليه ماء النجاسة. وهذا من عمل رووح الله في المؤمن حيث يعمق فيه الشعور بالكراهية للخطية، وبعد ذلك يرى دم المسيح كما يراه الله في كفايته للتأهيل لمحضر الله، وهذا معنى رش الماء في اليوم السابع. "إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يُطهرنا من كل خطية" (١ يو ١: ٧).

ثانياً: كيف عالج الله مشكلة ضعف وعجز الإنسان:

١- عدد ١١: المن.

حين يجوع المؤمن في البرية فيظهر عدم الرضى والتذمر والضيق، عندئذ يقدم الله له صنفاً واحداً من الطعام وهو المن الذي يشير إلى الرب يسوع "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء" (يو٦: ٥١). فالمؤمن في حالة الجوع عليه أن يبحث عن المسيح ويتأمل فيه ويتغذى عليه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢- عدد ٢٠: الماء.

حين يعطش المؤمن يذهب للصخرة (أي المسيح) فيجد الماء الخارج من الصخرة الذي يشير للروح القدس "من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه" (يو ٧: ٣٨، ٣٩). ولكي يمتلئ المؤمن بالروح القدس عليه أن يتأمل في جمال المسيح فتنتعش عواطفه ويمتلئ بالفرح.

٣- عدد ١٧: رئيس الكهنة وعصا الكهنوت.

للرثاء والمعونة في وقت التجربة "لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه" (عب ٤: ١٤- ١٦)

إذاً فالله قدّم المسيح للمؤمن مرفوعاً كالحية لعلاج مشكلة الخطية في الجسد، والمسيح كالمحرقة ليكسبه جمال المسيح وكذبيحة البقرة الحمراء للتطهير اليومي من نجاسات غير متعمدة، ثم يعالج عجزه بإشباعه بالمن وإروائه بماء الصخرة أي المسيح وقوة الروح القدس ثم كهنوت المسيح. فإن تمتع المؤمن عملياً بكل هذا نجح في الشهادة.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

 All rights reserved © 2008-2018